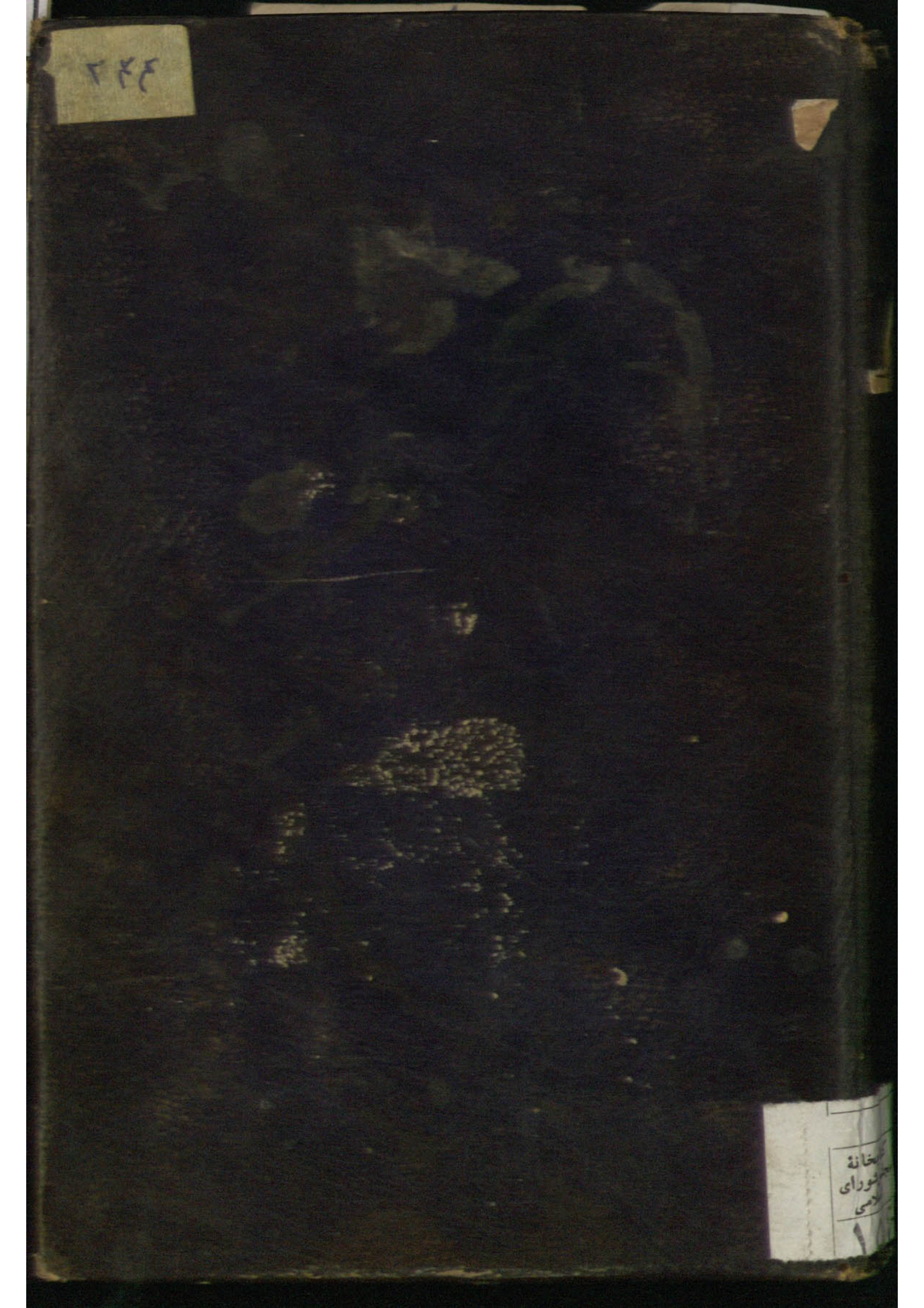
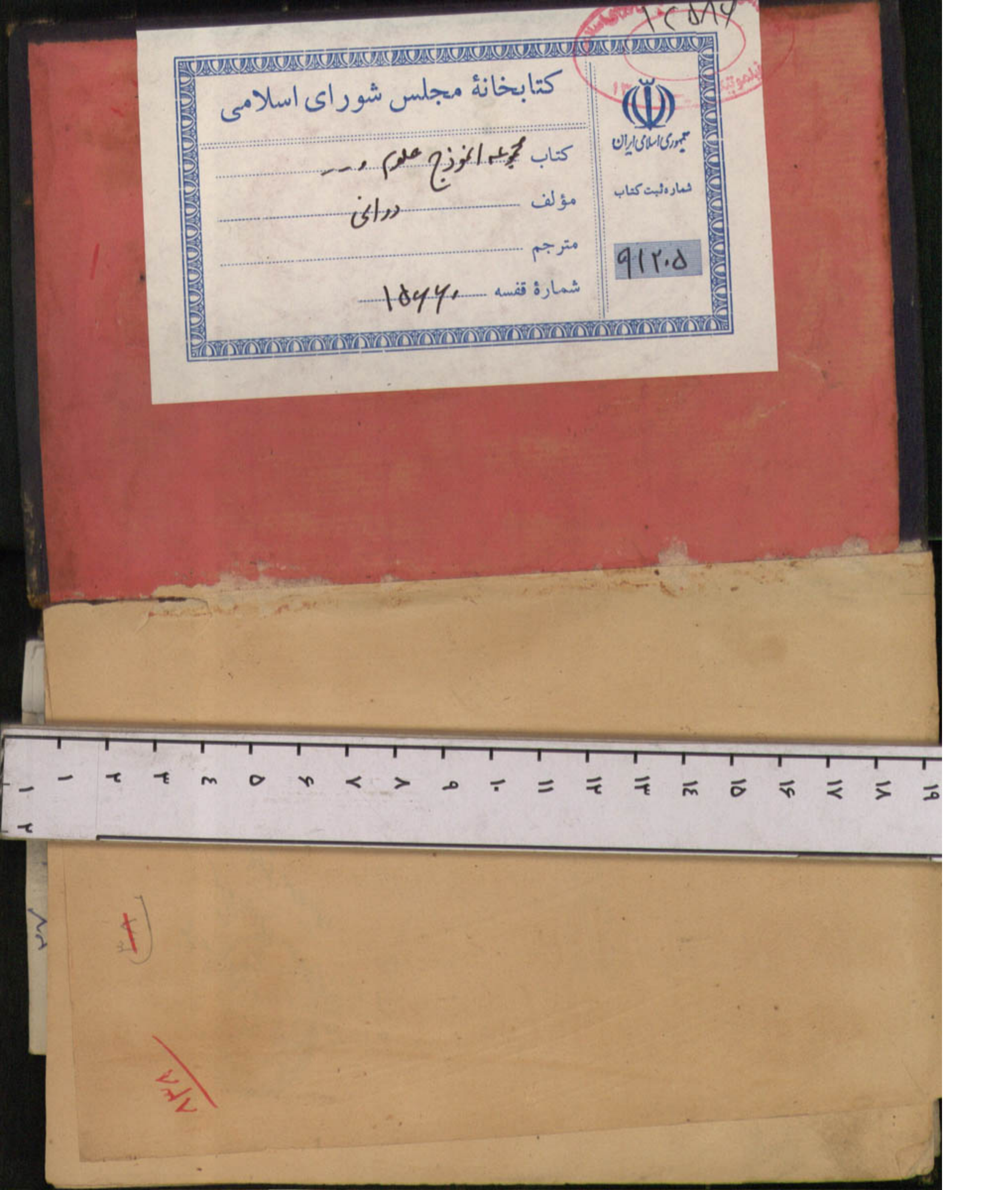
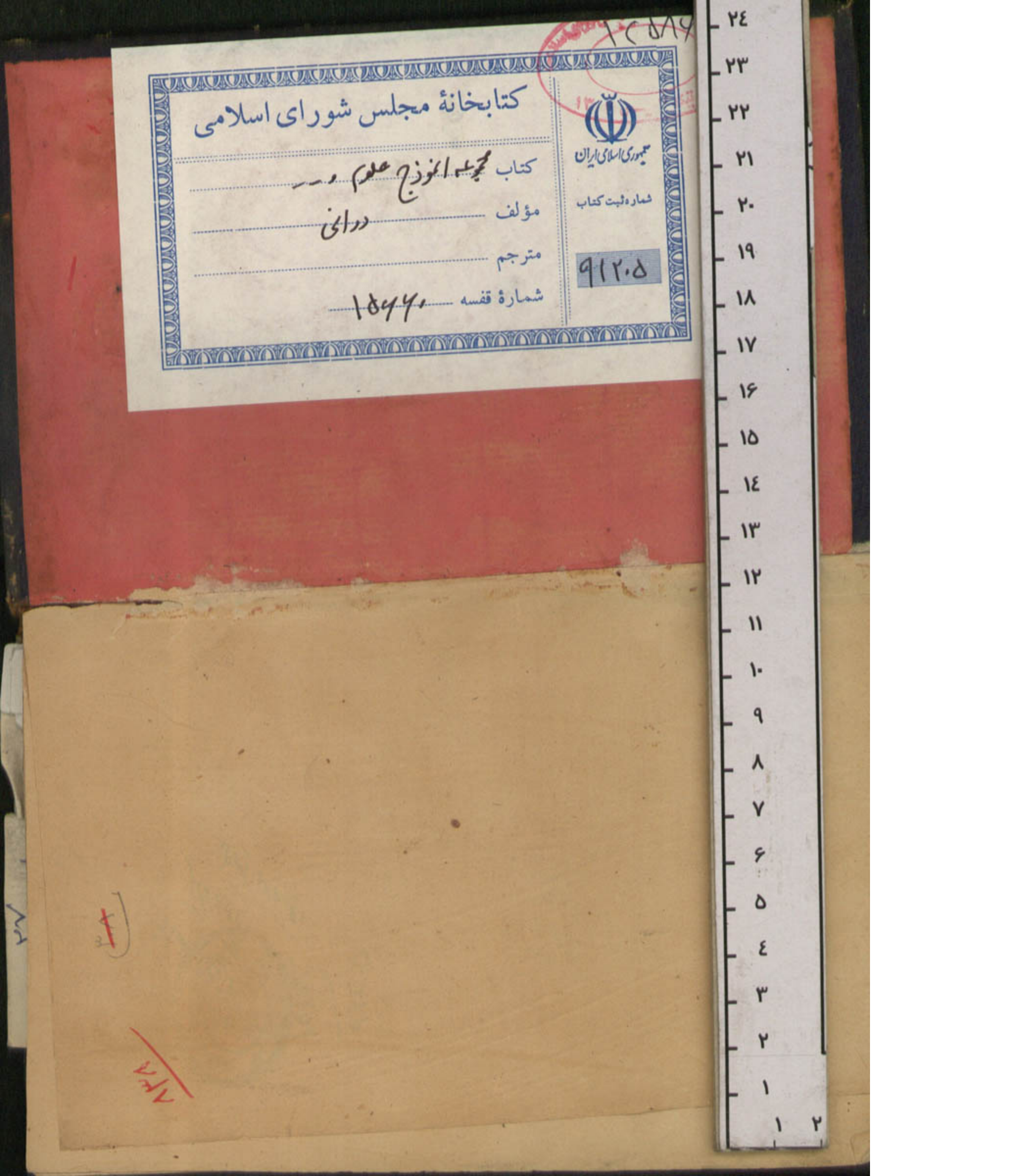
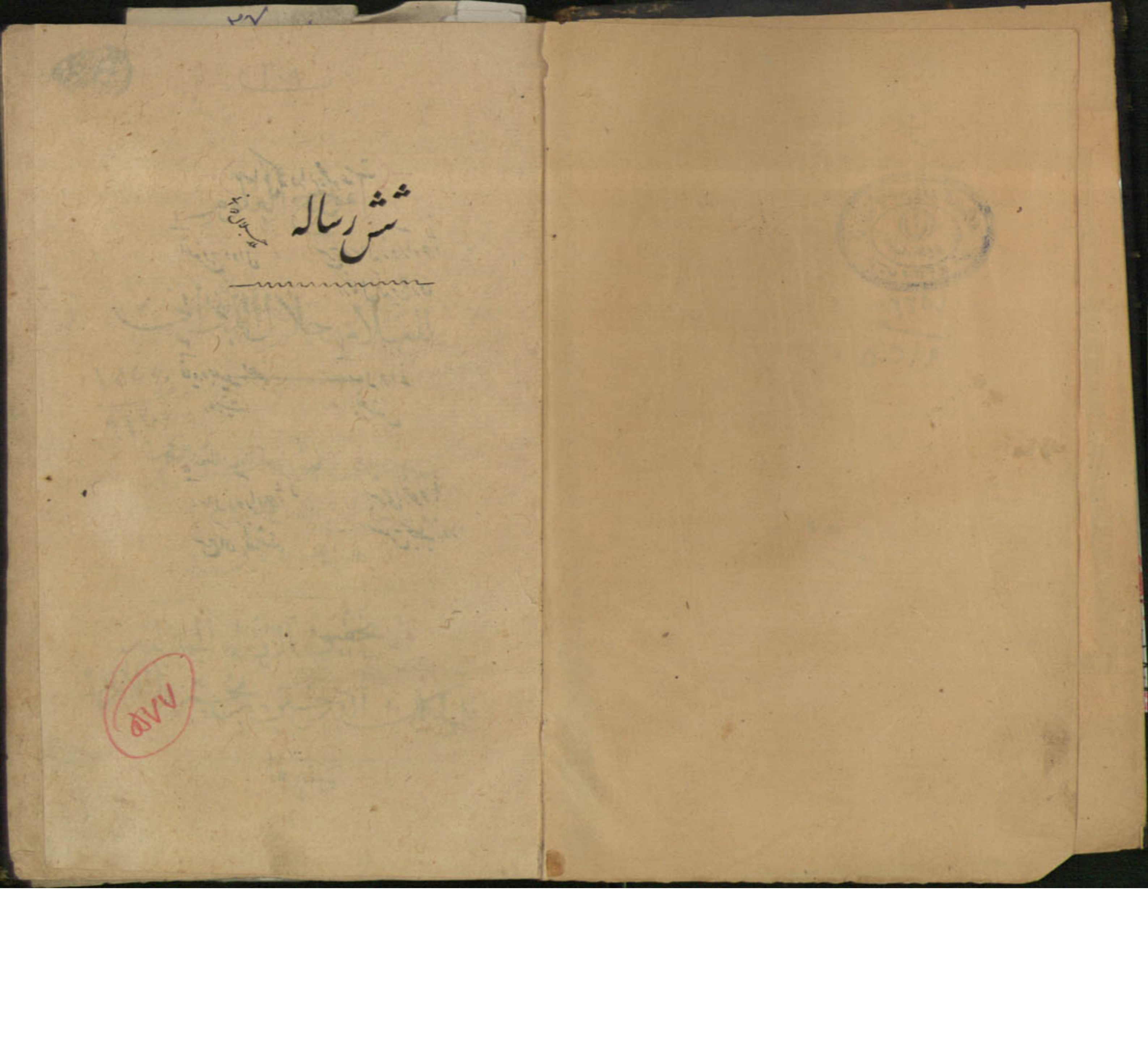



کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب
مؤلف
مترجم
شمارهٔ قفسه
شماره ثبت کتاب
9120۵






شش رساله

(رسائلی که در این مجموعه است)

انموذج العلوم

للعلامة جلال الدين الدواني

مشتملة على عشر مسائل من الحديث واصول الفقه واللغة والكلام

واصول الدين والطب والتفسير والنحو

والهيئة والمنطق والارثماطيقي

و تحقيق الزوراء الجلالية

للمولى كمال الدين حسين بن محمد اللاري

وغيرها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المحمود في كل فعاله، والشكر على جزيل نواله وجميل افضاله، والصلوة والسلام على مظهر كماله ومظهر جماله محمد المصطفى وعترته وآله وبعد فيقول الفقير الى الله تعالى ولطف الله الحسيني محمد بن اسعد الدواني الصديقي لاحظه الله بنظره التوفيق انه لما كنت برهة من الزمان ودهرة من الاوان مشرفا بان اسلك في سلك خدام حضرة من فاق سلاطين الايام وترقى على خواقين الانام بمزايا الجود والانعام وسجايا الافضال والاكرام لا سيما الالتفات الى العلماء الاعلام الذين هم عظماء الاسلام اعني السلطان ابن السلطان ابن السلطان ناصر رايات الدين بالسيف والسنان والحجة والبرهان ناشر رايات العدل والاحسان الذي شاع آثار جوده في تخوم الآفاق وبذلك غيره من الملكات الفاضلة واعتلى بها اعلى السلاطين ... وحصل بهذه الدعوى من جماهير الورى الاجماع والاتفاق اخجل بحجبه السحاب فتصبب عرقا وارعد بانه الرعد فارتعد فرقا ام الانام في عهد الامن والامان وعم طوائف الفضلاء بمزيد الكرم والامتنان لو رآه انوشروان لاعترف بانه عادل عن صوب الصواب والعدالة ولو ابصره حاتم لعلى دعوى السخاء والبسالة لا يعني حاصل البحر والمعدن لبسط كفه الكريم ولا يكفي مداخل الممالك في مقتضى جوده العميم اعتز الشمس بوقوعها على مواطئ قدمه وافتخر السيار بدورانه حول رأس خدمه لاح نور رأفته من بلاد الهند كما لاح نور الباصرة من سواد البصر فوصل بهذا النور الى القريب والبعيد من اهل الوبر والمدر احتظى من عام انعامه كل غني وفقير وارتضع من لبان احسانه كل صغير وكبير قد فاق القواصي والدواني من فيض لطفه بالآمال والاماني وهو حسنة الزمان ونكتة الدهر والاوان لو شبهته بالمزن الماطر ما تمادى النهي ولو نسبته الى البحر الزاخر بهتان الحجى

قلت بشبه بالمزن ان له . . . درا يجود به من بعد لا واء

ولن

ولئن اشبهه بالبحر ان له . . . دما يعاقبه جزر بارجاء

بابه كعبة كل محتاج ولذلك يشد الرحال اليه من كل فج عميق واعتابه قبلة الافاضل العلماء يأتون اليها من كل بلد سحيق من اوى الى حريم ساحته امن من آفات الدهر الخوان ومن التجأ الى حرم كرمه عصم من نوائب الدوران وخطوب الحدثان

فيا بهجات تنفس في فضل داره . . . تعوذ بها المشتاق لولا العوائق

وقد جمع من الصورة الملكية والسيرة الملكية وقرن بين الحكمة اللقمانية والحكومة السليمانية من نزل باعتابه نسي الاحباب والاصحاب ومن لاذ بجنابه نال المطالب من كل باب وقد قلت لما دار الشقاق ارباب الوجد والحال على ما هو دابهم من مخاطبة الصبا والشمال . وصلت حمى هند لك البشر فانزلي . فذلك ابريج الصبا خير منزل . هبت نسمة من ربعه وقد هلكت . نسيم الصباحات بالاقوض . وبا حبذا ساحات هند فانها . مدارك امال لكل مؤمل . تذكرتها والاريحي الذي بها . تخال بك من ذكرى حبيب ومنزل . وما هو الا حضرة الملك والعلى . امام سلاطين الورى في الفواضل . غياث لارباب الفضائل كلهم . ملاذ لاعيان العلاة الافاضل . ملاذ لاهل العلم من كل حادث . ثمال اليتامى عصمة للارامل . هو الشمس نورا عم فيض نواله هو البحر جودا بره شمل الورى . لقد نال من معروفه كل سائل . ... رب الله جميع البرايا من صنوف القبائل . مولى سلاطين العالم اولى خواقين بني آدم ... والكرم ولي الطول والنعم المختص بعناية الملك المودود عماد السلطنة والخلافة والدنيا والدين سلطان محمود خلد الله ظل خلافته وادام سجال رحمته وكانت حالي التقاعد عن اداء هدية وتناوبه يليق بجلال شأن سدة سدته وحضرة حضرته لما اعتراني من خشية ... وقصر الباع لما عم اثره من تصاريف الدهر وشاع فتذكرت ان متاع الدنيا قليل ومن اوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ومن ارتوى من عين العلم فقد شرب من ينبوع الحياة ماء نميرا !

وتعيّنت بسبب تواتر الآثار ان اجل البضاعات وانفس الهدايا في حضرة العلية هي المسائل العلمية
خصوصا قواعد العقائد الدينية فالفت هذه الرسالة في مسائل من الفنون واوضحت فيها عقدا من الشكوك
والظنون بل صرحت بما هو كبيضة الدر المكنون واقلدت الانسي من العيون مع ما انا فيه من تشتت البال
وتفرق الحال بهجوم الامراض الجسمانية والاعراض النفسانية والقروح المتراكمة والشواغل المتزاحمة
واديتها الى حضرة العلية اداء النملة رجل الجراد الى سليمان واتحاف السحاب قطرة الموهبة
الى المحيط العمان قائلا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فاوف لنا الكيل
وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين وبك يستغاث الملهوفين ودرك آمال الراجين وارجو من
مكارم خدامه الكرام ان يشرفوها بنظر القبول والاقبال ويلاحظوها بعين الرضا
والافضال واما انا الان في المقصد مستفيضا من ولي الطول والجود واقدم بين يدي
ذلك ذكر بعض مشايخي العظام واساتيذي الاعلام فانهم الاباء الروحانية وهم مظاهر
لاعداد الصورة الحقيقية الانسانية من الكمالات النفسانية وقد قال بعض الحكماء حق
الاستاذ اوكد من حق الوالد فان الوالد وسيلة فيضان صورة الانسان والاستاذ
وسيلة التحقق بحقيقة كمال الانسان فاقول اول مشايخي واساتيذي هو الذي يحق ان ينشد فيه
قول من قال وهواك اول ما عرفت من الهوى وما الحب الا للحبيب الاول والدي ومولاي
ومن تشبث بذيل افاضته هداي المولى سعد الدين اسعد الصديقي الدواني المحدث بالجامع المرشدي بكازرون
اخذت منه العلوم الآلية والفنون الادبية والعقلية والحديث والتفسير والفقه وهو قد اخذ الحديث
والتفسير من مشايخ جليلة منهم المولى المحدث البارع المسند شرف الدين عبد الرحيم الجبر وهو من تلامذة
الامام العلامة المقدام الفهامة نقاد الاحاديث النبوية ناظر السنة السنية المصطفوية محيي
آثار سيد المرسلين في عصره مطيع الله ومطاع السلاطين في دهره امام الملة والدين
ابي المكارم الخواجه شيخ علي بن مبارك شاه الصديقي الساوي قدس روحه وقد شارك
في بعض الاسانيد وايضا سمع والدي الاحاديث سيما الجامع الصحيح البخاري
من الشيخ الامام قاضي قضاة الاسلام شمس الملة والدين محمد بن محمد بن محمد الجزري
واما الفقه فان والدي اخذه من عدة من المشايخ منهم افقه زمانه
المولى جمال الدين محمود بن الحاج ابي الفتح الكرستاني وهو قد تفقه وقرأ الحاوي

الصغير

الحاوي الصغير على المولى العلامة لسان الدين نوح السمناني وهو قد قرأ الحاوي الصغير وتفقه على الشيخ
جلال الدين محمد القزويني وهو تفقه وقرأ على والده المفتي الامام المحقق المدقق نجم الدين عبد الغفار
القزويني وهو تفقه على الامام قدوة ائمة الاسلام ابي القاسم محمد بن عبد الكريم الرافعي رفع الله
درجته في عليين واما العقليات فان والدي اخذها من ائمة عديدة اجلهم
السيد العلامة الفهامة المستغني كالشمس عن التعريف المشهور في الاصقاع بلقبه الشريف
زين الملة والدين علاء الاجابة (?) قدس سره ومن المشايخ الذين لاقيتهم وتبركت بهم السيد الامام
الهمام صفوة الائمة الاعلام المفروح (?) الصحابة والتابعين المقتفي آثار سيد المرسلين عليه افضل
صلوات المصلين السيد صفي الحق والدين عبد الرحمن الحسيني السني الايجي قدس الله روحه
ووالى من عالم القدس فتوحه سمعت عليه الاربعين النووية باسرها واخبرني بحديث فاتي
الحق مشافهة وشافهني بفوائد اخرى هي اهدى من تفاريق العصا ومن مشايخي الشيخ
المسند الاجل البارع شهاب الاسلام ابو المجد عبد الله بن ميمون الكرماني الشهير بالكبيلي
سمعت منه الحديث المسلسل بالاولية اعني قوله صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن
ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء واجازني اجازة ملفوظة مكتوبة وله اسانيد عالية
قال رحمه الله في مشيخته بهذه العبارة سمعت كتاب العوارف على الشيخ نور الدين عبد الرحمن
القرشي بقراءته على الشيخ العارف زين الدين ابي بكر الخوافي مد الله ظلال ارشاده ومن
مشايخي المولى العالم العامل الفاضل الكامل مظهر الدين محمد الكازروني قرأت عليه بعضا
من محرر الفقه واجازني اجازة ملفوظة مكتوبة وهو كان يروي العقليات عن السيد
الشريف المحقق قدس سره والحديث والتفسير عن الشيخ مجد الدين ابي طاهر محمد بن يعقوب
الفيروزآبادي والشيخ شمس الدين محمد بن الجزري ومن مشايخي الشيخ زكي الدين نور بهان
المصري الشيرازي قرأت عليه الاربعين النووية في مجلس واحد واجازني اجازة ملفوظة
مكتوبة وهو كان يروي عن الشيخ مجد الدين الفيروزآبادي عن الشيخ محيي الدين بن العطار عن
الامام النووي ومن مشايخي المولى الامام احد ائمة الاسلام اوحد اجلة الاعلام
المولى محيي الدين محمد الانصاري الكوشكناري سمعت منه الجامع الصحيح البخاري مرارا متعددة
وقرأت عليه الارباع الثلثة الاول منه قراءة بحث وتحقيق وقرأت عليه طرفا من حواشي

شرح التجريد وطرفا من شرح المختصر لابن الحاجب مع حواشي الشريفية وهو كان يروي عن عدة
من المشايخ منهم الشيخ المحدث الحاج عفيف الدين ابرهيم الحجي عن الشيخ الامام الامام العلامة
امام الدين ابي المكارم علي بن جاركشاه الصديقي المذكور سالفا ومن مشايخ الشيخ السعيد
شهاب الدين بن الحجر اجازة وقد اجاز الشيخ شهاب الدين المذكور اياي الى شيراز مطلقا
الرواية عنه من غير واسطة ولي مشايخ كثيرة لا يحتمل هذه الرسالة احصاءهم
وقد ذكرت بعضهم تيمنا وتبركا فعند ذكر الصالحين تنزل الرحمة رجاء ان يصل ببركاتهم الى ايام
دولة هذا السلطان الاعظم الاكرم ثم اني اخترت مسائل من فنون شتى وابتدأت
ببعض مسائل اصول الفقه والحديث والخلافيات ثم اعقبتها بمسألة حدوث العالم
من اصول الدين ثم ذكرت بعض المسائل من الفنون الاخر كالطب والمنطق والهندسة
والهيئة متدرجا من الاسهل الى الاصعب على ما يقتضيه ادب التعليم كما استمر به دأب
العلماء قديما وحديثا والله الموفق والمعين وبيده تحقيق مطالب الراجين

المسألة الاولى في الحديث واصول الفقه

اتفقوا على ان الحديث الضعيف لا يثبت به الاحكام الشرعية ثم ذكروا انه
يجوز بل يستحب العمل بالاحاديث الضعيفة في فضائل الاعمال وممن صرح بذلك النووي
رحمه الله في كتبه لا سيما كتاب الاذكار وفيه اشكال لان جواز العمل واستحبابه كلاهما من
الاحكام الخمسة الشرعية فاذا استحب العمل بمقتضى الحديث الضعيف كان ثبوت ذلك
بالحديث الضعيف وذلك ينافي ما تقرر من عدم ثبوت الاحكام بالاحاديث الضعيفة وقد
حاول بعضهم التفصي عن ذلك وقال ان مراد النووي انه اذا ثبت حديث صحيح او حسن
في فضيلة عمل من الاعمال يجوز رواية الحديث الضعيف في هذا الباب ولا يخفى ان هذا لا يرتبط
بكلام النووي اصلا فضلا عن ان يكون مراده ذلك فكم بين جواز العمل واستحبابه وبين
مجرد نقل الحديث على انه لو لم يثبت الحديث الصحيح او الحسن في فضيلة عمل من الاعمال
يجوز نقل الحديث الضعيف فيها لا سيما مع التنبيه على ضعفه ومثل ذلك في كتب الحديث
وغيرها شايع يشهد به من تتبع ادنى تتبع والذي يصلح للتعويل انه اذا وجد حديث
ضعيف في فضيلة عمل من الاعمال ولم يكن هذا العمل مما يحتمل الحرمة والكراهة فانه يجوز العمل
به ويستحب لانه مامون الخطر ومرجو النفع اذ هو دائر بين الاباحة والاستحباب فالاحتياط

العمل

العمل به رجاء الثواب واما اذا دار بين الحرمة والاستحباب فلا وجه لاستحباب العمل به واما اذا دار
بين الكراهة والاستحباب فمجال النظر فيه واسع اذ في العمل دغدغة الوقوع في المكروه وفي الترك مظنة
ترك المستحب فلينظر ان كان خطر الكراهة اشد بان تكون الكراهة المحتملة شديدة والاستحباب المحتمل
ضعيفا فحينئذ يترجح الترك على العمل فلا يستحب العمل وان كان خطر الكراهة اضعف بان تكون
الكراهة على تقدير وقوعها كراهة ضعيفة دون مرتبة ترك العمل على تقدير استحبابه فالاحتياط العمل به
وفي صورة المساواة يحتاج الى نظر تام والظن انه يستحب الاحتياط في مثل المباحات تصير بالنية عبادة
فكيف ما فيه شبهة الاستحباب لاجل الحديث الضعيف فجواز العمل واستحبابه مشروطان اما جواز العمل
فبعدم احتمال الحرمة واما الاستحباب فبما ذكرنا مفصلا بقي ههنا شيء وهو انه اذا عدم احتمال
الحرمة فجواز العمل ليس لاجل الحديث اذ لو لم يوجد الحديث يجوز العمل لان المفروض انتفاء الحرمة
لا يقال الحديث الضعيف ينفي احتمال الحرمة لانا نقول الحديث الضعيف لا يثبت به شيء من
الاحكام وانتفاء احتمال الحرمة يستلزم ثبوت الاباحة والاباحة حكم شرعي فلا يثبت بالحديث
الضعيف وبعد مراد النووي ما ذكرنا وانما ذكر جواز العمل توطئة وحاصل الجواب ان الجواز
معلوم من الخارج والاستحباب ايضا معلوم من القواعد الشرعية الدالة على استحباب الاحتياط
في امر الدين فلم يثبت شيء من الاحكام بالحديث الضعيف بل اوقع الحديث الضعيف شبهة الاستحباب
فصار الاحتياط ان يعمل به واستحباب الاحتياط معلوم من قواعد الشرع

المسألة الثانية في الفقه

ذكر صاحب الضياء الحاوي شرح الوافي وغيره انه لو نوى المحدث رفع غير حدثه فان كان عمدا لم يصح
وان كان غلطا صح واقول النية هو القصد وقصد ازالة ما لا يعتقد حصوله يستحيل من الحيوان
فضلا من الانسان فلا يتصور نية رفع غير حدثه الا غلطا فالتقييد بالغلط غلط وقد تتبعت
عبارات الفقهاء فوجدت بعضهم كالشيخ ابي اسحق في التنبيه تعرض لهذا القيد لا يقال الفقهاء
قد يفرضون ما لا وقوع له فليكن هذه الصورة من هذا القبيل لانا نقول انهم قد يفرضون ما لا وقوع له
في الممكنات دون الممتنعات بالذات وهذه الصورة ممتنعة بالذات بالضرورة النظرية ولو تنزلت
الى فرض الامور المستحيلة لانفتح باب واسع في جميع الابواب الفقهية كما لو فرض ان يفرض انه نوى ولا ينوي
او ان يفرض انه نسي وانه لم ينس بل هم يتحاشون عما هو اقرب من ذلك قالوا لو شهد اثنان على انه فعل
معين في مصر في يوم معين وشاهدان انه فعل ذلك اليوم في بغداد لم يقبل شهادتهما مع انه يمكن الى

مصر بطريق طي المكان فان ذلك مما لا يعقل **المسألة الثالثة في بعض الخلافيات** ذهب الشافعي
الى وجوب الترتيب في الوضوء واستدل عليه بان النبي صلى الله عليه وآله توضأ واقتصر في غسل اعضائه الا وضوء
مرة مرة ثم قال هذا وضوء لا يقبل الله الصلاة الا به واعترض صدر الشريعة على هذا الدليل بانه
لا يخلو الحال من انه صلى قدم اليمين على اليسار او اليسار على اليمين في هذا الوضوء وعلى التقديرين
يلزم بناء على هذا الدليل ان يجب التيامن او التياسر ولا قائل به والقول لكن ان يقال ان يقدح فيه بان في هذا
الوضوء مسائل كالموالاة وعدم وجوب التياسر معلوم من الروايات الصحيحة السابقة حيث روى انه كان
يحب التيامن في طهوره ونعله وسائر احواله او اختار انه كان يتيامن وعلم وجوب التيامن
معلوم من سائر احواله واقواله فان سياق الاحاديث الصحيحة دال على انه صلى كان يحب التيامن
في طهوره الى آخر ما دل على الاستحباب لا الايجاب كما لا يخفى على من له ادنى تتبع والقول على قاعدة
علم الخلاف هب ان مقتضى الحديث بناء على هذا الدليل وجوب الترتيب من الجانبين وهي
الرجلين لكن وجوبها ساقط بالاتفاق منا ومنكم فثبت المانع من الوجوب فيهما وبقي
المقتضي فيما سواهما بلا مانع واذا ثبت المقتضي وارتفع المانع ثبت الحكم فثبت وجوب الترتيب
فيما عداهما من غير معارض **المسألة الرابعة في الطب** اتفق الاطباء والحكماء على ان اعدل
الامزجة واقربها الى الاعتدال الحقيقي مزاج الانسان وفيه اشكال وهو انه لا يخرج مزاج
الانسان عن الاعتدال الحقيقي ان كان لغلبة الحرارة كان فيما هو ابرد منه ما هو اقرب الى
الاعتدال الحقيقي وان كان لغلبة البرودة كان فيما هو اسخن منه وان كان لغلبة الحرارة والرطوبة
معا كان الاقرب فيما هو ابرد وايبس وقس عليه الاقسام الثلثة الباقية اعني ما اذا كان خروجه
لغلبة الحرارة واليبوسة او لغلبة البرودة والرطوبة او اليبوسة ولا شك انه يوجد
في الانواع الاخر من الحيوانات وغيرها ما هو اسخن وارطب من الانسان وما هو اسخن وايبس
منه وما هو ابرد وارطب وما هو ابرد وايبس فلذلك اذا تناول الانسان يظهر منه هذه الكيفيات
والجواب ان الوارد على بدن الانسان ان كان دواء فانما يؤثر فيه باحداث الكيفية بعد تاثير الطبيعة
فيه وان كان غذاء فكذلك مع انه لا شيء من الغذاء يصير بتمامه جزء المغتذي بل يأخذ الطبيعة
منه ما يصلح للتغذية ويبقى منه اجزاء فضلية يندفع بطريق البول والبراز والعرق وغيرها فهذه الكيفيات
الحاصلة في المزاج الانساني بسبب تاثير الطبيعة في الغذاء والدواء كيف يحصل من ازدواجهما

ولم

ولم يكن ذلك الغذاء والدواء في نفسهما على المزاج الاول الحاصل للانسان بعد تناولهما وذلك ظاهر جدا
كيف ولو كان على هذا المزاج كانا في عرض مزاج النوع الانساني فكانا من افراد الانسان فان
الصورة والنفس الفائضة على الممتزج انما يتبع كيفية المزاج قواعدهم فاندفع الاشكال بحذافيره
والقول فيه نظر فان هذا الدواء والغذاء قبل وروده على بدن الانسان وكل نوع من الانواع المركبات
له مزاج فذلك المزاج ان كان من مراتب عرض مزاج الانساني لزم كون المزاج الانساني اقرب الى
الاعتدال من سائر الامزجة لاشتراك غيره معه في المزاج بل لزم ان يكون انسانا على قواعدهم
فلا بد ان يكون احر او ابرد او ارطب او ايبس او احر وارطب او احر وايبس او ابرد وارطب او ابرد
وايبس بالنسبة الى مزاج الانسان فيبقى الاشكال فالوجه في الجواب ان يقال الخروج عن الاعتدال
عبارة عن التفاوت بين مقادير الكيفيات في عدم كونها على حد التساوي فكلما كان التفاوت
اكثر كان البعد عن الاعتدال اشد فالتفاوت بين العشرة والتسعة اعشار اقل من التفاوت
بين الخمسة العشرة وعشرين فاذا فرضنا كيفيات مزاج الانسان على النسبة الاولى ومزاج غيره
على النسبة الثانية او نسبة اخرى يكون التفاوت فيها اكثر كان هو ابعد عن الاعتدال مما هو
ازيد في احدى الكيفيات من مزاج الانسان يكون ابعد عن الاعتدال ولا دخل في ذلك للجواب
المذكور نعم لو قيل ان هناك اغذية وادوية معتدلة بالنسبة الى بدن الانسان فيلزم ان يكون مشاركا
للانسان في المزاج كان الجواب ما ذكر فتامل **المسألة الخامسة من اصول الدين في حدوث العالم**
وانما اخرت من بين المباحث الاصولية لانه اصل عظيم يبتنى عليه كثير من المسائل الاعتقادية
وينساق الكلام فيه الى مسائل شريفة عميقة ومباحث شريفة دقيقة وقد خالف فيه الفلاسفة
اهل الملل الثلث فانهم مجمعون على حدوثه بل لم يشذ من الحكم بحدوثه من اهل الملل مطلقا
الا بعض المجوس واما الفلاسفة فالمشهور انهم مجمعون على قدمه على التفصيل الاتي ونقل عن افلاطون
القول بحدوثه وقد اوله بعضهم بالحدوث الذاتي وقد رايت في بعض كتب الفلسفة بخط قديم
قد نسخ قبل هذا التاريخ بالف سنة تقريبا نقلا عن ارسطاطاليس انه قال لم يقل احد من الفلاسفة
بحدوث العالم الا رجل واحد وقال مصنفه انه عنى به افلاطون فعلى هذا لا يصح هذا التاويل
كان جمهورهم قائلون بالحدوث الذاتي ولا يختص القول به بافلاطون ونقل عن جالينوس التردد
في الحدوث والقدم وانه قال في مرضه الذي مات فيه لتلامذته اكتبوا عني اني ما علمت ان العالم قديم

او حادث والظاهر انه اراد الحدوث الزماني ومن نوادر الاتفاقية اني رايته في المنام كانه برئ من مرض
كان وهو بعد في النقاهة وكان متكئا في فراشه فسلمت عليه فقام الي ورحبني وكان معي سقراط
الحكيم المشهور وكانه قد التمس مني ان يقرا علي كتابا في الطب وكان معه ذلك الكتاب فعلمت
لجالينوس انه يريد ان يقرا هذا الكتاب في الطب واللائق ان يفتتح عندكم تبركا فلم يقبل واختار
الى ان يفتتح عندي فسالته عن هذه الاقوال التي نقل عنكم في الكتب نقلها عنكم صادق او
كاذب وكان في خاطري مثل هذا وغيره في المذاهب التي تنسب اليه فقال بعضها صادق وبعضها
كاذب ولنشرع في المقصد مستمدا من ولي الجود فنقول ذهب اهل الملل الثلث الى ان العالم وهو
ما سوى الله تعالى وصفاته من الجواهر والاعراض حادث اي كائن بعد ان لم يكن بعدية حقيقية لا ذاتية
فقط بمعنى انها في حد ذاتها لا تستحق الوجود فوجودها متاخر عن عدمها بحسب الذات كما يقول
الفلاسفة ويسمونه الحدوث الذاتي على ما في تقرير هذا الحدوث على وجه يظهر به تاخر الوجود
عن العدم من بحث اوردناه في حاشية شرح التجريد الجديد وذهب جمهور الفلاسفة الى ان العقول
والاجرام الفلكية نفوسها قديمة ومطلق حركاتها واوضاعها وتخيلاتها ايضا قديمة فانها لم تخل
قط عن حركة ووضع وتخيل لجزئيات الحركة وبعضهم يثبتون لسبب استخراج الاوضاع الممكنة
من القوة الى الفعل وحدوث ما يناسبه لها والمبدا بها الكامل من جميع الوجوه كمالات تفيض على
نفوسها من المبادي لكن محققيهم على ما ذكره ابو نصر وابو علي في تعليقاتهما نقلا عن ارسطاطاليس
ذهبوا الى ان المطلوب لها من الحركة هو التشبه بمبادئها فانها بالفعل من حيث الذات
وسائر الصفات الا فيما يتعلق بالحركة من الاوضاع الجزئية فانها لا تحتمل الثبات بالشخص فتحفظ
نوعها تتميما للتشبه بالمبادي التي هي بالفعل من جميع الوجوه ولما كان التشبه لازما للحركة جعلها الغاية
المطلوبة باعتبار اللازم والعنصريات بموادها ومطلق صورها الجسمية والنوعية ومطلق اعراضها
قديمة عندهم لا اقول ان الصور الجسمية بشخصها قديم عندهم لان مذهبهم انه بالفك يعدم
الصورة الواحدة ويحدث اثنان وبانفصال المتصل يعدم الصورتان ويحدث واحدة ثم

المنفصل

الاشراقيون منهم على نفي الصورة الجسمية مع طريان الاتصال والانفصال واما النفوس
الناطقة الانسانية فبعضهم قال بقدمها وربما ينقل عن افلاطون وهو مخالف لما نقل عنه من
حدوث العالم والمشاؤون منهم ومعظم ما عداهم على حدوثها ونحن نشتغل اولا بالكلام على
دلائلهم في ذلك المطلب على وجه يتبين ذوو الفطرة السليمة والفطنة القوية لا بمجرد الجدال
كما ارتكبه الذي تصدى لرد كلامهم من ايراد المناقشات الواهية والمنوع البعيدة عن العقول

الواهية

الواهية من تحقيقات ما تيسر ركن اليها النفوس الزكية وتدقيقات فائقة تقبلها الطباع الزكية اعني الذين
يعرفون بالحق الرجال لا الحق بالرجال ويتخيرون المقال بالحدس الصائب لا بتقادم الآجال والايام
ليفوقون بمجرد التي وساوس اهل الجدال وهو احسن اهل العقل والقال والله يسهل اسباب التوفيق
وهو الهادي الى سواء الطريق اعلم انهم استدلوا على قدم العالم بوجوه الاول ان العالم
ممكن موجود وكل ممكن موجود فله علة مؤثرة فمؤثر العالم لابد ان يكون قديما او ينتهي الى مؤثر قديم
بالضرورة لان هذا المؤثر القديم يستجمع في الازل جميع ما يتوقف عليه تاثيره فيه اولا وعلى الاول
يلزم قدم العالم لامتناع تخلف المعلول عن المؤثر التام وعلى الثاني يحتاج الى شرط اخر حادث
وينتقل الكلام اليه اما ان يستجمع جميع شرائط التاثير فيه اولا وعلى الاول يلزم قدمه وعلى الثاني يلزم
التسلسل وانت تعلم ان هذه المقدمات بمجردها لا تثبت مذهبهم على ما فصلناه انفا وانما
يثبت ما فصل من مذهبهم ان ينضم الى ذلك ان الحوادث لابد ان تستند الى مادة مستعدة
او الى حركة سرمدية ثم يثبت ان المادة والجسم الذي هو موضوع تلك الحركة لا يمكن صدورها
عن المبدا الاول بلا واسطة بناء على انه واحد من جميع الوجوه والواحد لا يصدر عنه الا الواحد
والمادة متاخرة في الوجود عن الصورة فلا يكون صادرا اولا والصورة المشخصة متاخرة
عن الهيولى بواسطة التشكل الذي هو مشخصها وان كان مطلق الصورة متقدما عليها
فلا يكون ايضا صادرا اولا والاعراض ظاهر انها لا يكون صادرا اولا فيكون الصادر الاول جوهرا
مفارقا وهو المسمى بالعقل الاول ثم يردف بالمقدمات المفصلة في كتبهم ولا يثبت شيء
من تلك المقدمات اذ فيها من المنوع الظاهرة ما لا يخفى على الفطن المتدرب ثم التفصيل
الذي يزعمونه في ترتب العقول والافلاك ونفوسها بحسب الوجود مما لم يقيموا عليه دليلا
يفيد ظنا او يقينا بل انما ساقوه تخمينا وقد قرر بعض الافاضل هذا الدليل بوجه اخر وهو ان
العالم ممكن موجود وكل ممكن موجود فله مؤثر البتة فمؤثر العالم لا يخلو اما ان يكون قديما او حادثا
والثاني باطل والا لاحتاج الى مؤثر اخر وهكذا فيلزم التسلسل فتعين ان مؤثره قديم فاذن لا يخلو
اما ان يستجمع في الازل او لا وعلى الاول يلزم تخلف المعلول عن علته التامة وهو محال فيكون قديما والا لزم
الايجاد بلا وجود وهو غير معقول وعلى الثاني لابد ان يتوقف تاثيره على شرط حادث
يحتاج الى مؤثر قديم لما ذكره فاما ان يستجمع مؤثره في الازل جميع ما يتوقف عليه تاثيره فيه اولا
والثاني يستلزم التسلسل والاول يستلزم قدم الحادث وهو محال وان يكون مؤثر العالم

مستجمعا في الازل جميع شرائط التأثير فيه وهو خلاف المفروض مع انه يستلزم المطلوب اعني قدم العالم وحاصل
الكلام انه يلزمه احد الامرين اما ان لا يكون له اثر او يكون اثره قديما وحيث كان العالم اثر القديم لزم
ان يكون قديما ثم اورد هذا الفاضل على هذا الدليل النقض بما اعترفوا به من الحوادث فانهم وان قالوا
بقدم العالم فقد سلموا ان فيه حوادث كيف والحوادث اليومية مما لا يمكن انكارها من عاقل
فنقول لها مؤثر بالضرورة فمؤثرها اما ان يكون قديما او حادثا الى آخر ما ذكرتم من المقدمات فيلزم
ان يكون الحوادث قديمة ولا يقول به عاقل ثم قال فان قيل مقدمات الدليل انما تجري في
الحوادث التي لا يكون له شروط متعاقبة الى غير النهاية غير مجتمعة في الوجود بان لا يكون له شرط اصلا
فيلزم من حدوثه تخلف المعلول عن العلة التامة او يكون له شروط مترتبة غير متناهية مجتمعة في الوجود
فانه يلزم هذا التسلسل عندنا واما على ما ذهب اليه من جواز صدور الحادث من القديم بواسطة حوادث
كل منها مسبوق بآخر الى غير النهاية مستندة في سلسلتها الى حركة سرمدية بان يكون للحادث
مادة قديمة او هيولى كما للاجسام الحادثة او محل لها كهيوليات تلك الاجسام لصورها
والاستعدادات المتعاقبة كاجرام الفلك لحركاتها واوضاعها الجزئية وكالمجردات المضافة
ان تلك الحوادث صفة لها او هيولى المتعلقة كهيوليات ابدان النفوس الناطقة اذا
قلنا بحدوثها فانها تتوارد على تلك المادة بواسطة الحركة السرمدية الفلكية استعدادات متعاقبة
لوجود هذا الحادث فاذا انتهت الى غاية القرب والقوة حدث الحادث بواسطتها من المؤثر
القديم فلا استحالة فيه اذ لا دليل على امتناع مثل هذا التسلسل لا يقال الحركة التي جعلتموها واسطة
في حدوث الحادث من القديم حادثة فعاد الاشكال الى صدورها من القديم وان كانت
قديمة بقي الاشكال في صدور الحادث بواسطتها من القديم لانا نقول حركات الافلاك
ذات جهتين الاستمرار والتجدد فباعتبار الجهتين صارت صالحة لتوسطها بين جانبي
القدم والحدوث فمن جهة الاستمرار جاز صدورها من القديم ومن جهة التجدد صارت
واسطة في صدور الحوادث عن القديم قلنا ما ذهبتم اليه باطل من وجوه الاول
ان القول بتوارد استعدادات حادثة غير متناهية على مادة قديمة كلام متناقض لان
القديم يجب ان يكون سابقا على كل حادث اذ المراد بالقديم ما لا يكون مسبوقا بالعدم
وبالحادث ما يكون مسبوقا به فلا بد ان يكون سابقا على كل واحد مما يصدق عليه الحادث
وهذا يوجب ان يكون له حالة يتحقق فيها سبقه على كل واحد مما يصدق عليه الحادث

ان كانت ثم

اذا كان

اذا كان مقارنا مع واحد منها لا يصدق انه سابق على كل منها بل على بعضها وهو ظاهر بالضرورة
العقل فان شان الوهم ادراك الجزئيات ويلزم من توارد الحوادث الغير المتناهية عليه ان
لا يوجد له تلك الحالة بل مقارنته دائما مع بعض الحوادث وعدم خلوه عنها في حال من احواله
فلا يكون سابقا على كل فرد منها اذ المنافاة بين دوام التقارن مع بعض الافراد والسبق على
كل فرد بديهية ويعلم من هذا البطلان قولهم بعدم تناهي حركات الافلاك واوضاعها
بل بطلان عدم تناهي حوادث متعاقبة مع وجود قديم مطلقا اي سواء كانت تلك الحوادث
واردة على ذلك القديم عارضة لها اولا ومنشأ شبهتهم التباس حكم الوهم بحكم العقل فان
شان الوهم ادراك الجزئيات ومعرفة احكامها لا معرفة احكام الكليات فيتصور حوادث
كثيرة متعاقبة متواردة على قديم كل منها مسبوق بآخر ولا يرى فيه امتناعا ولا يقدر على تصورها
مفصلة غير متناهية حتى يعرف امتناعها فيقيسها على ما هو حكمه ويثبت لها ذلك الحكم واما
العقل فمن شانه ادراك الكليات ومعرفة احكامها فيحكم بامتناع التوارد المذكور ويحكم كما
هو انه كلما توارت الحوادث المتعاقبة الغير المتناهية على قديم لم يكن سابقا على كل فرد
منها لكن يمتنع عدم سبقه على كل فرد منها وهذا برهان متين لا مجال للقدح فيه الا على
طريق المكابرة والعناد هذه كلمات هذا الفاضل بحروفها واقول لا يخفى على من
له ادنى دربة بقواعد الفلاسفة ان هذا الدليل على الوجه الذي قرره لا يلائم قواعدهم
فانهم يشترطون في بطلان التسلسل الترتب واجتماع الآحاد في الوجود واللازم على تقدير
احتياج الحادث الى شرط آخر احتياجه الى حادث آخر وهكذا الى غير النهاية ولا يلزم
اجتماع تلك الحوادث في الوجود حتى يلزم التسلسل المستحيل عندهم بل هم قائلون بتسلسل الحوادث
المتعاقبة وهذا التسلسل ليس بممتنع عندهم بل هو واقع على مذهبهم فكيف يتصور ان يستدلوا
ببطلان هذا التسلسل على قدم العالم ثم لا يشتبه على من له ادنى مسكة ان قوله القديم يجب
ان يكون سابقا على كل واحد من الحوادث مسلم لكن قوله اذا كان مقارنا مع واحد منها لا يصدق انه
سابق على كل منها بل على بعضها ممنوع بل باطل فان القديم وان فرض انه لم يزل مقارنا لواحد من
الحوادث المتعاقبة فهو متقدم على كل واحد من تلك الحوادث اذ ما من حادث الا وهو
مسبوق بذلك القديم ضرورة ان القديم موجود مع الحادث السابق عليه ومن ذلك

الحادث وهذا الحكم بضرورة العقل شامل لكل واحد واحد من افراد تلك الحوادث فذلك القديم سابق على كل فرد

من تلك الحوادث من غير ان يثبت له حالة بحلولها على جميع الحوادث غاية الامر ان سبقه على كل واحد

واحد ليس دفعة بل سبقه على كل واحد منها مع مقارنته لواحد آخر ولا منافاة بين دوام المقارنة

لبعض الافراد والسبق على كل فرد كما فيما نحن فيه ودعوى البداهة في تلك المنافاة غريب جدا

والعجب من هؤلاء حيث تكرر في كلماتهم ان دعوى البداهة فيما خالف فيه الكثير من

العقلاء غير مسموعة ثم يدعي البداهة في مثل هذه الدعوى المخالفة لجمهور العقلاء مع ظهور بطلانها

وكثرة العقلاء القائلين بخلافها فهؤلاء الافاضل اعلى بان منشأ الاشتباه حكم الوهم بحكم العقل

فان الوهم لا يقدر على ادراك الامور الغير المتناهية وانما يدرك الامور الغير المتناهية فيتصور الحوادث

المتناهية المسبوقة على القديم ويجد ان للقديم حالة ليس فيها شيء من الحوادث والعقل

المشوب بالوهم يقيس الحوادث الغير المتناهية على ذلك ويحكم باشتراكها فيها في القدم كما

انه لا يدرك موجودا الا في جهة فيحكم بان كل موجود لا بد ان يكون موجودا في جهة وان

ما لا يكون في جهة ممتنع ثم لا يخفى على الفطن اللبيب ان تقوية الدين واصول لا يحتاج الى مثل

هذه الكلمات بل ايرادها في معرض انتصار الدين يؤدي الى خلاف من حيث ان الضعفاء

العقول ربما يقولون ان اصول الدين حيث مبني على مثل هذه الدعاوى الواهية وهذا

كما ان بعض المحدثين من الحمقى لزيادة وضع احاديث في فضيلة الباذنجان منها كلوا الباذنجان فانه

فانه اول شجرة امنت بالله ومنها انه شفاء لكل داء وقال الكثير من الذوات ... وقال انما وضع

ليتوسل به الى القدح في صدق احاديث من شهد الله تعالى بصدقه ونطق المعجزات بكونه

نبوته وكمال حكمته وانه اصدق القائلين كما قال تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى

وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى عليه افضل الصلوات واكمل التحيات ما دام الارضون

والسموات ولقد احسن الامام حجة الاسلام حيث قال ومن يتصدى لنصرة قواعد الدين

بالامور الواهية اذ صديق جاهل للدين فالوجه دفع هذا الدليل وامثاله اجوبة جاهلين

ببطلان التسلسل في ابطال الامور المترتبة الغير المتناهية مثل برهان التطبيق المشهور وهو

انه لو ترتب امور غير متناهية فلنفرض جملتين غير متناهيتين مما فوق مبدأ الكل بطبق

بين جملتين فان كان بازاء كل واحد من سلسلة الكل واحد من سلسلة الجزء لزم تساوي

الجزء والكل وان وجدنا الكل ما لا يوجد شيء بازائه من الجزء لزم انقطاع سلسلة الجزء ضرورة

وان انقطاع الكل لانه لا يزيد على الجزء الا بقدر متناه والزائد على المتناهي بقدر متناه متناه بالضرورة

ومثل برهان التضايف وهو انه لو ترتب امور غير متناهية لزم زيادة عدد احد المتضايفين

على الآخر وهو محال اما الملازمة فلان الترتب بين الشيئين عبارة عن كون احدهما سابقا

والآخر مسبوقا والسابقية والمسبوقية متضايفان فلو ترتب امور غير متناهية وابتدأنا

من مبدأ معين سلسلة الى غير النهاية فذلك المبدأ مسبوق غير سابق بالنسبة الى الآحاد الغير

المتناهية ان تصاعدنا في جانب اللاتناهي وسابق غير مسبوق بالنسبة اليها ان تنازلنا

في ذلك الجانب وعدد السابقية والمسبوقية فيما فوق المبدأ وفيما تحته متساويان ضرورة

ان كل واحد من الآحاد التي فوق المبدأ او تحته له سابقية ومسبوقية ويبقى في المبدأ سابقية

بلا مسبوقية في صورة التنازل او مسبوقية بلا سابقية في صورة التصاعد فيزيد عدد احد

المتضايفين على عدد الآخر بذلك الواحد واما بطلان اللازم فلان المتضايفين متكافئان

في الوجود فيستحيل زيادة عدد احدهما على عدد الآخر وعلى هذا التقرير لا مجال للوهم ان هذا

البرهان لا يجري في السلسلة الغير المتناهية من الطرفين فان المضايف الذي يكون زيادة عدد

... من جانب المبدأ انما يكون فيما فوقه في صورة التصاعد وفيما تحته في صورة

... فيلزم الانقطاع قطعا فافهم والفلاسفة ينقضون عنه تارة بان ...

في هذه الصورة غير موجودة لعدم اجتماع آحادها فلا يجري التطبيق فيها واخرى بان التطبيق

انما يدل على بطلان السلسلة الغير المتناهية والسلسلة الغير المتناهية فيها غير موجودة

لعدم اجتماع الآحاد وحاصل الاول منع جريان الدليل فيها وحاصل الثاني منع تخلف الحكم

وكلاهما مقدوح فيه اما الاول فلان التطبيق العقلي لا يتوقف على اجتماع الآحاد واما الثاني

فلان الدليل يدل على نفي وجود آحاد تلك السلسلة مطلقا لا على نفي وجودها مجتمعة فقط فان

وجودها على التعاقب يستلزم ان يكون فرد من الافراد المجتمعة في ضمن الكل مساويا للجزء

ومن اجلى البديهيات ان ذلك محال فان طبيعة العدد سواء اجتمع آحاده او تعاقب تأبى من

قبول المساواة لجزئه فان كون الكل اعظم من الجزء من اجلى البديهيات فلان ثلث

مثل هذا العدد لما كان مستحيلا لو جعل في الخارج فان وجود الآحاد على التعاقب يستلزم وجود

للآحاد العدد في الخارج اذ الموجود في الخارج لا يزال واحدا فقط فلا يوجد العدد اصلا ولا اشتباه انما
وقع من حيث ان الوهم يذهب الى ان تلك الامور المتواردة تجتمع في محل واحد على قياس الامور
التي تمر علينا واحدا بعد واحد وتجتمع في مكان واحد وليس كذلك لان العدد عدد الذوات الكلية
فالموجود منها واحد فقط واما كيف يوجد العدد حتى الموجود في كل قطعة من الزمان او في
كل آن نفرض فيه ليس الا متناهيا ولكن جميع الآحاد قد وجد في جميع الازمنة فهذا العدد موجود
بتمامه في طرف وجوده جميع الازمنة الاخر ومنها ما لا آن من الآنات المفروضة فيها والوجود
اعم من ان يكون ظرف وجوده الزمان كلا او بعضا او الآن المفروض فيه فان من الموجودات ما هو
زماني الوجود كالحركة ومنها ما هو آني الوجود ومنها ما لا يتعلق بالزمان [illegible] ولا الآن
بل ينسبون وجودها الى الدهر والسرمد فانهم يقولون نسبة المتغير الى المتغير هو الزمان ونسبة
الثابت الى المتغير هو الدهر ونسبة الثابت الى الثابت هو السرمد كما لا يخفى على العارف
بقواعدهم واذا كان الوجود اعم من الاقسام الاربعة فدعوى انحصاره في اثنين منها غير
مسموعة وهذا الكلام اذا اورد عليهم بصورة النقض التفصيلي على دليلهم على جواز خلو هذا التم
يظهر عجزهم عن اثبات مدعاهم واما اذا اورد عليهم بصورة النقض الاجمالي فهم حسب اداب المناظرة
ما يعون رفضاء المنع واسع لكن لا تقنع النفس الزكية في مثل هذا المطلب الجليل بمجرد المنع
بل ينبعث الى طلب ما يثلج به الصدور ويسكن به غلة الطلب والله يحق الحق وهو يهدي السبيل
ثم انهم ذكروا ان لبطلان التسلسل شروطا ما ترتب بين الآحاد وان التسلسل في الامور المجتمعة
الغير المترتبة جائز فرد عليه فان النفوس الناطقة غير متناهية عندهم لكن لما لم يكن بينها ترتب
حكموا بجوازه ثانيا على انه لا يمكن للعقل ملاحظة تلك الآحاد مفصلة وليس لها انتظام حتى
يلزم من وقوع المبدأ بازاء المبدأ ووقوع الثاني بازاء الثاني والثالث بازاء الثالث وهكذا كما في صورة
المترتبة فيجوز ان يقع اجزاء كثيرة من سلسلة الكل بازاء جزء واحد من سلسلة الجزء واستوضح بعض
المناظرين ذلك بخطين ممتدين في جهة واحدة وبجملتين من الحصى فانه يكفي في التطبيق في الصورة
الاولى فرض طرفيها منطبقين وفي الثانية لابد في التطبيق من ملاحظة كل جزء بازاء آخر مفصلا
والعقل يعجز عنه في غير المتناهي فلا يتيسر التطبيق اقول وفيه نظر لان التطبيق ان توقف على
ملاحظة كل جزء بازاء آخر مفصلا فذلك غير متحقق في صورة الترتب ايضا وان كفى الملاحظة الاجمالية

وجوده الزمان

ثم في هذا

فهي جارية فيها والقول بان الملاحظة الاجمالية كافية في المترتبة بناء على ان فرض الانطباق
بين المبدأين يستلزم انطباقه في جميع الآحاد بخلاف الغير المترتبة تحكم اذ يمكن للعقل فرض
الانطباق بين الآحاد ابتداء من غير استعانة بانطباق المبدأ بالمبدأ واما ما يكفي للملاحظة التابعة
لانطباق المبدأ بالمبدأ ولا يكفي الملاحظة الاجمالية ابتداء من غير استعانة والوجه في الجواب
على ما ذكرنا في بعض رسائلنا ان نسلم جريان التطبيق فيه ونمنع لزوم الانقطاع على تقدير ان
يكون جزء الكل بان لا يكون بازائه شيء من سلسلة الجزء فان تلك الزيادة ح يكون في الاوساط فلا
يلزم الانتهاء وتوضيحه ان السلسلة الغير المتناهية المترتبة لا شك في زيادتها على السلسلة
المبتدأة مما فوق مبدأها ونفرض التطبيق ينقل الزيادة الى جانب اللاتناهي اذ لا يعقل
الزيادة في الاوساط لاتساق نظام الآحاد فلا بد ان يكون في الطرف فيلزم التناهي واما في
غير المترتبة فلا مانع من الزيادة في الاوساط فلا يلزم الخلف هذا وعلى هذا الدليل ايرادات
يستدعي المقام ذكرها الاول ان تلك الآحاد وان لم تكن مترتبة في الواقع لكن للعقل ان
يفرضها مترتبة ليظهر الخلف اقول وفيه نظر اذ للخصم ان يقول الخلف انما يلزم من الترتب
المفروض لا من لاتناهي الآحاد ثم في هذا النظر نظر لان فرض الترتب لا يستلزم فرض زيادة
ولا نقصان في آحاد احدى السلسلتين بل ذلك الفرض مظهر لحال السلسلتين بنفسه
منشأ الخلف هو الترتب وهذا كما يفرض في الرياضيات امور غير واقعة ليظهر احوال الامور
الواقعية مثلا يثبت تساوي زوايا المثلث لقائمتين بانا لو فرضنا اخراج احد اضلاعه
كانت الزاوية الحادثة الخارجة عنه مساوية لمجموع الداخلتين الا من حادثها التي هي
احدى زوايا المثلث مساوية لقائمتين فيكون الداخلتان معها ايضا مساوية للقائمتين
او بين مع جارتها مساوية للقائمتين فلو لم يكن مجموع الداخلتين مساوية لها لم يكن
مساوي المساوي مساويا هف وهذا الدليل يشمل جميع المثلثات المفروضة والموجودة
مع ان منها ما يستحيل اخراج احد اضلاعه كالمثلث المفروض داخل فلك الافلاك ولا يتوجه
المنع على التقرير الثاني بان الخلف انما لزم من اخراج الخط وهو ممتنع واكثر مسائل الرياضيات من الهندسة

والهيئة وغيرها مبتنية على ذلك كالدوائر المفروضة في الهيئة وقد صرح الرئيس في كثير من المباحث الطبيعية المبتنية على مثل ذلك بانه من قبيل الفروض التي يستعمل في الرياضيات كما في بحث ابطال الخلاء وابطال حركة عديم الميل المعاوق حيث تفرض نسبة الملاء الرقيق الى الملاء الاول مساويا لنسبة زمان عديم حركة الميل الى زمان حركة ذي المعاوق القوي فيلزم ان يكون حركة ذي المعاوق الضعيف مساويا لحركة عديم المعاوق وقد اورد عليه ان الحكم انما يلزم من فرض النسبة المذكورة وربما كان وجود الحركتين والمعاوقين على تلك النسبة محالا فيكون الحكم ناشيا منه لا من الخلاء في الدليل الاول ولا من حركة عديم المعاوق في الدليل الثاني وهذا الايراد فيما بين المتأخرين مشهور وفي كتبهم مذكور وقد اجاب عنه الرئيس بان هذا من قبيل الفروض المستعملة في الرياضيات فلا يقدح في الدليل وتستحق هذه المقدمة في كثير من المطالب الطبيعية بل ذكره في البرهان السلمي من فرض الخطين الغير المتناهيين الممتدين على هيئة ساقي المثلث من مبدأ فانه ربما كان البعد غير متناه من جهة واحدة كسطح غير متناهي الطول متناهي العرض فلا يمكن اخراج الساقين الغير المتناهيين فيه وهذا المنع ايضا مشهور فيما بين المتأخرين وهو يكرر في دفع امثال هذه الايرادات ان هذا من الفروض المستعملة في الرياضيات فلا يقدح فيه استحالة المفروض فنقول فيما نحن فيه مثل ذلك الثاني النقض بمراتب الاعداد فانها غير متناهية مع جريان التطبيق فيها وانت تعلم ان هذا النقض انما يرد لو كان المراتب الغير المتناهية من الاعداد موجودة في الخارج او في الذهن مفصلا لكنها غير موجودة لا في الخارج ولا في الذهن مفصلا نعم مراتبها غير واقفة بمعنى ان اي مرتبة حصلت في الذهن ان يعتبر مرتبة اخرى فوقها لكن لا يقدر الذهن على ملاحظة المراتب الغير المتناهية مفصلا فلا يرد النقض بها اذ مدار النقض على جريان الدليل مع تخلف المدعى وههنا لو سلم جريان الدليل فالمدعى غير متخلف لان المدعى انتفاء السلسلة الغير المتناهية والسلسلة الغير المتناهية في الاعداد منتف كما فصلناه فلا نقض بها هذا هو الكلام المشهور في هذا المقام ولنا فيه كلام آخر ستورده فانتظره الثالث ان بعضا من المتأخرين اجاب عن النقض بمراتب الاعداد بمنع جريان الدليل في صورة النقض بناء على ان النقض التطبيق لا يجري في الاعداد اذ ليس فيها جملتان في نفس الامر متطابقتان لكون الاعداد وهمية محضة فهذا انما يرد التطبيق في الدليل التطبيق في نفس الامر والاكتفاء بالتطبيق الوهمي فاما ان يختار انه ينقطع الجملتان ولا يلزم من ذلك تناهيهما في نفس الامر بل في الوهم بجزء

انى

عن تمام التطبيق او يختار انهما لا ينقطعان فلا يلزم من ذلك تساويهما في نفس الامر لان ذلك فرع وجودهما في نفس الامر واورد عليه بعض الفضلاء ان الجملتين ان لزم كونهما متحققين في نفس الامر بحيث يحصل بينهما التطبيق في نفس الامر فلا يتم الدليل اذ لا يلزم استحالة سلسلة وجودية احادها غير متناهية اذ ليس هناك جملتان منطبقتان لبعض ذلك على تباين الجملتين وانفصالهما والجزم الكلي ليس كذلك وحدوث الجملتين الممتدين والحصى على ما اورده للتوضيح ضايع اولا مناسبة لهما بما نحن بصدده وان يكفي كون الجملتين والتطبيق بينهما وهميات فالدليل جار في مراتب الاعداد فيتم النقض على ان ما ذكره في ثاني شقي الترديد من اختيار عدم انقطاع الجملتين في الوهم غلط لان ملاحظة الوهم الامور الغير المتناهية بالتفصيل محال فينقطع الجملتان فيقطعا واقول من البين انه اذا اخذ سلسلة غير متناهية فالسلسلة المبتدأة مما فوق مبدأها موجود لا محالة فهما سلسلتان موجودتان والعقل ان يلاحظ كل واحد من سلسلة الكل والاخرى بالتطبيق الاجزاء المتوازية وذلك لا ينافي كون احديهما جزءا للاخرى ولا يتوقف على انفصال السلسلتين ومنشأ وهمه القياس على التطبيق الحسي والخيالي ولا حاجة في الجواب الى ان يقال كما قاله ذلك الفاضل ان مرادنا من تطبيق الجملتين وانقطاعهما او عدم انقطاعهما في حد انفسهما اما ان يكونا بحيث لو طبقنا بينهما لا نطبق تمامهما اولا وعلى الاول يلزم مساواة الجزء للكل وعلى الثاني يلزم انقطاع الناقصة قطعا والملازمتان قطعيتان ومستلزمتان لاستحالة الامور الغير المتناهية ولا يقدح في هذا الاستدلال كون التطبيق في نفس الامر غير واقع بل كونه غير ممكن كما توهم وهذا كما يقال مثلا شريك الباري ممتنع لانه لا يخلو اما ان يكون بحيث لو وجد لقدر على منع الباري من ايجاد ما اراده او لا وعلى الاول يلزم عجز الباري وهو محال وعلى الثاني يلزم عجز الشريك فلا يكون شريك الباري وهو خلف فهذا الاستدلال صحيح لا يقدح فيه ان وجود شريك الباري ممتنع ولكن جاز ان يستلزم المحال اقول قد سلف منا ان البراهين الرياضية اكثرها مبتني على فرض الامور الغير الواقعة بل المستحيلة فلا يقدح استحالة التطبيق على تقدير التسليم في صحة البرهان فما ذكره من استحالة التطبيق لا يقدح في صحة البرهان صحيح بناء على ما اسلفناه لكن التطبيق فيما نحن فيه ممكن بل واقع اذ للعقل ان يلاحظ على سبيل الاجمال كل جزء من سلسلة الجزء بازاء واحد من سلسلة الكل وهذا هو المراد من التطبيق

اذ به يظهر انه لا حاجة الى تغيير التقرير والعدول الى هذا التقرير المبني على اعتبار الشرطية ثم تشبيه هذا الدليل
بالدليل المذكور على استحالة شريك الباري غير مستقيم فان نقيض وجود شريك الباري يستلزم المحال
المح ولا يتصور القدح فيه بانه لم لا يجوز ان يستلزم المحال كما ذكره كيف وفيه اعتراف بالمطلوب اعني الحكم
فيه الا استحالة شريك الباري فكيف يتصور القدح فيه بانه لم لا يجوز واما فيما نحن فيه فقد يتوهم ان الحكم
انما يثبت من التطبيق لا من نقيض وجود السلسلة الغير المتناهية فلا يتم الدليل على استحالة وجودها الا
بعد تجويز ان يستدل على الاستحالة او بانه لو فرض معه امر مستحيل لم لا يجوز فالوجه في دفع هذا الوهم
بعد تسليم ان المراد بالتطبيق امر غير واقع او مستحيل ما قد حققناه تعالى في الرسالة وفصلناه بعض التفصيل
وتحقيقه ان يقال معناه مقدمة قضاياها دائمة ان ما يستلزم على فرض تلك الامور كلا او ذلك
لا يجري في جميع المواد فانه لا يمكن الاستدلال على انتفاء الجسم بانه لو فرض غير متناه لزم محال او
بقي انا نعلم ان المفروض المذكور من الموجودات لاجل ان يقع فيه ولا يتغير هو بها في الذات فعلى انه كلا
الفرض المذكور واحتماله بالتطبيق ما ذكرناه فهو امر واقع على الاجمال
لهذا التوهم فان قلت لم لا يجوز انه اذا وجد سلسلة غير متناهية يكون السلسلة المبتدأة مما فوقها
موجودة لما تقرر في موضعه ان الاعداد مركبة من نفس الوحدات لا من الاعداد التي هي اقل منها
كما اشتهر عن ارسطاطاليس انه كتب الى بعض تلامذته لا تحسبن العشرة مركبة من اربعة وستة
بل هي جميع الوحدات التي هي مبلغها قلت من البين انه اذا وجد الوحدات التي مبلغها عشرة
مثلا وجد الوحدات التي مبلغها تسعة وما ذكره ارسطاطاليس مبني على ان في العدد امرا زائدا
على الوحدات هي بمنزلة الصورة له وقد صرح الرئيس في الاوسط الجرجاني بان كل عدد عبارة عن
الوحدات التي هي مبلغها بشرط انضمام وحدة اخرى ومع ذلك يظهر عدم تركيب العدد من الاعداد
التي هي اقل وما نقل عن ارسطو محمول على ذلك وبالجملة على اعتبار امر اخر في العدد سوى الوحدات
ولا شك ان العدد امر اعتباري سواء اعتبر فيه امر اخر سوى الوحدات بمنزلة الصورة ام لم يعتبر و
كلامنا في السلسلة الموجودة وهي معروض العدد لا الموضوع العارض ولا شك انه اذا وجد
معروض الثلثة وجد معروض الاثنين بالضرورة فانه اذا وجد زيد وعمرو وبكر فلا بد ان يوجد زيد وعمرو

ثم زيد وعمرو ليس خارجا عن زيد وعمرو وبكر ولا عينه فيكون داخلا فيه لا محالة فاذا وجد السلسلة المبتدأة من أ
الى غير النهاية وجد السلسلة المبتدأة من ب الى غير النهاية بالضرورة لا يقال ليس هناك الا الاحاد واحدا واحدا
واما الجملة فهي من اعتبار العقل لانا نقول من البين الذي لا مرية فيه انه اذا وجد أ و ب و ج كان هناك ثلثة موجودات
متغايرة بالذوات احدها أ والثاني ب والثالث ج كيف لا وقد بين المحققون كيفية صدور الكثرة
عن المبدأ الاول بهذا الوجه وهو انه يصدر عنه اولا شيء وعن الصادر الاول عنه شيء اخر وعن المجموع
المبدأ والصادر الاول شيء اخر الى اخر ما ذكره فلا مدخل للموجودات الخارجية الى الاعتبارية فلو لم يكن
هناك الا الثلث لم يكن لهذا الكلام الذي ارتضاه جميع الافاضل والاذكياء وجه بل البرهان الذي
ذكره في اثبات الواجب وعدوا عليه وهو انه لو تسلسلت الممكنات الى غير النهاية فالعلة
المستقلة لهذا المجموع اما نفسه وهو محال او جزؤه وهو ايضا محال او خارج الى اخر ما ذكره مبني على ان المجموع موجود مغاير لكل
واحد فان الكل الاحد من الاحاد كله مستقلة في السلسلة هي الواحد الذي قبله ولكن الكلام في علة
المجموع والذي لا شبهة عليه امثال ذلك اذا تمهد ذلك فنقول برهان التطبيق يدل على
استحالة الامور الغير المتناهية مطلقا كالنفوس الناطقة فانه وان لم يكن بين احادها ترتب لكن
يوجد فيها السلاسل الغير المتناهية المترتبة فان المجموع من تلك النفوس موقوف على ما هو اقل منه
بواحد وهكذا فاذا فرضنا تطبيق جملة النفوس على ما هو اقل منه بواحد وهو على ما هو اقل منه بواحد
وهكذا الى غير النهاية ولا شك ان السلاسل المترتبة بمنزلة الاحاد المترتبة فان كان فيها من
غير تفاضل كان الجزء مساويا للكل وان انتهى السلاسل الموجودة في الكل ظهر انتهاء الجزء لانه قد
وصل الى حد ليس فوقه سلسلة متناهية وعلى التقديرين يلزم انتهاء الجزء وهو يستلزم انتهاء
الكل لانه لا يزيد عليه الا بواحد بل نقول لا بد ان يوجد في جملة النفوس الغير المتناهية واحد واثنان
وثلثة وهكذا الى غير النهاية اي معروضاتها وتلك المعروضات موجودة في الخارج لان الحكماء
من الوحدة والاعداد موجودة وتلك المعروضات مترتبة ترتبا طبيعيا

لان الواحد متقدم على الاثنين والاثنين متقدم على الثلثة وهكذا فان زيدا وعمروا وآخر من ابيه عمرو وبكر ابوه
عمرو وبكر جزءا جزءا من ابيه زيد وهو جزء فاطره وهكذا الى غير النهاية كما هو حقيقة فهناك سلسلة مبتداة من
الواحد مشتملة على معدودات غير متناهية وكما ان النفس الواحد موجود وان لم يكن عارض موجودا
كذلك الاثنان من النفوس موجود وان لم يكن مفهوم الاثنين موجودا وكذا الثلثة والاربعة الى لا
يتناهى فيجري التطبيق في معروضات تلك المراتب من الاعداد فظهر انه يلزم عليهم ان لا يكون
النفوس الناطقة غير متناهية ثم قد قيل في هذا المطلب ان نفس الابن متوقف على وجود بدن متولد
من نفس الاب المفيضة للقوة المولدة لهذا البدن وهكذا كل نفس من النفوس متوقفة على نفس
فبين احادها ترتب بهذا الاعتبار واجاب عنه بعض المحققين بان النفوس بذلك الاعتبار
وان كانت مترتبة لكن ترتبها باعتبار الابدان وهي غير مجتمعة والقول لا يجدي هذا الجواب
لان النفوس مجتمعة ولها ترتب باعتبار يجري فيه التطبيق فان التوسط البدني لا يظهر اثره
في النفوس غير قادح في ترتب الامور الغير المتناهية المجتمعة اذ حاصل هذا المقال ان نفس كل
ابن متوقف على نفس ابيه وهكذا فيلزم نفوس غير متناهية مترتبة مجتمعة في الوجود وهو محال
بالاتفاق والبرهان فاذا اثبت ترتب النفوس بواسطة الابدان فيظهر الاخلال من البين
ويتمسك بترتب النفوس المتوالدة الى غير النهاية والوجه في الجواب عن قبلهم انهم لا يقولون بترتب
النفوس المتوالدة الى غير النهاية فان الرئيس في الشفاء قد صرح بانقراض النفوس الانسانية
بل الحيوانات المستفادة في القرانات العظيمة المقتضية للطوفانات العامة ثم تحصل الانسان
بالتولد ويكون ذلك الانسان مؤيدا بالخاصية بقدرتها على استنباط الصنائع التي يحتاج اليها
بنو النوع فيخبر منها ذكره شمس الدين الشهرزوري في كتابه المسمى شجرة الالهية كيفية تولد
هذا الانسان مفصلا وذكر ان هذا الامام الذي ذهب اليه ليس حدوثه بالتولد بل التوالد وان
التوالد سابق عليه ادوار اقول يخفى هذا لا يرجع هذا الايراد على الفلاسفة فان سلسلة
التوالد عندهم متناهية غاية الامر انهم يثبتون سلاسل غير متناهية كل واحد منها سلسلة
متناهية فيكون النوع عندهم قديما مع انتهاء سلسلة التوالد وقد علمت من تضاعيف
ما قررناه عدم ورود النقض بمراتب الاعداد والاعلى من تعرف بوجودها في الخارج واما المحققون

ان

بل يكون بانها امور اعتبارية فلا ينتقض عليهم لان العقل لا يقدر على ملاحظة المراتب الغير المتناهية مفصلا
فينقطع بسبب انقطاع الاعتبار كما في سائر الاعتبارات المتكررة واعلم ان الرئيس في الشفاء
استدل على بطلان التسلسل في الامور المترتبة بانه يستلزم ان يكون هناك اوساط بلا طرف فان كل
واحد من الاحاد في هذا التقدير ذو حاشيتين سابقة ولاحقة من غير نهاية فهو الوسط دون الطرف
لان الوسط مضايف للطرف والمتضايفان متكافئان في الوجود فيستحيل تحقق احدهما
بدون الاخر واقول فيه بحث اما اولا فانه منتقض بالحركة الدورية الفلكية التي يثبتونها فان الموجود
منهم متوسط كما حققوه وليست لها طرف الا بالاضافة ومثل ذلك يتحقق في صورة التسلسل
اذ كل واحد منها طرف اضافية وان كانت تلك الاطراف ايضا اوساطا بالقياس الى اطراف
اعتبارية اخرى واما ثانيا فلانه ان اريد بالطرف ما لا يكون وسطا بالاضافة الى شيء
آخر فلم ان الوسط مضاف للطرف بهذا المعنى كالابوة والبنوة متضايفان ولا يقتضي ذلك
ان يكون هناك ابوة لا يكون معروضها متصفا بالبنوة لشخص آخر وان اريد بالطرف الاعم منها
اعم من ان يكون ذلك الطرف وسطا بالقياس الى آخر اولا فذلك يتحقق هنا بل نقول عدم الا
الى الطرف الذي لا يكون وسطا اصلا لا ينافي التسلسل في الامور المترتبة بل يجامعه فلا يثبت الانتهاء
ولا التنبيه عليه على فرض كونه بديهيا او كثير الخفاء فان من لم يسلم بطلان ترتب الامور الغير المتناهية
لا يسلم ان ليس لكل وسط طرف لا يكون وسطا اصلا ولئن كان ذلك ظاهرا لم يعرض الخفاء في بطلان التسلسل
جواز الحقيقة بما تلوناه عليك لك ان تمكنك اقامة الدليل القطعي على حدوث العالم بابطال التسلسل مطلقا
بجميع الوجوه الذي يستنبط من مطاوي ما قدمناه ويمكن الاستدلال عليه بابطال ما ذكروه من استناد
الحوادث الى الحركة السرمدية التي يقولون انها حالة ثابتة مستمرة للمتحرك غير منقسمة باعتبار انها
غير مستقرة في حد من حدود المسافة بل سيالة في تلك الحدود ويرتسم بها بحسب ذلك نسب مختلفة
واوضاع متتالية هي بحيث انها المستمرة مستندة الى العلل القديمة وبواسطتها يلزم منها
من النسب والاوضاع المتعاقبة كل سابق منها معد للاحق والمعد يتوقف عليه المعلول ويرتفع وجوده
وعدمه بسبب عدمه فلا يجوز ان يكون قديما وهو ظاهر واما ثانيا فلانه لو ورد ذلك الحادث بها
فلا يكونان ولا شيء منهما متقدما على ذلك الحادث فاذن لا بد من حادث آخر يستند اليه عدم الحادث

السابق فاما ان يكون وجود شيء آخر خارج عن السلسلة فننقل الكلام الى سبب حدوثه فان كان ايضا موجودا
وهكذا لزم عند انتفاء كل وضع حادث حدوث امور مترتبة مجتمعة الوجود غير متناهية وهو محال
او يكون زوال امر موجود كان جزءا من علة وجود ذلك الحادث حتى ان يكون انتفاؤه سببا لانتفائه
وننقل الكلام اليه حتى يلزم ان يكون قبل ذلك الحادث علل موجودة غير متناهية مترتبة وهو ايضا باطل
والحاصل انه ان كان علة انعدام الحادث حدوث موجود آخر وهكذا لزم حدوث امور مترتبة غير
متناهية دفعة وان كان زوال امر موجود وهكذا لزم ان يكون قبل ذلك الحادث اسباب موجودة مترتبة
غير متناهية غير مستند انعدام كل حادث الى انعدام سببه وعلى التقديرين يلزم التسلسل المستحيل اما
على التقدير الاول فحدوث انعدام الحادث واما على التقدير الثاني فوقت وجود ذلك الحادث ولا
يمكن الجواب عنه بان تلك الاوضاع المتعاقبة امور موهومة بمنزلة الحدود المفروضة في المقدار فلا
يحتاج الى علة وجودا وعدما فانا نعلم قطعا ان اتصاف شيء بجزء نفس الامر يحتاج الى علة سواء كان
ذلك الوصف موجودا في الخارج او لا ومن البين ان تلك الاوضاع ليست من الامور التي يخترعها
العقل بطريق الاختراع لانها اشياء بل هي صفات واقعية فيحتاج ثبوتها وانتفاؤها الى علة
ولا يمكن ايضا ان يجاب بان زوالها مستندة الى ذواتها بعد اتصافها بالوجود حتى يكون وجودها اما
علة لانعدامها بعده لان الجزء الاخير من علة عدمها لما كان وجودها لزم عدمها في آن وجودها لامتناع
تخلف المعلول عن تمام العلة ولا يمكن ايضا ان يقال ان اتصافها بالوجود الزماني يمتنع فلا يحتاج انعدامها
بعد وجودها في الآن الى علة لان هذا الامتناع ان كان بالغير فلا بد له من علة ويلزم ما ذكرنا وان كان
ذاتيا لم ينفك الذوات عن عدمها في ذلك الزمان فيلزم ان يكون قبل وجودها متصلا بالعدم في
الزمان الذي بعد الوجود وذلك خلف ظاهر على المحصل وهذا كما انه لا يمكن العقل من الحوادث
يجب لها لذواتها الوجود في وقت والعدم في وقت فينسد باب اثبات الصانع
تعالى عن ذلك وذلك لانه يلزم ان يكون الحوادث متصفة دائما بالوجود في ذلك الوقت وبالعدم في
الوقت السابق على وجودها والوقت الذي بعد وجودها فيكون في كل من الاوقات الثلثة متصفا
بالصفات الثلث اعني الوجود في وقت وجودها والعدم في الوقتين الآخرين وذلك يستلزم اجتماع
الاوقات واجتماع الوجود والعدم وتفصيله ان كل وقت انكان فيه الحكم بكون الوجود
والعدم في الاوقات الثلث لازما للذات من حيث هي لم ينفك الذات عن الاوصاف الثلثة



فيلزم الخلف المذكور وان كان قيد الموضوع لم ينفك الاوصاف اللازمة للذات من حيث هي لها بشرط
كذا يكون ثبوتها وانتفاؤها بالذات لا لممتنع الوقت فيحتاج الى علة في وجودها وعدمها فالحق ما ذكره
وسبق الامام حجة الاسلام بهذا اشار اجمالا الى ما ذكرناه مفصلا حيث قال فيما اورده عليهم ان الحركة الدورية ان لم
يستند الحوادث حادثة او قديمة فان كانت قديمة كيف صارت مبدأ لاول الحوادث وان
كانت حادثة افتقرت الى حادث آخر وتسلسل وقولكم انها من وجه تشبه القديم ومن وجه تشبه الحادث
فانها ثابتة متجددة اي ثابتة التجدد ومتجددة الثبوت يرد عليه انها مبدأ الحوادث من حيث
انها ثابتة او من حيث انها متجددة فان كانت من حيث انها ثابتة فكيف صدر من ثابت متشابه
الاجزاء شيء في بعض الاحوال دون بعض وان كانت من حيث انها متجددة فما سبب تجددها في نفسها
فيحتاج الى سبب آخر ويتسلسل هذا كلامه واورد عليه بعض الفضلاء انهم لا يقولون بوجود حادث فقط
بل الحوادث مستندة الى الحركة لا اولها لها او الاوضاع الفلكية والاستعدادات المترتبة على الحركات
عندهم فلا يتوجه عليهم قوله ان كانت الحركة قديمة كيف صارت مبدأ لاول الحوادث واقول
كلامه كيف صارت مبدأ لاول الحوادث تفريع على ما تقرر عنده من بطلان التسلسل مطلقا ولذلك
اورده بقوله وان كانت حادثة احتاجت الى حادث آخر وتسلسل وقوله يتوهم في ازدياده وجه
النقض ومقصوده ان التجدد عبارة عن عدم الثبات ولا يتحقق ذلك الا بعد الوجود واما لا ذلك
للكان اما ثابتا او معدوما بالكلية فلا يكون متجددا وسبب الانعدام لا يجوز ان يكون الحادث السابق
عليه لا باعتبار وجوده ولا باعتبار عدمه ولا باعتبار مجموعهما كما سبق فلا بد ان يستند الى امر آخر
حادث اما عدم شيء من اسبابه او حدوث شيء من موانعه وكلاهما يستلزم التسلسل في الامور المجتمعة في
الوجود المترتبة كما مر مفصلا [illegible] ان الحركة الدورية ان كانت بحسب
ذاتها القديمة من غير توسط امر متجدد علة للحوادث لزم تخلف المعلول عن العلة التامة وان كانت
بتوسط امر متجدد لزم التسلسل في سبب تجدد ذلك الامر لان التجدد انما يتحقق بالعدم بعد الوجود فان
استند عدمه الى انتفاء علته وعدم علته الى انتفاء علته وهكذا لزم التسلسل المستحيل بلا اسباب وجوده
وان استند الى وجود المانع لزم التسلسل في الموانع لتسلسل علل وجود الحوادث فان وجود هذا الحادث
متوقف على انتفاء السابق [illegible] وانتفاؤه متوقف على وجود المانع عنه على هذا التقدير فتوقف
وجود هذا الحادث على وجود المانع عن وجود السابق وهكذا فيلزم التسلسل في اسباب وجود كل حادث
بهذا الوجه ايضا فان قلت انهم لا يجوزون استناد العدم الى امر موجود بل تقرر عندهم ان علة العدم عدم علة
الوجود وح يسقط هذا الشق الثاني استناد عدم الحادث الى وجود المانع فلا حاجة الى ابطاله قلت

لا باس بذكر المستقوى البعيدة واستظهارها فان قلت لا نم ان وجود المانع سبب لانتفاء الازل بسبب انتفاء علته
ووجود المانع لا دخل له في العلية بل هو منافي للعلة ومقارن العلة لا يلزم ان يكون له دخل في العلية
فاللازم على تقدير انتفاء الاشياء والعدام كل حادث الى عدم علته التسلسل في الاعدام وهو غير مح وانما المح
التسلسل في الامور الموجودة قلت انتفاء علة الحادث اما ان يكون بانتفاء جزء موجود منها وهكذا
فيلزم التسلسل في الاجزاء الموجودة للعلة واما ان يكون بانتفاء آخر موجود منها وهكذا فيلزم التسلسل
في الاجزاء الموجودة للعلة واما ان يكون بانتفاء انتفاء المانع وذلك يستلزم وجود مانع منه وهكذا الى
غير النهاية فنقول هذه الموانع ان لم تكن مترتبة بحسب ذواتها من حيث الوجود لكنها مترتبة بحسب
ازمنة حدوثها فان حدوث كل منها ح لانتفاء الحادث السابق وحدوث الحادث اللاحق
فيجري التطبيق فيها فان كان تلك الموانع متفرقة غير ثابتة نقلنا الكلام الى علل انتفائها وهكذا
فيلزم ان يكون في الوجود سلاسل غير متناهية من الحوادث المتفرقة الغير المتناهية وذلك مما
لا يقولون به ثم تلك الحوادث المتجددة لا بد لها على اصولهم من حامل او حوامل متناهية او غير متناهية
وعلى الاول يلزم ان يكون له حركات غير متناهية وهو محل النزاع اذ كثر عندهم لا يتحقق الا في انواع مقولات
وليس تلك المقولات انواع او اصناف غير متناهية حتى يتحقق الحركات الغير المتناهية فيها
وعلى الثاني يلزم مثله وعلى الثالث يلزم التسلسل المستحيل ان كان تلك الحوامل اجساما او نفوسا متعلقة
باجسام فلا يخفى الا ان يكون نفوسا مجردة لها حركات نفسانية وذلك مما لا يقولون به بل الجواب ادلة
على ما ثبت بطلان النفوس الناطقة الغير المتناهية كما سبق ولنرجع الى الغرض لمقدمات ونقول على تقدير قدم
العالم فنقول فرد ولهم طريقان الاول ان يختار من شقي الترديد ان مؤثر العالم مستجمع في الازل لجميع
شرائط التاثير فيلزم قدم الاثر والا لزم تخلف المعلول عن العلة التامة وهو مح قلنا لا نم استحالته
على الاطلاق بل اذا كان المؤثر موجبا بالذات اما اذا كان مختارا فنجوز ان يتعلق الارادة في الازل بوجود
العالم فيما لا يزال اذ اثر المختار انما يكون على وفق ارادته فاذا لم تقتض وجوده في الازل بل اراد ان لم يوجد فيه فصدور
الحادث عن القديم المستجمع لشرائط التاثير بل انما كان صدور القديم عن المختار محالا كما ذهب اليه جمهور
المتكلمين فيكون الاثر الصادر عنه حادثا وان كان الارادة وتعلقها ازليين فعليكم بيان امتناع هذا
فان قيل استحالته ما ذكرتم بينة اذ لا شبهة في امتناع ان يوجد الموجب بجميع شرائط الايجاب
ولا يوجد الموجب سواء كان الايجاب بالذات او بالاختيار كما انه لا شبهة في امتناع وجود
حادث بدون موجب فنقول وجود العالم ان كان الارادة وتعلقها بالمراد موجودين ولم يتجدد بعد ذلك
شيء من الاشياء كيف تأخر عنها وجود العالم ثم بعد ذلك هذا في غاية الاستحالة قلنا ان اردتم

العلم

العلم باستحالة ما ذكرنا بطريق النظر فعليكم اقامة الدليل وما ذكرتم ليس الا اعادة المتنازع فيه بتغيير بعض العبارات
فان محصله ان تخلف الاثر عن المؤثر المختار مع استجماعه شرائط التاثير مح وهذا عين محل النزاع وان ادعيتم العلم
بها بطريق الضرورة فهو مم ودعوى الضرورة فيما خالف فيه كثيرون غير محصورين غير مقبولة هكذا قال بعض الافاضل
واقول لا يخفى من انه يتحقق في الازل جميع ما لا بد منه في وجود المراد ووجوبه اولا وعلى الاول يلزم ازلية المراد
لان الواجب لا يتخلف عن الوجوب وعلى الثاني يحتاج الى امر حادث وننقل الكلام اليه فيلزم التسلسل
في الحوادث كما هو مذهب الفلاسفة وهذه المقدمات باسرها بينة لا يتطرق اليها المنع والسؤال
بكله ما فصلناه وليس حرفه اعادة الدعوى بعبارة اخرى فما ذكره في معرض الجواب لا يغني من
الحق شيئا فالوجه ان يقال ان اريد انه تحقق في الازل جميع ما لا بد منه في وجوده ووجوبه في الازل
جميع ما لا بد منه في وجوده ووجوبه في الازل فنختار انه لم يتحقق في الازل وان اريد انه تحقق في الازل
جميع ما لا بد منه في وجوده ووجوبه فيما لا يزال فنختار انه تحقق ولا يلزم منه ازلية المراد فان قيل هذا
انما يتصور اذا كان للوقت وجود حتى يمكن تعلق الارادة بوجود المراد في جزء من الوقت دون
جزء آخر اذ لو كان موهوما محضا لم يكن في اجزائه اختلاف فلم يتعين بعض اجزائه لتعلق الارادة بوجود
فيه دون غيره قلنا اولا انا لا نم ان هذا انما يقتضي ان يكون للوقت وجود كيف والزماني الممتد عندكم
ايضا لا وجود له في الخارج وانما تزعمون ان له راسما موجودا بناء على ان العقل يحكم بان هذا الامر الممتد
وان لم يوجد في الخارج لكنه بحيث لو فرض وجوده فيه وفرض له اجزاء بالفعل كان بعضها البتة متقدما
على بعض فانا ندرك بالعقل امتدادا في الازل ونحكم على اجزاء ذلك الامتداد بان بعضها متقدم
على البعض بحيث لا يتصور اجتماعها في الخارج لو وجدت ولن يكون الامتداد في العقل كذلك الا اذا كان
في الازل شيء قار الذات يحصل في العقل بحسب استمراره وعدم استقراره ذلك الامر الممتد كما يتخيل من
النقطة انها تحط خطا مستقيما ومن الشعلة الجوالة خطا مستديرا وهذا الذي ذكرتم في معرض الاستدلال
مدخول فانا لا نم انه لن يكون الامتداد كذلك ما لم يكن له راسم موجود بل نقول كما انا نتخيل
امتدادا مكانيا لا يقف عند حد معين يتوهم وجود العالم في جزء منه ويحكم العقل بانه لو وجد
في الخارج لكان بعض اجزائه متقدما على بعض بحسب الوضع وبعضه متاخرا بحسبه من غير ان يكون لهذا
الامتداد منشأ موجود في الخارج كذلك الامتداد الزماني موهوم محض لا منشأ له موجودا في الخارج فكما

بعض
لا يدل حكم العقل بتقدم الاجزاء على بعض في الامتداد المكاني على وجود متناه كذلك لا يدل حكمه بتقدم
البعض على البعض في الامتداد الزماني على وجود متناه بل نقول لحكم الاستدلالي مركوز في فطرة الوهم
حتى ان العقل المشوب بالوهم يحكم بان هيهنا فضاء غير متناه وان العالم في جزء منه وكذلك يحكم بان هيهنا
زمانا غير متناه وان وجود العالم في جزء منه وكما انه ليس في الواقع فوق العالم وتحته خلاء ولا ملاء اذ لا
فوق ولا تحت ولا غيرهما من الجهات انما يتحدد ببعض العالم كذلك ليس في الواقع قبل العالم قبل ولا بعد وتقدم
الواجب تعالى على العالم ليس تقدما زمانيا فانه ليس في زمان وهم ايضا معترفون بذلك فانهم يقولون
ان المجردات ليست في الزمان بل في الدهر والدهر وعاء الزمان ومحيط به وكما لا يستلزم نفي الخلو
من الامتداد المكاني عدم تناهيه فالوقت انما هو حيث وجد العالم والتقدم الزماني والتأخر الزماني
انما هو لاجزاء العالم الجسماني بعضها مع بعض واما سوى الاجسام والجسمانيات فليس فيها تقدم
وتأخر زماني كما ليس فيها تقدم وتأخر مكاني فكما انه ليس فوق المحدد خلاء ولا ملاء بناء على انه لا
فوق ثمة كذلك ليس قبل العالم وجوده ولعدمه بناء على انه ههنا ليس قبل ولا يلزم من ذلك عدم تناهي
الزمان كما لا يلزم من الاول عدم تناهي المكان بل الزمان متناه كما ان المكان متناه من غير فرق و
حكم الوهم بلا تناهي الزمان مثل حكمه بلا تناهي المكان فكما لا عبرة بحكمه في المكان كذلك لا عبرة به
في الزمان وهذا مسلك دقيق سلكه بعض اهل التحقيق كالامام حجة الاسلام في بعض تصانيفه
والشهرستاني وعين القضاة وغيرهم من المتكلمين والصوفية واشار اليه في التجريد فان
قيل البعد المكاني لا يمكن لا تناهيه والذي يمكن منه هو هذا الذي وجد فلهم ان يقولوا الامتداد
الزماني ايضا عندنا لا يمكن لا تناهيه وانما وجد منه القدر الممكن فان قيل تخصص العالم الجسماني
بهذا المقدار لا بد من علة فما يقولون به هناك نقول به ههنا وانت تعلم ان هذا الجواب
لا يتوقف على وجود الوقت مطلقا وعلى نفي وجوده قبل العالم الطريق الثاني ان ندعيهم
ايضا صح
انه يختار ان المؤثر ليس في الازل مستجمعا لجميع شرائط التأثير اذ من جملتها تعلق القدرة القديمة
بايجاد العالم تعلقا مخصوصا ولم يتعلق القدرة بهذا النحو من التعلق بايجاد العالم في الازل بل
تأخر الى وقت معين لحكمة لا يعلمها الا الله فاذا جاء ذلك الوقت حصل هذا التعلق
فتم الشرائط لحدوث العالم فان قيل الوقت ايضا من جملة العالم اذ العالم ما سوى الله
فيلزم ان يكون للزمان زمان يوجد فيه وهو باطل اتفاقا قلنا هذا انما يلزم لو كان الزمان
موجودا وليس كذلك بل هو امر موهوم كما مر وكونه موهوما لا ينافي ان يكون دخل في وجود العالم
فان للامور الاعتبارية قد يكون لها دخل في الامور الخارجية كما في ارتفاع المانع والاعتبارات الشر
بالحوادث

بخصوصها مخصصة لصدور المعلولات الاول عن الواجب في غيره ذلك قيل وفيه نظر اما اولا فلان
الوقت اذا كان موهوما محضا لم يختلف اجزاؤه في تعلق القدرة او الارادة بوجود العالم في جزء منه دون
آخر ترجيح بلا مرجح واجيب بان المتكلمين يجوزون الترجيح بلا مرجح ويتمسكون بالجائع المخير احد الرغيفين
والهارب احد الطريقين والممتنع عندهم الترجح بلا مرجح اعني ان يترجح احد طرفي الممكن بدون مرجح اصلا
حتى يلزم انسداد باب اثبات الصانع واما الفاعل المختار فهم يجوزون ترجيحه لاحد الطرفين بمحض الاختيار
والاختيار مع تساوي الطرفين عند قطع النظر عن الاختيار فان نقل الكلام الى تعلق الارادة والاختيار
وقيل هذا الاختيار المتعلق ان حدث بلا سبب لزم جواز حدوث العالم بلا سبب وهو باطل قطعا
وان حدث بالاختيار تحقق هناك اختيار آخر متعلق بهذا التعلق وهكذا الى غير النهاية وان حدث
لعلة موجبة حادثة لزم تسلسل العلل الموجبة الحادثة من جانب المبدأ وهو بعينه مذهب الفلاسفة
واجاب عنه بعض الافاضل بان التعلق ليس امرا موجودا بل هو اعتباري عقلي ولا يلزم تساوي احكام
الاعتباريات واحكام الخارجيات فلا يلزم من امتناع وجود الممكن بلا سبب ولا من امتناع التسلسل
في الموجودات امتناعه في الاعتباريات على انه يجوز ان يكون اختيار الاختيار نفس الاختيار فلا يلزم
التسلسل ولا من جواز تخلف الاعتباري عما يقتضيه جواز تخلف الموجود عن علته وتدقيق البداهة
شاهدة بان كل حادث وجوديا كان او اعتباريا يحتاج في حدوثه الى سبب يخصصه بوقت
حدوثه هذا كلامه واقول تفصيل هذا الجواب ان يختار تارة حدوث التعلق من غير سبب
ويمنع استلزامه جواز حدوث العالم بلا سبب لان التعلق امر اعتباري ولا يلزم من جواز حدوث
امر اعتباري بلا سبب جواز حدوث الموجود بلا سبب واخرى ان حدوث التعلق بالاختيار
وحدوث الاختيار باختيار الاختيار وهكذا الى غير النهاية ويمنع بطلان هذا التسلسل لانه في الامور
الاعتبارية واخرى ان يختار اختيار الاختيار عين الاختيار فلا تسلسل وانت خبير بحال هذه
الاجوبة اما الاول فلان رجحان احد الطرفين المتساويين موجودا كان او اعتباريا من غير مرجح
مطلقا ممتنع بحكم البداهة فان التساوي ينافي الرجحان والوقوع رجحان فما دام التساوي باقيا لم يتحقق
الرجحان فلا يتحقق الوقوع واما الثاني فان وجب كون اثر المختار مسبوقا بالاختيار كما ذهب اليه اكثر
المتكلمين فيلزم ان يكون من كل اختيار وحدوث الاختيار الذي هو متعلقه زمان او آن على ما ذهبوا
اليه من جواز تتالي الآنات فيلزم ان يوجد للموجب من الازل الى وقت حدوث الحادث اختيارات
متعاقبة غير متناهية كل منها يتعلق بالاختيار الذي يحدث عقبه الى ان ينتهي الى الاختيار الذي

يتعلق ا

بوجود الحوادث وان لم يجب ذلك في جواز مقارنته كما هو مذهب المحققين المجوزين لكون اثر المختار
قديما فلا يجوز فيما نحن فيه ان يكون كل اختيار مقارنا لمتعلقه والا لزم قدم العالم بل لا بد ان يكون تلك الاختيارات
متعاقبة الى ان ينتهي الى الاختيار المتعلق بايجاد العالم على نحو تعاقب الاوضاع المنتهية الى وجود الحوادث
على مذهب الفلاسفة والا لزم كونه تعالى محل الحوادث لان تلك الاختيارات امور اعتبارية اضافية فلا
محذور في اتصافه بالاضافات الغير المتناهية فان لذاته بالاضافة الى كل حادث نسبة خاصة واما
الثالث اعني كون اختيار الاختيار عينه فكلام خال عن التحصيل لان كل اختيار فهو مرجح للاختيار
الذي هو متعلقه فاذا كان نفسه كان مرجحا لنفسه فنعود الى الجواب الاول اعني حدوث الاختيار
من غير سبب ولا يخفى بطلانه ولا يمكن ان يكون الاختيارات المتعاقبة بعضها نفس بعض من جهة وكيف
يتقدم الشيء على نفسه بالزمان فافهم وما قيل ان الارادة صفة من شانها ترجيح احد المقدورين على الآخر
من غير مرجح بناء على ان كل احد يجد من نفسه ان له صفة من شانها ترجيح احد طرفي مقدوره من قيامه وقعوده
وسائر حركاته وسكناته من غير داعية في كل جزئي من جزئياتها ونعلم انه اذا غلبه عطش مفرط او قصده
سبع فحضر عنده انا آن او من له طريقان متساويان بالنسبة الى الخلاص عما فيه لم يتوقف في اختيار
احدهما الى الاطلاع على المرجح فيه حتى يؤدي الى هلاكه بل يختار احدهما من غير شعور بوجه رجحانه
على الآخر ولهذا يجعل ترجيح هذه الصفة لاحد الطرفين ينبغي ولا يقال لم تعلقت الارادة بهذا الطرف
دون الطرف الآخر مع تساويهما في جواز تعلقها بهما كما لا يقال للايجاب الذاتي ولا يقال لم اوجب
الموجب هذا دون ذاك بل لو كانت مما يجري فيه التعليل والسؤال المذكور لما كانت ارادة بل جهة اخرى
كما ذكره بعض الافاضل لا يجدي نفعا لما ذكرنا من انه اذا سلم تساوي تعلق الارادة بالطرفين على السوية
لا بد من مرجح يرجح تعلقها باحد الطرفين على الآخر فان الوقوع رجحان وهو ينافي التساوي كما مر
وما ذكره من تنافي الاختيار مع الايجاب في عدم الاستناد الى السبب ليس بشيء فان الايجاب
عبارة عن الاقتضاء فلا محالة ينتهي الى ما يكون مقتضيا لذاته وينتهي اليه السؤال بلم فنسبة الايجاب
الى احد الطرفين ليس مساويا بالنسبة الى الآخر حتى يجري فيه السؤال بخلاف الاختيار فان
تعلقه بكلا الطرفين ممكن اذ لو امتنع تعلقه باحدهما لم يتحقق الاختيار بالمعنى الذي جعله المتكلمون
وهو انه يصح منه الفعل والترك فقولنا لم اوجب الموجب هذا دون ذاك مندفع بان ذاته لذاته
يقتضي هذا دون ذاك بلا يجري مثله في الاختيار بعد تسليم جواز تعلقه بالطرفين بل الوجه ان يقال
تعلق الارادة باحد الطرفين يترجح في الواجب تعالى لجوده وحكمته ولا يقدح ذلك في كونه تعالى فاعلا
بالاختيار لكونه بحيث يصح منه الفعل والترك فانه يصح منه الفعل والترك نظرا الى ذاته وذات
الممكن وان تعين احد الطرفين نظرا الى الحكمة والوجوب بسبب الاختيار لا ينافي الاختيار بل يستلزمه

وهذا كما ان العاصي يستحيل منه ما دام عاقلا ان يتمحض عنه تقريبه ابدا من حيث يقصد الفوز فيها ومع ذلك
هذا الاغماض انما يصدر عنه بالاختيار الوجه الثاني من وجوه استدلالهم على قدم العالم مبني على وجود الزمان وقدمه
اما وجوده فقد استدلوا عليه بوجهين الاول انا نفرض حركة في مسافة معينة بقدر من السرعة والبطء واخرى
في تلك المسافة بذلك القدر من السرعة فان توافقتا في الاخذ والترك اي ابتداءا معا وانتهتا معا فلا محالة
تقطعان المسافة معا وان تخالفتا في الاخذ والترك كما اذا بطأت تقطع الثانية اقل من الاولى وكذا ان توافقتا
في الاخذ والترك وكان احدهما ابطأ فانه تقطع اقل فبين اخذ السريعة الاولى وتركها امكان قطع مسافة معينة
لسرعة معينة وامكان قطع مسافة اقل منه ببطء معين وبين اخذ السريعة الثانية وتركها امكان اقل من الامكان
الاول لكونه جزءا من ذلك الامكان فهناك امر مقداري اي قابل للزيادة والنقصان بالذات يقع فيه الحركة
وتتفاوت بتفاوته ضرورة ان حصول الشيء وثبوته الى المكون عنه ايا ما بالذات وهو الذي عبرنا
عنه بالامكان وهو مرادنا من الزمان فيكون موجودا لامتناع كون العدم الصرف قابلا للزيادة والنقصان
وليس هو نفس السرعة والبطء اذ المتساويان في السرعة قد يتفاوتان في ذلك الامر المقداري وبالعكس والامتداد
المسافة لان المتساويين في امتداد المسافة قد يتفاوتان في هذا الامكان لاختلافهما بالسرعة والبطء
وبالعكس الثاني من الوجهين اللذين استدلوا بهما على وجود الزمان ان تقدم الاب على الابن ضروري
فان الابن انما تولد بعد الاب فاذا اعتبر الاب من حيث انه كان طفلا مثلا كان متقدما عليه كما انه
اذا اعتبر من حيث انه مقارن لوجود الابن كان معه وليس ذلك التقدم نفس ذات الاب لانه امر اضافي
به وليس ذات الاب كذلك ولا غيره من صفات الاب ولا ذات الابن ولا صفاته فهو امر اضافي
زائد عليه فلا بد له من محل موجود يكون معروضا له بالذات وهو الزمان والجواب عن الوجه الاول
ان تلك الامكانات امور اعتبارية لا وجود لها في الخارج فلا نم انه لا بد لها من محل موجود والى ان يقوم البرهان
على انها من الصفات الاعتبارية التي لا يقوم الا بموجود خارجي ثم ان سلم ذلك فلا نم انه يقتضي محلا
يعرضه بالذات لم لا يجوز ان يستحيل انفكاكه عنه وعن الوجه الثاني بمنع هذه المقدمة ايضا ومع تسليم لا نم لا يجوز
ان يكون محله ذات الاب بل نقول هو من اللاحقات العارضة لذات الاب بشرط الخصوصيات
كما ان الصغر والقعود وغيرهما من صفات الاب امور عارضة له من غير ان يكون هناك امر يكون
معروضا لتلك الصفات بهذا اللفظ والحاصل انه ان اريد بالمعروض بالذات ما يكون موصوفا به حقيقة
فلا نم انه ليس ذات الاب وان اريد به ما يستحيل انفكاك الوصف عنه فلا نم انه لا بد له من معروض بالذات
بهذا المعنى ثم انهم بعدما استدلوا على وجود الزمان بامثال ما ذكر استدلوا على قدمه بانه لو كان حادثا
لكان عدمه سابقا على وجوده سبقا لا يجامع فيه السابق اللاحق وهذا السبق لا يكون الا زمانيا فيكون

الزمان موجودا على تقدير عدمه محض وقد سبق الجواب عنه في طي الكلام على الحجة الاولى فلا حاجة الى الاعادة الوجه
الثاني من وجوه استدلالهم على قدم العالم هو ان العالم ممكن الوجود في الازل والا لزم الانقلاب من الامتناع الذاتي الى
الامكان وهو محال بالضرورة وقدرة الباري تعالى ازلية بالاتفاق فلو كان العالم حادثا لزم ترك الجود وهو
افاضة الوجود وما يتبعه من الكمالات على الممكنات مدة غير متناهية وهو محال على الجواد الحق والكريم المطلق
والجواب عنه ان قولكم العالم ممكن الوجود في الازل ان اردتم به انه يمكن له الوجود الازلي على ان يكون قولكم في
الازل متعلقا بالوجود فهو مم لجواز ان يكون وجوده في الازل ممتنعا وان اردتم به امكان وجوده في الجملة
مستمر في الازل على ان يكون متعلقا بالامكان فمسلم ولا يلزم ان يكون وجود العالم في الازل ممكنا لجواز ان يكون
وجوده في الازل مستحيلا مع انه في الازل ممكن لجواز ان يكون وجود الحادث في الازل مستحيلا مع انه في الازل
متصف بامكان وجوده فيما لا يزال وهذا ما يقال ان ازلية الامكان لا تستلزم امكان الازلية
وما قيل في اثبات الاستلزام ان امكانه اذا كان مستمرا في الازل لم يكن هو في ذاته مانعا من قبول
الوجود في شيء من اجزاء الازل فيكون عدم منعه امرا مستمرا في جميع تلك الاجزاء فاذا نظر في ذاته من
حيث هو لم يمنع من اتصافه بالوجود في شيء منها فانه ان اراد ان ذاته لا يمنع في شيء من اجزاء الازل
من الاتصاف بالوجود في الجملة بان يكون قوله في شيء منها متعلقا بعدم المنع فيكون معناه انه لا يمنع
في شيء من اجزاء الازل من الاتصاف ~~بالوجود في الجملة~~ الوجود بعده فهو بعينه ازلية الامكان فلا
يلزم منه عدم منعه من الوجود الازلي الذي هو امكان الازلية وان اراد ان ذاته لا يمنع من الوجود في
شيء من اجزاء الازل بان يكون قوله في شيء منها متعلقا بالوجود فهو بعينه امكان الازلية والنزاع
انما وقع فيه فهو مصادرة على المطلوب ثم لو سلم ان وجوده في كل جزء من اجزاء الازل ممكن فلا
يلزم ان يكون وجوده في الازل ممكنا وليت شعري كيف صدر هذا الكلام من هذا المحقق الامام
مع ان من الموجودات الممكنة ما هو آني الوجود كبعض الحروف ومع تصريحه في مواضع من كتبه
بان ماهية الزمان تقتضي لذاتها عدم اجتماع اجزائها وتقدم بعضها على بعض اذ يلزم امكان وجود
كل من تلك الاجزاء في الازل نظرا الى ذاته ولئن قيل ان الكلام في الامور الممكنة الوجود في الخارج
واجزاء الزمان ليست ممكنة الوجود فيه وانما يوجد في الخيال كما تقرر عنده قلنا الدليل الذي ذكرتم
جار في امكان هذا النحو من الوجود وان لم يكن وجودا خارجيا كما لا يخفى على الفطن هذا وربما يجاب
عن هذا الوجه بانا لا نم امتناع ترك الجود مدة لا تتناهى فان المبدأ عندنا فاعل مختار لا غرض له في فعله
بل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وعلى تقدير تسليمه لا يخلو من حكم ومصالح لا تحصى ومن وجوه الحكمة الظاهرة في
عدم ايجاد العالم في الازل استئثاره تعالى بالقدم الزماني كما استاثر بالقدم الذاتي ليظهر توحده بالبقاء

ازلا وابدا

ازلا وابدا من غير شركة غيره   الوجه الرابع من وجوه استدلالهم على قدم العالم هو ان كل حادث مسبوق بالمادة
فلو كانت المادة حادثة لكانت مسبوقة بمادة اخرى ويتسلسل   والجواب ان هذا انما يتم لو ثبت دلائل وجود
الهيولى وهي مردودة بوجوه مفصلة في كتب القوم وتصانيفنا وقولهم ان حدوث الشيء عن لا شيء محال لا دليل عليه
ودعوى البداهة فيه ممنوعة غاية الامر انا عاجزون عن احداث الشيء لا عن شيء لان ذلك من خواص القدرة
الازلية الالهية الغالبة على جميع الممكنات بحيث لا يأبى عن اطاعتها شيء من الاشياء انما امره اذا اراد شيئا
ان يقول له كن فيكون فان سياق الاية بظاهرها يدل على انه لا يتوقف ايجاده شيئا من الاشياء على مادة الا الامر
الالهي   والحق ان ما اطلع عليه الفلاسفة المتقدمون وعولوا عليه في حدوث الممكنات هو النهج المتعارف
واما الامور النادرة التي لا تتكرر الا في المدد المديدة من خوارق العادات فلم يتضح عندهم حق الاتضاح
وقد اشار الى صحتها الشيخ في مقامات العارفين من الاشارات   ثم لا يذهب عليك ان اظهر الحجج
دلالة على قدم العالم وثبت بالتواتر اخبار الانبياء الذين هم صفوة البرايا واجماع اهل الملل على ذلك وقد نطق
به الوحي الالهي على وجه لا يقبل التاويل الا بوجه بعيد تنبو عنه الطبائع السليمة والاذهان المستقيمة
فلا محيص عن اتباع الانبياء في ذلك والاخذ بقولهم كيف والفلاسفة ينسبون اليهم انفسهم
ويبنون اصول مقالاتهم على ما يزعمون انه ماخوذ منهم واساطينهم ينتمون اليهم فاذن تقليد
هؤلاء الاعاظم الذين اصطفاهم الله تعالى وبعثهم لتكميل العباد وارشادهم الى مصالح المعاش و
المعاد وقد اذعن لكمالهم الفلاسفة اولى واحرى من تقليد الفلاسفة الذين هم معترفون برجحان
الانبياء عليهم ويتبركون بالانتساب اليهم   ومن العجب العجاب ان بعض الهمج من المتفلسفة تمادوا
في غيهم ويقولون ان كلام الانبياء مأول ولم يريدوا به ظاهره مع انا نعلم انه قد نطق القران المجيد
في اكثر المطالب الاعتقادية بوجه لا يقبل التاويل اصلا كما قال الامام الرازي لا يمكن الجمع بين الايمان
بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم وانكار الحشر الجسماني فانه قد ورد في مواضع من القران المجيد
التصريح به بحيث لا يقبل التاويل اصلا   واقول لا يمكن الجمع بين قدم العالم والحشر الجسماني ايضا لان
النفوس الناطقة لو كانت غير متناهية على ما هو مقتضى القول بقدم العالم امتنع الحشر
الجسماني عليهم اذ لا بد في حشرهم جميعا من ابدان غير متناهية والامكنة غير متناهية وقد ثبت ان الابعاد
متناهية ثم التاويلات التي يتمحلونها في كلام الانبياء عليهم السلام على ان تسمية مثلها في كلام الفلاسفة
بل اكثر تلك التاويلات من قبيل المكابرات السوفسطائية فانا نعلم قطعا ان المراد من هذه الالفاظ
الواردة في الكتاب والسنة هي معانيها المتعارفة عند اهل اللسان فانا كما لا نشك في ان من يجيب
بالاستفسار عن مسألة الجزء الذي لا يتجزى لا يريد بذلك الاستفسار عن حال زيد مثلا كذلك لا نشك
في ان المراد من قوله تعالى قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم هو

هذه المناهج الظاهرة لا مخرج من احوال المعاد الروحاني الذي يقول به الفلاسفة وبالجملة فخصوص الكتاب
يجب الحمل على الظاهر والتجاوز عن هذه المناهج غي وضلال والتزامه طريق اهل الكمال رزقنا الله الاعتصام
بهذه العروة الوثقى وجنبنا عن منهج الاستقامة والهدى بحق محمد المصطفى وآله وصحبه مفاتيح الهدى
ومصابيح الدجى ومجاويح التقى **المسألة الخامسة من التفسير** حاولته ولكني حق القول مني لاملان
جهنم من الجنة والناس اجمعين يقتضي بظاهره دخول جميع الثقلين في جهنم والمعلوم من الآثار والاخبار
وسائر الآيات خلافه واجاب بعض المفسرين عنه بان ذلك لا يقتضي دخول الكل بل قدر ما يملأ جهنم
كما اذا قلت ملأت الكيس من الدراهم لا يقتضي دخول جميع الدراهم فيه فالكلام فيه كالكلام في الكيس ولا يخفى
ما فيه فانه يظهر ان يقول ملأت الكيس من جميع الدراهم وهو بظاهره يقتضي دخول جميع الدراهم فيه فالكلام
فيه كالكلام في البحث هنا والحق في الجواب ان يقال المراد بلفظ اجمعين تعميم الاصناف
وذلك لا يقتضي دخول جميع الافراد كما اذا قلت ملأت الجراب من جميع اصناف الطعام لا يقتضي
ذلك الا ان يكون فيه شيء من كل صنف من الاصناف لا ان يكون فيه جميع افراد الطعام ولكن لك استعمال الجبر
من جميع الافراد ان شئ لا يقتضي ذلك ان يكون في الجنس جميع افراد الناس بل ان يكون فيه من كل صنف
فرد وذلك ظاهر وعلى هذا الظهر فايدة لفظ اجمعين اذ فيه رد على اليهود وغيرهم ممن زعم انهم لا يدخلون النار
المسألة السابعة من الهندسة قد برهن اقليدس في المقالة الثالثة من كتاب الاصول على ان الزاوية
الحادثة من الدائرة والخط المماس لها احد من جميع الزوايا الحادة المستقيمة الخطين فلا جرم تكون الزاوية
الحادثة من قطر الدائرة ومقعرها اعظم من جميع الزوايا الحادة المستقيمة الخطين لانها تتم الزاوية الاولى
من قائمة او الخط الخارج من نقطة التماس الى مركز الدائرة عمود على الخط المماس كما برهن عليه في هذه المقالة
ويلزم من ذلك انه لو حرك القطر من طرف المركز الى جهة مع ثبات نقطة التماس يصير زاوية الحادثة من
القطر والدائرة اعظم من قائمة من غير ان يصير مثل القائمة لان اي قدر يتحرك ينضاف الى تلك
الزاوية زاوية مستقيمة الخطين وهي اعظم من الزاوية الحادثة من الدائرة والخط المماس لها كانت
متممة للزاوية الى الحادثة من الدائرة والقطر الى قائمة فيكون مجموعهما اعظم من قائمة فيلزم ان يصير المقدار
الصغير بالحركة اعظم من المقدار الكبير من غير ان يصير مساويا له وهذا هو الطفرة وهذا الاشكال
ممن لم يصل الينا من احد من الفضلاء والاذكياء حله واقول قد تحقق عند المحققين ان المراد به
من الكيفيات المختصة بالكميات وليس كما بالذات بل الكم بالذات هو السطح الذي هو موضوع
الزاوية ولا شك ان السطح الصغير في هذه الصورة لا يصير اعظم من الكبير الا بعد ان يساويه واما
الزاوية فكيفية مخصوصة لا توجد في هذه الحركة كما انه لا توجد في الحركة من بعض الكيفيات مثلا لا
توجد الصفوة في الحركة من الغشقة الى السواد ولا البياض في الطعوم لا توجد في الحركة الى الحموضة

السادسة

نظر

من الاصناف

الى الحلاوة والمرارة والحاصل ان الطفرة انما تلزم لو كان المقدار الاصغر بقدر ما على المقدار الاكبر من غير ان يساويه
والمقدار هو السطح وهو لا يزيد على السطح الاعظم منه الا بعد ان يساويه واما الزاوية فليست مقدارا بالذات
بل هي من كيفيات العارضة للسطح فلا يلزم تحقق جميع الكيفيات في جميع الحركات الكيفية **المسألة الثامنة من الهيئة**
ذكروا في حل اشكالات بعض فلك القمر وغيره انه تحصل حركة مستقيمة من حركة كرة فيها كرة قطرها يساوي
نصف الكرة الاولى وحركة الثانية ضعف حركة المحيط وقال العلامة قطب المحققين في التحفة ان من ثبت
كل بين حركتين مستقيمتين سكونا لا يجوز ذلك اذ يلزم السكون في الفلكيات وقد يقال ايضا انهم ذكروا
ان ما فيه مبدأ ميل مستدير ليس فيه مبدأ ميل مستقيم واقول كلاهما مدفوع لان مدار السكون
بين الحركتين على ما قال المليين ولم يتغير في هذه الصورة ميلان مستقيمان صاعد وهابط بل
بحيث الحركة المستقيمة من تركيب الحركتين المستديرتين فظهر من ذلك اندفاع الثاني ايضا **المسألة**
التاسعة من المنطق استدل الرئيس في الشفاء على ان التصور لا يفيد التصديق بانه ان كان في الفرد
المتصور سواء كان موجودا او لا يفيد التصديق فهو ليس موجبا له لان ما لا يختلف حال الشيء بوجوده
وعدمه فهو ليس علة له وان كان لوجوده مدخل في الافادة فلا يكون مفردا بل قضية واقول فيه بحث
اما اولا فلانه منقوض بافادة التصور فان المقدمات جارية فيها واما ثانيا فلان القول المفرد
بوجوده الذهني ربما يفيد التصديق من غير ان يصدق بوجوده فيه كما في افادة التصور بوجه فظهر
ان ما ذكره مغالطة ومثل ذلك غريب من مثله **المسألة العاشرة من الارثماطيقي** العدد اما تام وهو ما يكون
كسوره مساوية له كالستة فان اجزاءه هي السدس والثلث والنصف مساوية له واما زائد كاثني عشر
فان اجزاءه تزيد عليه واما ناقص وهو ما اجزاؤه اقل منه كسبعة مثلا فان ليس له الا السبع وقد وضعت
قاعدة في تحصيل العدد التام فقيل خير ما شئت زوج او نصف زوج الزوج كم واحد بل غير زوج الثاني
ثم ورط ما فوق وراءه ومعناه انه يؤخذ زوج الزوج وهو ما لا ينقسم الى الافراد حتى ينتهي الى الواحد
كالاثنين في المثال المذكور ويضعف حتى يصير اربعة ويسقط منه واحد حتى يصير ثلثة فهو فرد اول لانه
لا يعده سوى الواحد فرد آخر وهو المراد بالفرد الاول فيضرب الثلثة في الاثنين الذي هو زوج الزوج
فيصير ستة وهو العدد التام وقس عليه مثلا نأخذ الاربعة وهي زوج الزوج تضعفه حتى يصير ثمانية
واسقطنا منه واحدا فصار سبعة وهو فرد اول اذ لا يعده سوى الواحد فنضربه في الاربعة يصير ثمانية
وعشرين وهو عدد تام ايضا ومن خواص العدد التام انه لا يوجد في كل مرتبة من الآحاد والعشرات
وما فوقها الا واحد مثلا لا يوجد في مرتبة الآحاد الا الستة وفي مرتبة العشرات الا الثمانية والعشرين
وقس عليه واستخرج بهذه القاعدة العدد التام في المراتب الأخر ثم اني اريد ان ازين الرسالة بلطايف
تجني على قواعد بعضها رياضية وبعضها مناسبات استنبطها الحكماء الالهيون والعرفاء الكاملون

المنطق

ضعف

من اهل الاذواق العالية واصحاب الحكمة الحقة المتعالية منها انهم ذكروا ان الاعداد المتحابة هي كل عددين يكون كسور
احدهما مساويا للآخر مثل مائتين وعشرين ومائتين واربعة وثمانين فان كسور كل منهما يساوي الآخر ولا محالة يكون
احد العددين زائدا والآخر ناقصا والعدد الزائد وهو ٢٢٠ في هذا المثال يسمى عدد المحب والعدد الناقص
وهو ٢٨٤ في هذا المثال يسمى عدد المحبوب وطريق استخراج هذين العددين في المراتب التي يوجدان فيها
مكررا في الارثماطيقي وهو ان يوخذ زوج الزوج كالاربعة في المثال المذكور ونضيف اليه واحدا فيصير خمسة
فيضرب في اثنين يصير عشرة فنزاد عليه واحد يصير احد عشر فيضرب هذا في الخمسة يصير ٥٥ ثم
يضرب هذا في الاربعة فيصير مائتين وعشرين وهو عدد المحب ثم يجمع الخمسة مع احد عشر يصير ستة عشر فيضرب في
الاربعة يصير اربعة وستين فيضم الى العدد المحب يصير مائتين وثمانين واربعة وهو العدد المحبوب وهذان العددان
لا يوجدان في مرتبة الآحاد والعشرات والمئات وجودهما في مرتبة المئات ثم يوجد عشرة من المراتب
ولا يوجد في كل مرتبة الا مثل ما ذكرنا فقط ويشترط في حصوله ان يكون الحاصل من زيادة واحد على زوج الزوج
فردا اول في زوج الزوج ففي المرتبة زاد واحد على ثمانية وعشرين يصير تسعة وعشرين وهو عدد اول
نضربه في ١٦ الذي هو بمنزلة الاثنين في المثال السابق يصير ٤٦٤ نزاد عليه الواحد يصير ٤٦٥
انه اذا كان عند انسان خاتم او لوح من فضة او ذهب او ما اشبهه من المعادن وينقش فيه مربع
وفقه ٢٢٠ وعند آخر خاتم او لوح فيه مربع وفقه ٢٨٤ فان من عنده المربع الثاني يحب ويميل الى
من عنده المربع الاول بل ذكر افلاطون انه اذا اتفق ان يكون عند احد العدد الاقل من اي جنس كان
وعند آخر العدد الاكثر من ذلك الجنس تقع المحبة منهما بان من عنده [illegible] الاكثر يحب من عنده
العدد الاقل والسر في تعيين العدد الاقل للمحب ان المحب من حيث انه محب ناقص محتاج الى المحبوب من
حيث انه محتاج اليه مشتاق اليه فيناسب المحب العدد الاقل والمحبوب العدد الاكثر وقد تكلمت في [illegible]
في التتمة عن اسم [illegible] [illegible] از خواص اعداد نکته ای حکمت [illegible]
اول عدد [illegible] [illegible] والمراد بالعدد المحب المذكور اولا هو اقل العددين
المذكورين وهو ٢٢٠ والعدد الثاني المذكور ثانيا هو عدد لفظ المحب بحساب الجمل وهو [illegible] ثم اذكر
بعض الفوائد اللطيفة [illegible] ان جذب المغناطيس للحديد مستند الى كون مزاجهما على نسبة الاعداد
المتحابة لكون مزاج احدهما على اقل العددين والآخر على اكثرهما واقول هذا احتمال لطيف لكن لا
يساعده التجربة لانا قد شاهدنا ان المغناطيس [illegible] اذا كان عندنا قطعة منه قطعناها

قطعا مختلفة وشاهدنا ان القطعة الصغيرة تجذب الى القطعة الكبيرة والقطعتان المتساويتان تجذب كل منهما الى الآخر وهذه التجربة
تقتضي ان لا يكون ذلك الجذب الذي هو الانجذاب من نوع النسبة المذكورة من المزاجين فان اجزاء المغناطيس الواحد يكون بعضها ابعاض [illegible]
ولا اختلاف فيها بحسب المزاج والتي توهم انه ربما كان الاجزاء العنصرية المتمازجة في الصغير والكبير على تلك النسبة فذلك
مدفوع بان الصغير على اي حد كان من الصغر يجذب الى الكبير ولو كان الامر كما توهم لم يستمر الحكم في جميع مراتب الصغر
وايضا القطعتان المتساويتان تساويا بينا في الاجزاء الظاهرة وجد انجذاب كل منهما الى الآخر ولو كان العددان
المتوافقان مفيدا لهذه الخاصية لم يحتج الى الاعداد المتحابة بل كان الخاصية للعددين المتوافقين مطلقا لكن
لتعيين العدد الاقل للمحب والعدد الاكثر للمحبوب فائدة لطيفة فتدبر [illegible] ومنها ان اهل الراسخين في [illegible] الحقائق
واستكشافها بالذوق الالهي والحدس الحقاني والعين البصيرة [illegible] ان مراتب الاعداد منطبقة على مراتب العالم
وانها مرآة لحقائق الاشياء حتى انه لو وفق احد للاطلاع على جميع خواصها انكشف عليه احوال الموجودات حتى
الحوادث الماضية والآتية وقد نقل ان بعض المحققين من المغاربة استنبط من قوله تع اذا زلزلت الارض
زلزالها انه يقع في سنة اثنين وستمائة فكان الامر على ما كشف له ووقع في تلك السنة زلزلة عظيمة وحكم بعض اهل
العلم ان السلطان سعيد [illegible] شاهرخ يصير ملكا في سنة ثمانمائة ووقع الامر كما حكم وامثال هذا اكثر من ان تحصى وقد قال
بعض المتأخرين من اهل الذوق الكامل في ذلك الشان [illegible] كتابا ورسايل وادرج فيها كثيرا من اللطائف
المعارف ذكروا ان عدد التسعة بمنزلة آدم وعدد الخمسة بمنزلة حوا وان قوله تع طه قسم بآدم وحوا ولذلك اذا
فصل التسعة الى مقوماتها وجمعت يصير مجموعها خمسة عشر وهو عدد حوا وكان حوا خلقت من الضلع الايسر
لآدم كذلك عدده وهو خمسة عشر يحصل من تفصيل الخمسة الى مقوماتها والخمسة هو الضلع الايسر للخمسة اعني
لان خمسة الاربعين اذا وضع في المربع الثلثة في الثلثة يكون كل ضلع منها خمسة عشر وهو عدد حوا [illegible]
على هذا التوجيه لا يبقى لتقييد الضلع بالايسر معنى لان كل ضلع منه كذلك من غير تخصيص باحد الاضلاع فالاولى ان يقال
ان خمسة الاربعين حاصل من ضرب الخمسة في التسعة [illegible] الاصطلاح اضلاعا [illegible] بهذا الاصطلاح
[illegible] التسعة والخمسة [illegible] لان الايسر اضعف كان الاقل [illegible] في التتمة
عن اسم [illegible] وهو هذا [illegible] آدمی فهم کرد اسما علم کرد حقیقت اشیا را چون آدم وحوا [illegible]
[illegible] اللطائف والغرائب [illegible] في المراتب الثلاث كما علم مما سبق [illegible] اذا وقع في المرتبة الثالثة وهو
[illegible] كان [illegible] لطيفة لا يخفى على الفطن هذا آخر ما قصدنا ايراده في هذه الرسالة وجعلتها
تحفة لحضرة ذلك ملك العلوم لينظر خدام العتبة العلية [illegible] الرضا وهو نهاية السؤل وغاية المأمول والحمد لله اولا وآخرا
والصلوة والسلام على سيد الورى محمد المصطفى المجتبى وعلى آله وصحبه الذين هم رجوم الردى ونجوم الهدى

تمت

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لمن هو محمود بلسان كل حامد بل يرجع الى جنابه بكبريائه جميع المحامد
والصلوة والسلام على سيد خلفائه الجامع لجميع صفاته المظهر لاسمه الاعظم المظهر لجميع تجلياته وعلى آله الطيبين وعترته
الطاهرين اما بعد فيقول احوج الخلق الى الغني الباري كمال بن محمد بن حسن على اللاري عفى عنه ذنوبهم وستر
عيوبهم لما كانت الرسالة المشهورة الموسومة بالزوراء الكاشفة عن دقايق من احوال المبدأ والمعاد باوجز
الفاظ وابلغ عبارات في اداء المراد التي صنفها الاستاد المحقق والحبر المدقق الذي صح ان يقال في شانه عند
ابراز علو مكانه استاد البشر والعقل الحادي عشر الاجل الافضل الاكمل الاوحد جلال الحق والدين المحقق
والايقان محمد قدس الله سره الاسعد وبدا آثاره كما قال في شرحه بمن نحضنا كيف الزمان لا نقد احتوت
على اسرار لم تكن مكشوفة القناع الى الآن بل على الحالات لم يطلع عليهن انس قبلهم ولا جان وكان شرحه الذي صنف الاستاد
فيه كالمتن في غاية الايجاز والاحتجاب ونهاية الاختصار والاشكال لم يتفق ان شرح آخر وافي بتفصيل مجملاته
كافي في حل مشكلاته دات ان اشرح المتن والشرح كليهما شرحا موضحا لما فيهما مع تفصيل المجملات مبرزا
لحقايقه مع حل المشكلات فاستخرت الله سبحانه واستجزته في ارادة الشرح والمرجو منه تعالى ان يحفظه عن سوء
الحاد والمجادلة والجرح متوسلا به على طريقة الاستاد الى روح من هو مدينة العلم بابه في بيان الحق كلام
ناطق بالصواب بسداده وسيفه المسلول الذي لسان مرتبته يقول انا النبأ العظيم وذلك نور الله
ومقطع الحق بعد سيد المرسلين واخوه الذي خلق من جوهره وساقي المستعدين ما حض رب من كوثره
ويعسوب الدين ابو الائمة المعصومين وسيد الاولياء والمتقين **شعر** اخو احمد المختار صفوة هاشم
ابو السادة الغر الميامين مؤتمن وصهر امام المرسلين محمد علي امير المؤمنين ابو الحسن بمظهر
تخفيه والنور واحد سيف هديت النور ... ما علمن هو السيد المامول في كل خطة والي البحر العلي
ولا ابنه ... عليهم صلوات الله ما لاح كوكب وما هب مراض النسيم ... اللهم ارزقنا الاكتحال
بذرور تراب عتبته وتلاوة هذا الشرح على خدام ساحة روضته فيها بحمد الله تعالى بعد الانعام ... العلماء
الاعلام ثم حملته تحفة الى ... اولاده قدوة احفاده ... الحضرة العلية السيدية العلامة السندية الاعلمية
الاعلمية الهاشمية نور حديقة النبوة والرسالة ونور حدقة الكرامة والولاية فريد دهره ووحيد عصره صاحب
الدولتين الفائز بسعادة النشأتين **شعر** بدل الجود ... كل فاخر وقد جمع الرحمن فيك المعانيا اذا كتب
الناس الثنا بالندا فانك تعطي ... المعاليا وغير كثير ان يزورك راجل فيرجع ملكا للعراقين واليا
ويرجع من حصول المكارم قدره فما ينفق ... الاعذار ... المحققي باللطف السبحانية والاعطاف ...
المنعم الاله الامير قطب السماء السيادة والعلم والوفاء والعطاء والتقوى على الاقبال ... اللهم خلد ظلال افاضته
وارشاده على مفارق الطالبين والمسترشدين الى يوم الدين ... اهل جنة وعزة المنتقى فان رقعت بيده ...

الرجاة

الرجاة عند ملاذي عتبته العلية وعاكفي سدته السنية موقع القضاء القبول فهو غاية المتمنى ونهاية المقصود والمسؤول
ممن جبل طبعه على العدالة والانصاف المامول ممن تجنب بجبلته العزيزة عن الجور والاعتساف ان يحجب باكرامه
الخفاء والخلل ويصلح مواقع القصور والزلل بشرط التهارة والتفطن الفائق مع الامعان في التامل التدبر والتفحص
والاستكشاف اللايق مع اتمام النظر والتفكر فان شاني بل شان نوع الانسان الخطاء والزلل والنسيان وان
امثال تلك المباحث دقيقة من قبيل السهل الممتنع الذي لا يتفق ولا يطلع على حقيقته الا واحد بعد واحد من الاكابر
العلماء ولا يهتدي بكنهه الا واحد بعد واحد من اهل الوفاء ولقد صدق ما قال بعضهم في بيان هذه الحال **شعر**
قال ان غمرته كيف الوصول الى سعاد ودونها قلل الجبال ودونهن حتوف الرجل حافية وما لي مركب
والكف صفر والطريق مخوف واسال الله الفياض الوهاب الهام الصدق والصواب والعلام الحق في كل باب
مع التثبت والاطمينان والرسوخ والاتقان وان ينفع به العالمين الراسخين العاملين وان يجعلها ذخرا لي
ولساير الطالبين في يوم الدين وانا احوج من شرح لكتابه مستعينا بالعليم التواب قال رضي الله عنه وجه
وراود في اعلى غرف الجنان فتوحه م الحمد لله انه لوليه واتيه ش الضمير الاول راجع الى الحمد وكذا الثاني وضمير واتيه راجع
الى الله اي الحمد الحقيقي من حيث ذاته لمن هو وليه ذاته وهو الله تعالى ثم ان الاحتياج في رجوعه اليه الى وجه فان
اياه اليه فان حقيقة الحمد اظهار الصفات الكمالية سواء كان ذلك الاظهار باللسان او بغيره قال في التعريف
المشهور الحمد هو الثناء باللسان على قصد التعظيم فكيف يوافقه هذا التعريف قلنا هذا التعريف باصطلاح اهل
الكشف والعيان والتعريف المشهور باصطلاح علماء النظر والبيان ولا محذور في تخالفهما اذ لكل احد ان يصطلح
على ما يشاء على انا نقول يمكن التوفيق بينهما بان يقال ليس المراد باللسان في التعريف المشهور العضو المخصوص
والا لم يكن الباري تعالى حامدا لنفسه ولا لغيره وهو ظاهر البطلان بل المراد به قوة التكلم وحقيقة الكلام عند اهل
التحقيق ليس الا الافاضة والاعلام مع الشعور والارادة من المفيض المتكلم ولا خفاء في ان قوة التكلم بهذا المعنى
المذكور موجودة في اللسان وغيره وعلى هذا لا حاجة الى التقييد بان ... كان اللسان والاظهار المذكورين لا يكونان
الا بقوة التكلم واما قولهم على جهة التعظيم فهو غير محتاج اليه فيما نحن فيه من التعريفين اما في التعريف المشهور فلان
لفظ الثناء الدال على قصد التعظيم واما في هذا التعريف فلان المراد به اظهار الصفات الكمالية من حيث انها
صفات كمالية كما هو المشهور في اعتبار قيد الحيثية في كثير من التعاريف وفي ذلك كله نظر ...
الى اخذه على جهة التعظيم البتة ... ما ظهر ان حقيقة الحمد اظهار الصفات الكمالية ...
ابنا الحكم على قاعدة الموحدين من اهل الكشف ... الكثرة به ... الحكم وغيره من المحققين الكاملين

قدس الله اسرارهم اذ هو حوا ابينه الحكم في كثير من مواضع واليه المعنى اشار قدس سره في التائية فقال شعر واصرح باطلاق
الجمال ولا تقل بتقييده ميلا لزخرف زينة • فكل مليح حسنه من جمالها • معار له بل حسن كل مليحة • بها قيس لبنى هام
بل كل عاشق • كمجنون ليلى او كثير عزة • وكذا الحال على مذهب القائلين بان الاصل في الوجود الامنية اعني الاشاعرة
والاشراقيين والمحققين من المشائين واما على مذهب المولوية فظهور هذا الحكم يحتاج الى ادنى تامل واذا كان كل كمال
منوطا فكل حمد لمولى سواء وجه اليه او الى غيره بل هو الحامد والمحمود عند الموحدين المحققين لانه المظهر للكمالات نفسه
وان ظهرا بلسان عبده او افعاله او احواله بل على لسان كل موجود ممكن سواء كان جوهرا او عرضا فمعنى الكون
مطلق الحمد سواء كان جنسا للفاعل او المفعول مختصا به تعالى كما دل عليه لام الجنس ولام الاختصاص ٢ والصلوة على
المرتبة الجامعة لجميع صفاته وفي بعض النسخ على مرتبته بالضمير بدلا عن اللام شرح الصلوة من الله تعالى الرحمة والاكرام
لن هذا بناء على المشهور من قولهم الصلوة من الله تعالى الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن الانس الدعاء وقال بعض المحققين
الصلوة في اللغة الدعاء المراد بها الرحمة مجازا واذا نسب الى غيره تعالى كان المراد بها طلب الرحمة وتفصيل الكلام
فيه غير مناسب للمقام وهي اي الرحمة عبارة عن افاضة الخير والكمال والوجود ومنبع كل خير وكمال وانما
سائر الكمالات متفرعة عليه فان ثبوت كل شيء لشيء متفرع على وجود الشيء المثبت له بداهة وغاية الكمال التخلق
بجميع صفات الله تعالى واسمائه كما ورد في الخبر الصحيح وهو المصرح به في كلام الصوفية والحكماء والقابل للتخلق
الوجود وما تفرع عليه من الكمالات اولا من حيث حقيقته النورية لقوله عليه الصلوة والسلام اول ما خلق الله
نوري وقوله صلى الله عليه واله وسلم كنت نبيا وادم بين الماء والطين واخرا من حيث نشأته الصورية الظهورية
الكونية هو الحقيقة المحمدية الجامعة لجميع الصفات الالهية فكل رحمة فهو له بالذات اذ هو قابل لكل فيض بنفسه عن
المبدأ الفياض اولا وبالذات والغير كان ما كان من الممكنات جوهرا او عرضا بالتطفل والعرض اي بواسطته وسببه
صلى الله عليه واله وسلم ثانيا والى هذا المعنى اشار بقوله سبحانه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين كما هو المفهوم من الجمع
المحلى باللام فعند التحقيق هو الشفيع المشفع لان مرتبة الرحمة الرحمانية والرحيمية اي العامة والخاصة مطلقا اي اولا وآخرا
فالصلوة من الله تعالى ذاته له سواء استشفع العالم احد اولم يستشفع اذ هو صلوات الله وسلامه عليه قابل لكل رحمة
فاضت منه تعالى اولا وبالذات فظهر التوافق بين الفريقين كريمة الحمد وقرينة الصلوة كما لا يخفى واعلم ان بعض
من تصدى لشرح الكتاب اورد على قوله والصلوة منه على مرتبته الجامعة لجميع صفاته [illegible]
احدها ان جعل الاشياء مراتب للحق عز اسمه غير صحيح لانه يستلزم قبول حقيقة الحق للانقسام وذلك من المحال الاول
الثاني انه اذا كان مرتبة للحق عز وجل امتنع توجه الصلوة منه اليه وكان ذلك نظير توجه الصلوة منه الى
نفسه الثالث انه ان اراد بكون النبي صلى الله عليه واله وسلم جامعا لجميع صفات الله تعالى اثبات ذلك له نظرا الى
حقيقته فرعم الاتحاد فهذا الذي [illegible] لكن لا اختصاص له بالنبي صلى الله عليه واله ليمدح به وان اراد اثبات ذلك له
نظرا الى خصوص تعينه فهو ظاهر عن بعض اجناس الصفات كالوجوب الذاتي بالاطلاق وكالقدم عند المتقدمين
الليين جميعا وعند المتأخرين من الفلاسفة القائلين بحدوث النفس وكالخلق عند المحققين من المتكلمين القائلين

بان العجب

بان العبد كاسب لا خالق هذه عبارة الموحش لعنها في الابحاث الثلثة والكسار المحقق رح لوح الاعتراضات الثلثة كتبت حاشية
طويلة بل رسالة مشتملة على كثير من التحقيقات والمعارف ورايت ان انقل ما هو المقصود منها بعبارتها وان كانت مطنبة
مبسوطة واشرح بعض مواضعها الذي يطلب الشرح بالايضاح والله سبحانه هو موفق الصدق والصواب وهو موفق التحقيق والاتقان
في كل باب قال ره في تلك الرسالة من الامور البينة ان كل موجود من الممكنات يدل على وجود صانعه دلالة عقلية
وقد بين كيفية تلك الدلالة في الكتب العقلية الكلامية والحكمية مفصلة مشروحة فلنطلب منها فذا اي هذا الموجود الممكن بهذا
الاعتبار اي باعتبار تلك الدلالة مظهر له اي لصانعه عند العقول في الناظر في اظهار الكمالات حاله [illegible] شائبة نقصان
وخطأ وهو اليه مظهر لجميع صفات كماله سبحانه وقد عبر الله سبحانه عن تلك الدلالة في القرآن المجيد بالتسبيح والتحميد
قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وبهذا ما قال اجمع المفسرين في هذه الآية واما المحققون من اهل الكشف فيحملون
الحمد والتسبيح هنا على المعنى الحقيقي المتبادر ويستدلون عليه بحديث الحصاة وغيره من الحوادث الصحيحة الدالة على حمد والكلام
من الجمادات والنباتات بل يثبتون الحيوة والعلم والكمال والقدرة وغيرها من صفات الانسان لجميع الاجسام من البسائط
والمركبات ويقرب مما قالوا ما ذهب اليه كثير من الاشراقيين من اثبات النفس المجردة الناطقة لجميع النباتات والجمادات
قال صاحب فصوص الحكم رضي الله عنه في اول الفص الايوبي اعلم ان سر الحيوة سرى في الماء فهو اصل العناصر والاركان
لذلك جعل الله من الماء كل شيء حي وما ثم شيء الا وهو حي فانه ما من شيء الا وهو يسبح بحمد الله ولكن لا نفقه تسبيحه الا بكشف الهي
والتسبيح لا يكون الا من حي [illegible] وقال في اوايل الفص الاسحاقي شعر فلا خلق اعلى من جماد وبعده • نبات على قدر يكون واوزان •
وذو الحس بعد النبت والكل عارف • بخلاقه كشفا وايضاح برهان • واما قال سهل المحقق مثلنا • لانا واياهم بمنزل احسان •
فمن شهد الامر الذي قد شهدته • يقول بقولي في خفاء واعلان • وقال في اواخر الباب الثاني عشر من الفتوحات فقد
ورد ان المؤذن يشهد له مدى صوته من رطب ويابس والشرايع والنبوات مشحونة من هذا القبيل ونحن زدنا مع الايمان
بالاخبار الكشف فقد سمعنا الاحجار تذكر الله رؤية عين بلسان نطق تسمعه اذاننا وتخاطبنا مخاطبة العارفين بجلال الله
مما ليس يدركه كل انسان وقال العارف الفارضي قدس سره في التائية شعر والسنة الاكوان ان كنت واعيا •
شهود بتوحيدي بحال فصيحة • انتهى والشيخ رضي الله عنه في غير فصوص الحكم والفتوحات بهذا المعنى مواضع من مؤلفاته
المبينة واعظم العارف المحقق القونوي قدس سره صرح به في بعض مصنفاته بل صرح اكثر الصوفية [illegible]
على ما يتبع مصنفاتهم وما كان يوهم الاخرون النطق للمقصود من الاعلام بل حقيقة النطق والكلام عند اهل الكشف والتحقيق ليس
الا الاعلام بشرط الشعور والارادة كما ان [illegible] عن هذه الدلالة بالنطق في قوله تعالى انطقنا الله الذي انطق
كل شيء وقد يتبع مصنوعاته المشرقية في بعض النسخ بالقاف وفي بعضها بالفاء والاول انسب [illegible] الدلالة بالنطق
الظاهر [illegible] مواجهة قال الاصمعي [illegible] اذا استقبلوهم في الحرب وفي الحديث [illegible] اي اواجهها
بالقبل كما ورد في الحديث المشهور من سماع الاصحاب تسبيح الحصاة [illegible]
[illegible] المشابهة بين المشكوة [illegible] صلى الله عليه واله وسلم تسبيح الحصاة [illegible]

والاحاديث الصحيحة الصريحة في نطق الاحجار وتسليمها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كثيرة مشهورة ونقل في الرسالة القشيرية عن امير المؤمنين
ويعسوب الاولياء والموحدين على نبينا وعليه الصلوة والسلام انه قال ذات ليلة سمع صوت ناقوس النصارى اتدرون ما يقول
التسبيح الفلاني وامثال ذلك منقول عن كثير من اكابر الاولياء واقول على قاعدة الصوفية الموحدة لا بد ان يكون الحق
كذلك ان ذاته تعالى مستلزم للحيوة والعلم والكلام وغيرها من الصفات وهو بذاته مع جميع الممكنات فلزم تحقق جميع
تلك الصفات في الموجودات متفاوتة في الظهور والخفاء بحسب تفاوت استعداداتها والقدر الجامع في اهل الكشف
والتحقيق حيث قال خرق العادة انما هو في سماع ذلك التسبيح في [illegible] بل الظاهر من كلام الشيخ الاكبر
ما يقتضي قولهم هو هذا [illegible] اقول ويحتمل ان يكون سماع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسبيح الحصاة وتسليم الاحجار
ونحوهما مما سمعه اكابر الاولياء هو ان الوطن الدنيوي بالنسبة اليهم كالموطن الاخروي لتجردهم وانخلاعهم عن
القوى الجسمانية لهم من الآن قبل ان ماتوا وقد تقرر سماع شهادة الاعضاء من الالسنة والايدي والارجل وغيرها
على الاعمال لكل احد في موطن الآخرة اذ لكل موطن من المواطن خاصية ليست في الوطن الآخر كموطن الخيال والاحساس
والتخيل والتعقل فان لكل منها خاصية ليست للآخر قال الله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون
وقال سبحانه اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون والظاهر ان المانع من السماع في موطن الدنيا
هو النوم الناشئ من الانغماس في الاشتغال بالقوى الجسمانية وبالموت سواء كان اختياريا او اضطراريا يرتفع النوم ويحصل
الانتباه بحصول الشعور والادراك والتذكر قال صلى الله عليه وآله وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وهذا الحديث النبوي
منقول عن امير المؤمنين ويعسوب الموحدين علي ابن ابي طالب عليه الصلوة والسلام وانت خبير ان هذا الحصول في الموطن
المكاشفين المنسلخين عن الابدان كالصحابة وتابعيهم من الاولياء واما سماع نطق الجمادات والنباتات [illegible] عند
انهما بالحجرة كما ورد في الاخبار الصحيحة فالظاهر ان سر ذلك [illegible] وان كان مثل هذا السر لهم يحتمل [illegible] بل من قبيل النفس
العالية النبي صلى الله عليه وآله وسلم [illegible] العالم العنصري تتصرف في نفوس [illegible] في ساعة مخصوصة بل
يجعلها فيها فارغة عن الاشتغال التام بالكدورات الجسمانية المانعة عن السماع كالاولياء في اكثر الاوقات فيستمعها
باسم الاولياء المنتبهون والاسرار الاخر محققة مطلوبة والله اعلم باسراره ومن اتقن هذا الاصل الذي ذكر في هذه
تلك الرسالة من مناسبة الصور المعاني وكيفية ارتباطها بها [illegible] لم يحتج الى مزيد تقرير في هذا المطلب بل هذا
الاصل مفصلا مشروحا ان شاء الله تعالى ثم من المحققين من [illegible] ان كل ذرة من ذرات الوجود بل كل موجود حكمي مظهر لبعض
الصفات الكمالية الالهية وهو الصفة الغالبة احكامها احكام تلك الصفة عليه على هذا المظهر الكلي وان اشترك جميعها
في مظهرية الصفات التي يتوقف عليها الايجاد واشترك جميعها ايضا في [illegible] عليها من تلك الصفات التي هي شروط الايجاد
كالعلم والقدرة والارادة لكن الغالب على كل شيء من الذات الموجودة الممكنة حكم صفة من الصفات [illegible]
كالمجردات فانها مظاهر الصفات التنزيهية مثل كونه تعالى منزها عن المكان والجهة [illegible] وغيرها
من الصفات المختصة بالمجردات والاجسام فانها مظاهر الصفات [illegible] للصفات التشبيهية بعض الصفات
التشبيهية مثل السمع والبصر والجنب واليد والقدم والاصبع وغيرها من الصفات المتشابهة [illegible]
من افراد الموجودات الممكنة واقع تحت تربية اسم خاص من اسمائه تعالى هو اي ذلك الاسم ربه [illegible] هذا الموجود [illegible]
في ذلك الاسم غيره من الموجودات واعلم ان هذا الكلام صاح به جميع المحققين في مصنفاتهم فانهم صرحوا بان كل شخص من الموجودات
تحت تربية اسم خاص جزئي هو ربه [illegible] في ذلك الاسم الى غيره من الموجودات [illegible]
ثم ان النشأة الانسانية مظهر جميع الاسماء والصفات الالهية [illegible] في النشأة الانسانية جميع الحقائق من المجردات
والماديات جوهرية كانت او عرضية واللطائف والكثائف بحيث [illegible] عبارة عن المجردات والكثائف عن الماديات

كما

كما هو واقع في بعض المصطلحات الصوفية وفي بعض اصطلاحات القدماء من الحكماء ويحتمل ان يكون المراد بهما الاجسام اللطيفة من النار والهواء
والمركب منهما والاجسام الكثيفة التي من الماء والارض والمركب منهما كما هو المصطلح عند جمهور الحكماء الى غير ذلك من التفاصيل التي
لها متعلق بالآفاق والانفس وتطبيقها كما وقع في كتب بعض المتأخرين من الصوفية وبعض قدماء الحكماء فهو اي الانسان النوع الجامع للعوالم
اذ العوالم على كثرتها محصورة في المجردات والماديات وفي الانسان النوع تام من كل منها وفي الاشعار المنسوبة الى امير المؤمنين
ويعسوب الموحدين على نبينا وعليه الصلوة والسلام اشارة الى هذا المعنى حيث قال شعر دواؤك فيك وما تشعر وداؤك منك
وما تبصر وانت الكتاب المبين الذي باحرفه يظهر المضمر فانت [illegible] تحسب انك جرم صغير
وفيك انطوى العالم الاكبر وقد صرح بهذا المعنى رضي الله عنه في مواضع من فصوص الحكم قال في اول الفص الآدمي لما شاء الحق
من حيث اسمائه الحسنى التي لا يبلغها الاحصاء ان يرى اعيانها في كون جامع يحصر الامر كله الى آخر هذا الكلام ثم قال بعد تمام الكلام
فسمي هذا المذكور انسانا وخليفة فاما انسانيته فلعموم نشأته وحصره الحقائق كلها ثم قال في موضع آخر من هذا الفص [illegible]
على سابق كلامه فظهر جميع ما في الصورة الالهية من الاسماء في هذه النشأة الانسانية فحازت رتبة الاحاطة بهذا
الوجود وبه قامت الحجة لله تعالى على الملائكة وقد صرح ايضا بهذا المعنى في كثير من مصنفاته وصرح به اكثر الاكابر من الصوفية [illegible]
كما لا يخفى على متتبعها ولذلك سمي الانسان بالعالم الصغير لتحقق انموذج جميع اجزاء العالم الكبير فيه كما فصل التطبيق بينهما
في بعض كتبهم وقد سمي العالم بالانسان الكبير كما صرح بهذه التسمية في الفص الآدمي ولا يخفى عليك وجه تسميته بهما فالتسميتان
مشهورتان عند الصوفية بل عند كثير من قدماء الحكماء والى هذا المعنى اشار من قال در حقيقت جام جم جهان [illegible]
[illegible] خود جام جهان نماي جم من بودم [illegible] هذه الرباعية من منظومات [illegible]
[illegible] الانسان بالعالم الكبير نظرا الى سعة احاطته العلمية حتى قال ابو يزيد رضي الله عنه لو ان العرش وما حواه الف مرة في زاوية
قلب العارف ما احس به [illegible] هذه اللفظة [illegible] في العبارة [illegible]
[illegible] هذا الكلام في موضعين [illegible] وقال في الفص الاسحاقي يقول ابو يزيد في هذا المقام لو ان العرش وما حواه مائة الف مرة
في زاوية قلب العارف ما احس بها وهذا وسع ابي يزيد في عالم الاجسام بل اقول لو ان ما لا يتناهى وجوده يقدر انتهاء وجوده مع
العين الموجدة له في زاوية من زوايا قلب العارف ما احس بذلك في علمه فانه قد ثبت ان القلب وسع الحق ومع ذلك ما اتصف
بالري فلو امتلى ارتوى وقد قال ذلك ابو يزيد ولقد نبهنا على هذا المقام بقولنا شعر يا خالق الاشياء في نفسه انت لما تخلقه جامع
تخلق ما لا ينتهي كونه فيك فانت الضيق الواسع لو ان ما خلق الله ما لاح بقلبي فجره الساطع من وسع الحق فما ضاق عن
خلق فكيف الامر يا سامع انتهى وقال قدس سره في الفص الشعيبي وقلب العارف من السعة كما قال ابو يزيد البسطامي لو ان
العرش وما حواه مائة الف مرة في زاوية من زوايا قلب العارف ما احس به ثم قال [illegible] وكذلك وسع القديم [illegible]
موجود انتهى فهذا قلب وسع القديم اشارة الى الحديث القدسي المشهور [illegible] ما وسعني ارضي ولا سمائي ولكن وسعني
قلب عبدي المؤمن قال بعضهم [illegible] في الكلام الالهي سعتها الكل في الرحمة والعلم والقلب قال الله تعالى وسعت
كل شيء رحمة وعلما وقال تعالى ما وسعني الى آخره فان قلت المشهور ان الانسان جزء من العالم فكيف يزيد على الكل قلت ليس
هذا الذوق الصوفية يجعلونه اي الانسان من حيث الوجود الى [illegible] وما يشتمل عليه من الاجزاء والاحوال الخارجة
الى جزء من العالم فمن كون العالم الصغير كذلك كون الانسان كبيرا بالنسبة الى الموجودات الخارجية والعالم الكبير بهما لا
بما يشتمل عليه من الموجودات الى خارجية فيزيد الانسان على العالم بالموجودات الذهنية فان قلت العالم
الكبير ايضا يشتمل على الموجودات الذهنية كالعقول والنفوس الفلكية بما فيه مدركة الاشياء كما هو المشهور بين الفلاسفة

المقتبس لها فلا يدرك الانسان مع كمال العلم بالموجودات الخارجية لكونها متحققة لبعض العلماء قلت اما العقول فلا حس لها مطلقا
اي سواء كان حسا ظاهرا او باطنا لعدم تعلقها بالبدن واما النفوس الفلكية فلا احساس لها بالحواس الظاهرة عند القائلين
بثبوتها وتجردها وهم الفلاسفة وتقييد الحواس بالظاهرة لانهم يثبتون للافلاك الحس الباطن المدرك للجزئيات المادية كما هو
المشهور من مذهبهم ثم يميز به الانسان عن العالم ببعض الادراكات اعني الاحساسات الظاهرة فثبت كونه كبيرا بالنسبة الى العالم
عند اهل هذا الذوق اي الصوفية ويمكن ان يعتقد من لا ان المجردات انما تنزهه تعالى بالصفات التنزيهية فقط اي بدون ان
تنزهه تعالى بالصفات التشبيهية كالسمع والبصر والجنب والقدم ونحوها والنفوس الفلكية على تقدير تجردها وتقدير تشبيهها التسليم ففيه
اشارة الى الفرق في الوصفين انما تنزهه تعالى بالصفات التنزيهية وما يعطيه نشاتها النفوس الفلكية من اللطافة والدوام
مع واحد كما هو الحاصل من نشاتها بخلاف الانسان الكامل الذي هو الانسان المترتب عليه خواص الانسانية وصفاتها
وهو المتبادر منه عند الاطلاق في عرف الصوفية فانه من حيث انه مجموع العوالم باسرها مجردة كانت او مادية متحيزة كانت
او غير متحيزة يعرفه تعالى بما يعطيه جميع النشآت الحاصل منه كما قيل [illegible] ثم من [illegible]
الشيرازي قدس سره **شعر** [illegible]
الى الجمعية الانسانية والى ان صورة كل موجود بحسب العطية ذاته [illegible] فهو جمع
في الصورة الالهية من الاسماء الحسنى [illegible] النشاة الانسانية فجازت مرتبة الاحاطة والجمع بهذا الوجود [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible] العطية بنشاة هذه [illegible] حضرة الحق من العبادة الذاتية
فانه [illegible] الحق الا بالعطية ذاته وليس للملك جمعية آدم ولا وقفت مع الاسماء الالهية التي تخصها [illegible]
وقدسته وما علمت ان لله اسماء ما وصل علمها اليها فما سبحته بها ولا قدسته انتهى وقد نقلنا ايضا [illegible] هذا الكلام [illegible]
الجمعية المذكورة واقول والله اعلم يمكن ان يكون [illegible] الامانة الواقعة في قوله تعالى انا عرضنا الامانة الى [illegible]
[illegible] الكاشفة من اعطاء جامعية النشاة وهي الجامعية للنشاة الانسانية لا غير كما قيل **بيت** آسمان بار امانت [illegible]
[illegible] فال بنام من ديوانه زدند والتم ان [illegible] استدل بها [illegible] الانسان كبيرا بالنسبة الى العالم وجه [illegible]
المتاخرين لكن الوجه الظاهر من كلام الشيخ في فصوص الحكم وغيره من المحققين هو [illegible] التجليات الغير المتناهية [illegible]
السماء والارض [illegible] العالم العلوي والسفلي صوريا كان او معنويا اي مجردا كان او ماديا [illegible] المشهور والاول الوجه الاخر
الانسان المركب من النفس والبدن مشتمل على جميع اجزاء العالم من المجردات والماديات واللطائف والكثائف كما قرره
[illegible] العالم بالامور والصفات الناشئة من تركيب النفس والبدن وان شئت فقل من تركيب النفس والقوى المتنوعة كالشهوة
والغضب ونحوهما من القوى المدركة الظاهرة والباطنة والمحركة ومنهم من المحققين من الصوفية من يرى [illegible] ان كل موجود
مظهر لجميع صفاته تعالى اي الكلية والجزئية من حيث دلالته [illegible] الوجود [illegible] كما اشار اليه من قال
من المحققين [illegible] اي كل صفة من صفاته تعالى حاصلة وظاهرة في كل موجود واشار الى هذا المعنى من قال **بيت**
[illegible]
[illegible] الظهور اي ظهور تلك الصفات في الموجودات مختلفة بحسب جلاء الظاهر [illegible] تلك الصفات وخفائها [illegible]
[illegible] واجمالها وتفصيلها هذا مذهب اكثر المحققين وهو اللازم من القاعدة المقررة عندهم كما ذكرناها آنفا [illegible]
[illegible] المحقق العارف القونوي [illegible] من [illegible] الظاهر [illegible]
كل مرتبة من مراتب الموجودات كما ان مرتبة الانسان [illegible] للاسماء والصفات ولبعضها حظ الظهور احكامها ظهورها في مرتبة الانسان
[illegible] على تلك الجملة والظهور [illegible] الاسماء والصفات مدمجة [illegible]

من الظهور في كل موجود ولكن بعضها بالبعض الصفات [illegible] ذلك الموجود ظاهر الاحكام والآثار وبعضها خفي الاحكام والآثار مستور الاحكام
والآثار الا بحسب الانسانية فان جميع الاسماء والصفات فيها اي في الفرد الكامل منها كما صرح به الشيخ وغيره من المحققين [illegible]
ظاهرة باثارها واحكامها ظهورا بينا ليس لها اي لتلك الاسماء والصفات ظهور اقوى واتم منه من الظهور في الحقيقة الانسانية فهو
اي الانسان كتاب منتخب مختار من جميع اجزاء العالم [illegible] صغيرة من الموجودات والاكبرة منها جواهر كانت او اعراضا الا احصاها اي
احصى هذا الكتاب الصغيرة والكبيرة من الموجودات [illegible] جميع الموجودات فان جميع الموجودات للمنتخب [illegible] العالم [illegible]
في هذا الكتاب المنتخب [illegible] كما قررنا فنسبته نسبة الانسان الذي هو الكتاب المختصر المنتخب الى جميع العوالم [illegible]
[illegible] الكتاب المطول المنتخب منه نسبة القرآن العظيم المجموع الكتب السماوية حيث حوى القرآن ما حوته جميع الكتب السماوية
باسرها كما نقل عن امير المؤمنين ويعسوب الموحدين علي على نبينا وعليه الصلوة والسلام انه قال جميع ما في الكتب السماوية في القرآن وجميع
ما في القرآن في الفاتحة [illegible] الكتاب بل حوى القرآن جميع الحقائق الخارجية والذهنية وحوى ايضا احكام الحقائق وصفاتها الثبوتية
والسلبية فيكون حاويا لجميع المعلومات المتصورة والمتصديقية كما اشير اليه بقوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين اي جميل
الكتاب وهو القرآن كما فسر به بعض المفسرين وهذه المعاني المذكورة امور مقررة عند القوم مفروغ عنها [illegible] فلا حاجة
الى تفصيلها والاستدلال عليها ولما كانت حقيقة الحمد اظهار الصفات الكمالية كما قررنا في اول الكتاب فمن ظهر ان كل موجود
[illegible] صادر عنه [illegible] صفاته الكمالية بل كل موجود صادر كلام [illegible] بواسطة النفس الرحماني كما هو المشهور [illegible]
[illegible] الموجود حمد له تعالى صادر عنه اذ كل موجود مظهر لصفات الله تعالى فايجاد كل موجود هو الحمد القولي المصدري [illegible] الكلام
الالهي الجليل وانت خبير بان الحمد القولي المصدري هو اظهار الصفات الكمالية ولا شك ان الايجاد اي افادة الوجود [illegible]
[illegible] الكلام ليس نفس الاظهار [illegible] مسامحة كما في عدم [illegible]
ونفس ذلك الموجود هو الحمد القولي الحاصل بالمصدر [illegible] الكلام الحاصل [illegible] في هذا الحكم ايضا مسامحة [illegible] كل واحد من الموجودات الكلام هو
المحمود به الذي يظهر الصفات الكمالية فيكون كل منهما اي الحمد والاظهار [illegible] الحمد بالمعنى الحاصل المصدري هو المعنى المصدري للمطلق كما قرر في [illegible]
وهو ليس نفس الحمد حقيقة [illegible] الوجود او الكلام وكان [illegible] الكلام حمدا بالمعنى الحاصل المصدري [illegible] الموجود حمدا
بذلك المعنى بالعناية المذكورة ولما كان الانسان الكامل اعلى مرتبة [illegible] تعالى من جميع الموجودات [illegible]
الصفات الكمالية بوجود اتم واقوى واكثر من اظهار غيره من الموجودات كما دل عليه [illegible] اهل البيان وشهد عليه ارباب الكشف والعيان
فهو اي الانسان الكامل مرتبة عليا من مراتب الحمد مظهرة لاتصافه تعالى بجميع الصفات الكمالية الحاصلة في اظهارا كاملا
لا يتصور اكمل منه بل [illegible] وقاله وفعاله [illegible] اتصافه تعالى بجميع صفات الكمال ويظهرها اظهارا كاملا الا [illegible]
في كمال ذلك الاظهار غيره من الموجودات [illegible] الكامل [illegible] باتصافه تعالى بجميع صفات الكمال [illegible] المذكورة كلها
[illegible] كاملا [illegible] غير شائبة نقصان وقصور فهم هذا النطق من [illegible] والظاهر انه اراد بالكمال التام من الاستعداد
الذي للانسان في المرتبة العينية الثابتة [illegible] من الاحوال الذهنية والخارجية اذ كل منها [illegible] الناطق باتصافه
بجميع صفات الكمال فهو اي الانسان الكامل اقصى مراتب الحمد واعلاه والكامل حمد الله تعالى [illegible] الاكمل المقدس
وهذه المرتبة العليا من الحمد المرتبة المحمودية [illegible] الاكمل الاجمل اختصاصا صلى الله عليه وآله وسلم تلك المرتبة العليا من الحمد [illegible]
وسلم [illegible] لواء الحمد يوم القيامة الذي يوم ظهور [illegible] الحامدين كما ورد في الحديث الصحيح وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم
انا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائي وانا اول من ينشق عنه الارض ولا فخر

وله الرهدي وسمي صلى الله عليه وآله بالحامد والاحمد وغيرهما من مشتقات اسم فاعل او مفعول كالحامد والمحمد والمحمود
وفي ذلك اي في تسميته صلى الله عليه وآله بجميع الصفات المشتقة من الحمد [illegible]
[illegible] هي الاشارة الى اختصاص المقام المحمود [illegible] الشفاعة الكبرى صلوات الله وسلامه عليه وآله [illegible]

[illegible]

من به ان يكون وجود تلك الصفات لابى الخير فيكون واجبة لذاتها الحكمية او لانحصار الواجب بالذات لا الموجود الذي لا يكون وجوده من غيره فيبطل
توحيد الواجب [illegible] عن ذلك علوا كبيرا الحكيم نقول عاش بهذا القول فى رتبة بيان نفى تجويز الصفات والا كان الواحد الحقيقى فاعلا وقابلا
فلهذا الامر ذلك لجواز ان يكون صدور تلك الصفات عن الذات متوقفا على بعض الصفات الاعتبارية السابقة على تلك الصفات الموجودة
الصادرة عن الذات فلم يكن الذات وحدها علة تامة لتلك الصفات فلم يكن الواحد الحقيقى فاعلا وقابلا معا [illegible]
الاشاعرة بل اكثر المتكلمين يجوزون كون الواحد الحقيقى فاعلا وقابلا معا وكونه مبدا الاثرين مختلفين كما هو المشهور وفى اكثر الكتب الكلامية
وهذا يدل على [illegible] الحكماء لاثبات هذا المطلب بوجوه والاقوال [illegible] الواردة عليها مذكورة مفصلة فى الكتب الكلامية والحكمية [illegible]
فى الفنين وانما السر فيه [illegible] الاصل المقرر عند اهل الكشف الذى سيذكره المصنف [illegible]

[illegible]

من الكلمات اذ الامور الالهية كما هو مذهب المحققين من اصحاب النظر وهذا بحسب ارباب الكشف فلنا حقيقة السببية للطلاق مشتركة بينه
وبين غيره وما انفرد الحق ونحو بما فيه من الخصوصيات المشار اليه من ذاته فيه كالقدم والالوهية والتخويف صفو العلم
ووجوب [illegible] ذكرناه مخافة اذاعة الاسرار الواجب صونها عن الاغيار [illegible] النطقة الصافية القابلة تحت [illegible]
فدرك الحقائق وكل ميسر لما خلق له وما لا يمكن الاتصاف به فهو ما هو الصفات من حيث الاحكام الثابتة للذات
المقدسة الناشئة تلك الاحكام من خصوصية ذاته تعالى وما ورد النهي في الشرع من الصفات المشتركة بينه تعالى وبين غيره
من اطلاقه على غيره تعالى كاسم الرحمن ونحوه فانما يرجع هذا النهي الى اللفظ المخصوص لايهامه ايهام الطلاق لفظ [illegible]
على غيره تعالى بثبوت الاحكام الخصوصية الثابتة للذات المقدسة لذلك الغير ويمكن ان يكون هذا النهي وجه اخر [illegible]
اقرب من اسرار النبوة ولنعد فقد افضنا من شرح تلك الرسالة نرجع الى شرح الكتاب م اما بعد فهذه نبذة من الحقائق
في دينها من الدقائق ش اي اصابت الاولى نبذة من اللطائف اي شيء يسير منه كذا في الصحاح وكثير من كتب اللغة والحقيقة
في اللغة [illegible] الثابت المتاصل في الوجود مشتق من حق [illegible] وما التقييد [illegible] الوجود [illegible]
لمحصص الثابت الخارجي كما هو الظاهر وما [illegible] على [illegible] بالثبوت [illegible] التوقف هو الخارجي
كما هو المتبادر من الاطلاق في العرف مطلقا خصوصا في عرف اللغة واما الاصطلاح [illegible] المعدوم [illegible] كالعرف
نظائره وحقيق لفظ الحقيقة الاصطلاح اصطلاح العلماء [illegible] المحقق [illegible] الجواب [illegible]
بما هو الظاهر ان المراد بالتحقيق ههنا [illegible] هو الخارجي اذ الغالب في عرف العلماء اطلاق الحقيقة على [illegible] الموجودة
في الخارج ويحتمل ان يكون المراد المعنى الاعم اذ قد يطلق الحقيقة على ما يصادف الماهية مطلقا سواء كانت موجودة في الخارج
ام لا وتخصيص المعنى المصطلح اما باعتبار افة الماهية المشتركة للكلية كما هو الظاهر واما باعتبار [illegible] التحقيق المجوز
فيه هو الخارجي والماخوذ في اللغوي هو الاعم وانت خبير بانه قد يطلق لفظ الماهية والحقيقة والذات والكنه على ما به
الشيء هو هو وهذا المعنى شامل للكلي والجزئي والخارجي والذهني وبان الحقيقة بهذا المعنى الاصطلاحي مساو للمعنى اللغوي
بل ان افاد [illegible] اصل [illegible] اللغوي كما قال المحقق كان اللغوي اخص من الاصطلاحي والدقيقة [illegible]
اللغوي الذي لا يطلع [illegible] الا [illegible] من المحققين اعني الحقيقة الخفية [illegible] الاطلاع [illegible]
اهل [illegible] بحث المعرفة والاطلاع من الحقائق [illegible] الحقائق [illegible]
الدقائق م مستترة من الاغبياء [illegible] الاخبار اي بهذه الدقائق او الحقائق والدقائق [illegible] عن الشبهات كما ترى
في كونه من شاهد الكتاب [illegible] من الشبهات [illegible] تلك الشبهات [illegible] الشبهات الذي
الناشئة من [illegible] العقلات [illegible] الجهالات [illegible]
[illegible] الكلية [illegible] الجهالات [illegible]
في [illegible] والسلم [illegible] الحديث [illegible]
[illegible] الحجب والجهالات [illegible] عدم الوصول الى [illegible]
[illegible] الحجب والجهالات [illegible] عدم الوصول [illegible]
الظلم والسيف [illegible] الحجب والجهالات م [illegible] الصباح [illegible] استعارة لفظ الصباح
[illegible] الحق [illegible] الاستعارة [illegible]
المنير للمستعدين الاقدس مع [illegible] الغفلات عند طلوع [illegible] من [illegible] والنجاة من عذاب
البعد عن ساحة القدس وعذاب الحرمان عن نعيم الجمال الناشيان من الحجب والجهالات وهو العذاب الاليم [illegible]
العظيم الذي قال [illegible] نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة م بل او شك ان تطلع شمس الحقيقة من مغربها [illegible] الحقيقة
[illegible] بالصور [illegible] عن نظر المحجوبين عنها [illegible] الصور المستعدين [illegible] صاحب الفرق الاول المسمى عنه الاصوفية
بذي العقل وهو الذي يرى الخلق ظاهرا والحق باطنا فيكون الحق عنده مرآة الخلق لاحتجاب المرآة بالصورة
الظاهرة فيها احتجاب المطلق بالمقيد [illegible] بالخلق محجوبا عن الحق [illegible] العين وهو الذي يرى الحق ظاهرا
والخلق [illegible] الاول فيكون الخلق عنده مرآة الحق لظهور الحق عنده واختفاء الخلق فيه اختفاء المرآة بالصورة
[illegible] بالحق محجوبا عن الخلق وهو المسمى [illegible] بصاحب الجمع [illegible] العقل وهو الذي يرى الحق في الخلق والخلق

[illegible]

الكاشفة

[illegible]

الحقيق والدقيقة

المحقق

سترى ادراك

الصباح

اختفاء

في الحق فلا يحجب [illegible] الاول [illegible] الوجود الواحد [illegible] الكثرة عن شهود الوجه الواحد الاحد
ولا يزاحم في شهوده كثرة المظاهر [illegible] [illegible] بالكون [illegible] من الحق والخلق شهود [illegible] محجوب [illegible]
وهو المسمى [illegible] بصاحب الفرق [illegible] [illegible] الفناء [illegible]
رضي الله عنه [illegible] ش [illegible] الخلق عين الحق ان كنت ذا عين [illegible] الحق عين الخلق ان كنت ذا عقل [illegible]
سوى عين شيء [illegible] بالعقل م [illegible] الذي [illegible] ظهور سرائر الحقائق [illegible] الاستعدادات [illegible]
الحقائق [illegible] الصور الحاجبة عنها [illegible] الحقائق [illegible] تلك الصور [illegible]
الحقائق [illegible] الحقيقة [illegible] تلك الصور [illegible] عند المحققين [illegible] الصور
في [illegible] الناظرين [illegible] ظهور [illegible] تلك الصور [illegible] كما قال بعضهم سبحان
من [illegible] الظهور [illegible] الظهور [illegible] لا ادراكها الابصار [illegible]
فقد طلعت [illegible] من مغربها كما ورد في الخبر الصحيح المشهور فهذا المعنى المذكور في الخبر المشهور [illegible] الحقائق [illegible]
[illegible] المستعدين [illegible] [illegible] المحقق الاوحد الامام [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] الدين [illegible] رضي الله عنه [illegible]
بهذا المعنى الذي [illegible] كثرة الاخبار والاثار [illegible] كثرة [illegible] المشهورة في
الاقطار [illegible] المستندة على فصوص الحكم والنصوص [illegible] المعارف [illegible] عجائب الحقائق [illegible]
[illegible] تحقيق حقائق الدين [illegible] المحققين والصديقين هذا [illegible] الحديث المذكور
[illegible] بيان الحديث المذكور [illegible] الظاهر [illegible] الباطنية [illegible]
مع [illegible] [illegible] الظاهر [illegible] المقصود من اشارات الكتاب [illegible]
كل [illegible] الظاهر [illegible]
المسلمين وعلماء [illegible] من كل [illegible] الكتاب والسنة [illegible]
[illegible] العلماء [illegible] الحقائق
[illegible] ظهرا وبطنا [illegible]
[illegible] القران ظهرا وبطنا [illegible] الروايات [illegible] المشهور [illegible] صلى الله
[illegible] وسلم [illegible]
جوامع الكلم [illegible] القران [illegible]
[illegible] والصلوة [illegible] الاولياء والعرفاء [illegible]
[illegible] القران والحديث [illegible] عجائب الحقائق [illegible]
[illegible] الواردة [illegible] صلوات الله وسلامه عليهم [illegible]
الانبياء [illegible] خصوصا سيدنا الخاتم عليه الصلوة والسلم [illegible]
[illegible] من [illegible] المنقول الصحيح من المستندين من الانبياء عليهم
الصلوة والسلم [illegible] عجائبها [illegible] الصورية والمعنوية [illegible] ظهور
[illegible] كما قال سبحانه وتعالى يوم [illegible] عجائب [illegible]
تلك العجائب [illegible] المذكورة [illegible] الرسالة [illegible]
[illegible] مستقيم م والنظر فيها [illegible] الرسالة [illegible] شاهد عدل [illegible]
الاولية [illegible] الكمالات [illegible]
[illegible] المستعدين [illegible] الاستعدادات [illegible] اجابة لدعاء [illegible]
[illegible] الاستعداد [illegible]
[illegible] المدعي [illegible] الدعاء [illegible]

[illegible] شاهد [illegible] الموعودة

الاستعداد المستجمع كما انما كان ذلك المستعد مستجاب الشيء ظاهر ونظيره لاستعد قال وعبارة المتن مع ان التناسب بحسب ظاهر العبارة هو ان [illegible]
كما لا يخفى اما التنظيم لتعظيم هذا الاستعداد ايضا اي في هذا التنكير اي ان الاستعداد المستقل لها اي رسالة استعداد عظيم لنظم الحقائق والدقائق المذكورة
في الرسالة المطلوبة ببيان هذا الاستعداد وهذا التنكير م اما للابهام ابهام الاستعداد ش فان من ان يكون للطالب لها اي لتلك الحقائق والدقائق
استعدادا خفيا غير ما ظهر عما صاحبها اي مصنفها من الطالبين بيان لما يظهر من استعداد الطالبين للمقتبسين لما ظاهرا م والله الهادي
ش الموصل الى سبيل الرشاد اي طريق خلاف الغي الذي هو الصواب ووجه مناسبة الخاتمة اي قوله والله الهادي للفاتحة اي ما قال بعد
قوله الحمد الى الخاتمة ظاهر فان ابرازها انما يكون بالهداية فيكون الخاتمة على الفاتحة [illegible] وان اربك [illegible] الذي يفيض عليك الوجود والفيض
من الكمالات العلية التي من جملتها معارف تلك الرسالة وحقائقها م لباب الرشاد ش اي كان على الصراط المستقيم الذي هو رشاد الحق
المبدي م لتمهيد سبيلها الى تلك الحقائق والدقائق الحقة الرائقة م التمهيد ش هذا الكلام المذكور في هذا الفصل كالمقدمة للمباحث الآتية بعده
ولهذا عنون بالتمهيد م العقل السليم الحقيقة بما تكون بسببها [illegible] الشيء وجهته التي هو بها هو فان ما به هو عليه الظهور سواء كان ظهورا عينيا
او عينيا مثلا اي في حكم وصف الظهور سائر الصفات كالوجود المشترك العارض للكل وتعين الكل الخارجي والذهني والشيئية وغيرها
من الصفات عامة كانت او خاصة ليست في الحقيقة علة لذلك الشيء ووجهته بل علة الوصف من الوصف الذي هو الظهور مثلا وهو
اي هذا الحكم ظاهر لا يحتاج الى بيان وكون المهيات غير مجعولة كما هو المشهور عند الصوفية والمتكلمين وجمهور الحكماء يعني ان كون الانسان
انسانا مثلا غير محتاج الى [illegible] الذي هو الجاعل [illegible] وجهته [illegible]
انما هي للمهيات بذواتها [illegible] التعلق [illegible] المهيات [illegible]
الى [illegible] اي كون المهيات مهيات مثلا [illegible] الانسان [illegible] الاحتياج [illegible]
[illegible] بين الممكنات [illegible] الاحتياج [illegible] كون الانسان انسانا [illegible]
[illegible] اذ الالزوم بين الانسان وبين كون الانسان [illegible]
لعدم جواز مجعولية كون الانسان انسانا مع [illegible] الكلام بعد تحرير كلام الشيخ [illegible]
من الصوفية والحكماء والمتكلمين ان المهيات غير مجعولة فان قيل ما ذكره من ان [illegible]
[illegible] ان المهيات غير مجعولة [illegible] بان عدم مجعولية المهيات
[illegible] عند الحكماء [illegible] المهيات [illegible]
[illegible] الموجودة كما هو مذهب المشائين وجمهور المتكلمين
الموجود مثلا كما هو مذهب المحققين من الصوفية والاشراقيين او اتصافه بالوجود لا نفس الذات الموجودة [illegible]
[illegible] الذات [illegible] الاحتياج [illegible]
ان يقال [illegible] الاتصاف [illegible]
النزاع [illegible] المجاعل [illegible] الموجود [illegible] الانسان [illegible] الجاعل [illegible]
بالوجود حتى كون المجعول المتعلق به [illegible] كون الانسان [illegible] الموجود [illegible]
اقول [illegible] الحكم [illegible]
هو المنع [illegible] عدم احتياج كون الانسان [illegible] المشهورة [illegible]
الى نفسها الى جاعل ش لان مراده بالمجعولية للمهيات ان المهيات بذواتها [illegible] لذات المعلول [illegible]
انفسها اي كونها [illegible] المجعول [illegible] لذات المعلول نفسها [illegible] الوجود [illegible] العقل [illegible]
المعلول نفسها وبعبارة اخرى كون [illegible] ذات المعلول [illegible] فانهم [illegible] الاول [illegible]
الوجود [illegible] المعلول بالوجود كما هو [illegible] الاشراقيين والصوفية [illegible] والوحدة [illegible]
هو نفس المهية الموجودة [illegible] الانسان [illegible] والاتصاف بالوجود [illegible] الذات المجعولة [illegible] الى الجاعل [illegible]
[illegible] المجعول [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] بالامكان الذي هو علة الاحتياج الى الجاعل [illegible]
الذي هو الذات وقد صرح [illegible] ان الفاعل [illegible] المعلول [illegible] الوجود بدون ان [illegible]

كما هو مذهب المشائين فانهم ذهبوا الى ان الاول بالجاعل صاف فجهة المعلول الوجود او وجوب الوجود فالمجعول الاول [illegible] المذكور
والذات المعلول لكونه الانسان [illegible] لا يتعلق بها الجعل حقيقة بل مجازا اي يتبقى وصف [illegible] مستقلة ولا يخفى [illegible]
بالشيئية [illegible] مجعول للجاعل ويحتاج اليه لا حقيقة [illegible] الاحتياج [illegible] لكن يكون [illegible]
الى الجعل [illegible] نسبة الاتصاف بالشيئية [illegible] الى الاتصاف بالوجود نسبة الاتصاف الى ذات المعلول [illegible]
[illegible] المعلول [illegible] الذات [illegible] كما هو مذهب الاشراقيين [illegible]
مثلا على [illegible] الذات الى جاعل [illegible] تلك الذات نفسها [illegible] الى الذات [illegible] جاعلها [illegible]
[illegible] اي [illegible] تلك الذات واقول وانت خبير بان هذا الكلام بظاهره [illegible] الذات [illegible]
[illegible] هذه النسبة [illegible] الى الجاعل [illegible] عن [illegible]
هذا التخصيص من حاشية [illegible] التخصيص [illegible]
[illegible] بان هذا التخصيص [illegible] العبارة المشهورة [illegible] المهيات غير مجعولة [illegible]
[illegible] الى هذا [illegible]
[illegible] المهيات مطلقا [illegible] العبارة [illegible]
[illegible] الاشراقيين [illegible] العبارة [illegible]
[illegible] المجعولية للمهيات [illegible] الاعيان الثابتة [illegible]
[illegible] الجعل المتعلق [illegible] الاعيان الثابتة والمهيات [illegible]
[illegible] المتعلق بالمهيات [illegible]
المهيات واستعداداتها [illegible] الجعل [illegible]
[illegible] المهيات غير مجعولة [illegible]
[illegible] المجعولية للمهيات [illegible]
المهيات غير مجعولة [illegible]
[illegible] الجاعل [illegible]
[illegible] الاحتياج [illegible] الجاعل [illegible] من كلامه [illegible] كون المهية [illegible]
[illegible] المهية مجعولة [illegible]
الاستغناء [illegible] الجاعل [illegible] الاحتياج [illegible] المهية [illegible]
الاستغناء [illegible] الجاعل [illegible] احتياج المهية [illegible] مجعولية المهية [illegible]
[illegible] المهية [illegible] عنده [illegible] الجعل [illegible]
[illegible] الجعل [illegible]
الذي هو الاتصاف بالوجود [illegible] فكانت مجعولة [illegible]
[illegible] كانت مجعولة [illegible] بالوجود كما هو المشهور [illegible]
[illegible] المجعولية [illegible]
[illegible] الكلام [illegible]
[illegible] هذا المقام [illegible]
[illegible] المهية [illegible] الجعل [illegible]

وكونها واجبا بها موجودة ثم العقل يخترع منها كونها [illegible] وكونها موجودة كما هو مذهب [illegible] اقول وتحقيق ذلك انه فرق بين جعل الشي شيا
وبين جعل الشي [illegible] والماهية ليست مجعولة [illegible] على مجعولية [illegible] الجاعل [illegible] ان يقال جعلها الجاعل [illegible]
بالوجود او متصفا بالاتصاف بالوجود [illegible] هو الذات والاتصافات مترتبة عليه [illegible]
من [illegible] الاثر الاول [illegible] للاتصاف بجعل [illegible] المؤلف [illegible] في نفسه والاتصافات [illegible]
مترتبة عليه وقوام العقل بحكم [illegible] موجود [illegible] ليس [illegible] كما ان السعد [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] الاتصاف [illegible] ذلك على ان الاتصاف بالوجود ليس [illegible] وقوام العقل بحكم [illegible]
[illegible] من الكلام كما سبق [illegible] نفي [illegible] الجعل [illegible] ان [illegible]
وان شئت [illegible] الكلام [illegible] الصور [illegible] المادة [illegible]
ومن هذا [illegible] الوجود [illegible] بخصوصه [illegible]
الصور والاعراض الى المادة [illegible]
الكثرة مستغنى عن جاعل مستقل [illegible] الحقيقة [illegible]
[illegible]

[illegible]

اعتر

آخر

[illegible]

السنوت به كان موجودا بهذا الاعتبار وان اخر الثوب ببابنا العقل [illegible] مستقلا كان محتاجا في تلك الحيثية بالاعتبار الى المحلول [illegible]
المنعوت من لوازم حقيقة المنعوت عرضا كان او صورة فاذا اتضح [illegible] للمرء [illegible] التحقيق الذي ذكره شيخنا [illegible]
الكلية المسماة بالاعيان الثابتة بالنسبة الى مبدا الواجب [illegible] في حال الاعيان الثابتة ما شمت رائحة الوجود [illegible]
[illegible] انما يظهر [illegible] قال [illegible] ان الاعيان [illegible] العدم الثابتة [illegible] ما شمت رائحة من الوجود [illegible]
[illegible]

[illegible]

في النمط الرابع من الاشارات وفي غيرها من سائر [illegible] في اثبات الواجب [illegible] حيث [illegible] كون [illegible] جميع الممكنات [illegible] بان كل جزء [illegible]
[illegible] فيه وذلك [illegible] او في ان يكون [illegible] في ان هذا الكلام جار في كل ممكن [illegible] ممكنا [illegible]
كون الممكن [illegible] الآخر [illegible] ما ذكرنا [illegible] كل موجود [illegible] ولا شيء من الممكن [illegible] من الموجود [illegible]
المطلق [illegible] الواجب [illegible] ولا شك في [illegible] توحيد الواجب [illegible] انحصار الوجود المطلق [illegible] واجبه [illegible]
المقصود [illegible] واعلم ان الاعتراضات الواردة [illegible] البراهين التي [illegible] هذا المطلب [illegible]
من خوف [illegible] بعدم [illegible] بالمقام [illegible] ولا يخفى [illegible] المحققين [illegible] البراهين في [illegible] التي
ذكرها اصحاب العلوم الرسمية في المطالب [illegible] والطبيعية فان اكثر براهينهم في [illegible] ما يتوجه عليه الاعتراضات [illegible]
[illegible] وهذا الكلام [illegible] بل [illegible] برهان [illegible] البراهين [illegible] في [illegible] ظهور [illegible] الاعتراضات
واعلم ان [illegible] من القرآن والحديث على هذا المطلب [illegible] والمقصد [illegible] كثيرة [illegible] هو الاول والآخر والظاهر
والباطن [illegible] وحكي [illegible] عليه [illegible] في الاستعادة المشهورة [illegible]
[illegible] وفي الحديث القدسي [illegible]
يتقرب [illegible] بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به [illegible] من الآيات والاحاديث الصحيحة المشهورة [illegible]
القطعية الصريحة [illegible] الاخبار الصحيحة [illegible] الموحدين وامام المتقين [illegible] الصلوة والسلام في جواب سؤال [illegible]
بن زياد رضي الله عنه [illegible] الحقيقة فقال [illegible] من غير اشارة وهذا اشارة الى [illegible]
[illegible] فقال [illegible] مع [illegible] وهذا [illegible] الرسوم [illegible] زدني [illegible] هذا [illegible]
فقال [illegible] التوحيد [illegible] الكلام [illegible] الله [illegible] التوحيد [illegible]
في [illegible] الذي هو [illegible] الاحدية [illegible] الفناء المستلزم للتوحيد [illegible] الاكامل [illegible] السيد
العارف الكامل [illegible] المحقق الواصل قطب الاولياء وخاتم الاصفياء محيي الحق [illegible] والتوحيد [illegible] محمد بن [illegible]
الحاتمي الطائي الاندلسي قدس الله روحه [illegible] كتاب الفتوحات المكية وكتاب فصوص الحكم وغيرهما من مصنفاته [illegible]
[illegible] في تحقيق حقائق [illegible] للانبياء والصديقين واعلم ان [illegible] الصوفية من المتقدمين [illegible]
[illegible] التوحيد [illegible] وتفصيل الكلام في بيان هذا المطلب [illegible] رسالة تحقيق
التوحيد [illegible] في [illegible] السعادة [illegible] الكتاب [illegible] فذكره [illegible] وجه [illegible]
[illegible] هذا المبحث [illegible] العدم [illegible] من المباحث المذكورة في الكتب [illegible] الرسمية [illegible]
السابق [illegible] هذا الاصل المذكور [illegible] الفصل [illegible] العدم [illegible]
[illegible] بالنظر الى [illegible] بالحقيقة [illegible] الممكنات [illegible] الذي هو
المبدأ الواجب [illegible] جميع الممكنات [illegible] الصفات بالذات [illegible]
[illegible] الاصل المذكور [illegible] البحث السابق [illegible] هذا البحث [illegible] من البحث السابق [illegible]
السابق [illegible] هذا البحث [illegible] في المتن [illegible] الاصل المذكور
[illegible] البحث [illegible] الاصل [illegible] البحث [illegible] المذكورة [illegible]
العلوم الرسمية [illegible] الممكنات [illegible]
بالحقيقة [illegible] المبدأ الواجب [illegible] البحث [illegible] الاشارة الى [illegible] البحث
[illegible] هذا البحث [illegible] في [illegible] المقدمات [illegible] العلوم الرسمية [illegible]
[illegible] هذا البحث [illegible] الحكمة الرسمية [illegible]
في المباحث [illegible] الحكمة الرسمية [illegible] العدم [illegible]
[illegible] هذا الحكم [illegible] في الحكم [illegible] المذكور [illegible] السابقة [illegible]
[illegible] كل ممكن [illegible] كان جائز العدم [illegible] فان الممكن عبارة [illegible]

معقول

معقول [illegible] فلا يجوز انتفاؤه [illegible] هو الذات الحقيقية وهو الذات الواجب الذي هو اصل يقوم به الممكنات كلها [illegible] جائز الزوال [illegible]
[illegible] ذات [illegible] الزوال [illegible] جواز العدم [illegible] الفرق [illegible] الحكم [illegible] جواز [illegible]
[illegible] الممكن جواز زواله [illegible] الذاتية [illegible] الممكنات [illegible]
الزوال [illegible] جواز العدم مطلقا [illegible] الواجب [illegible] الى ذاته [illegible] جائز [illegible]
[illegible] كل شيء [illegible] جائز العدم [illegible] الواجب [illegible]
الموجودة من كل شيء [illegible] كل شيء [illegible] الحقائق [illegible] المشهورة
[illegible] في الكتب [illegible] والحكمة [illegible] الممكنات [illegible] جواز العدم [illegible]
عدمه بالنظر الى ذاته [illegible] الامكاني [illegible] جائز [illegible] العدم [illegible] العدم [illegible] المحققين من
الصوفية فانهم ذهبوا الى ان الممكن عبارة عن [illegible] الواجب [illegible]
كما هو مذهب الشيخ الاشعري واتباعه [illegible] من كلام الشيخ [illegible]
[illegible] الممكن [illegible] بحجب [illegible]
[illegible] بالقرب [illegible] صفاته واسمائه [illegible] ظهوره
بصفة اللطف والرحمة [illegible] الزوال المعلول [illegible]
[illegible] المعلول [illegible] العبارات [illegible] الظهور [illegible] الزوال [illegible]
بالاتحاد [illegible] الزوال عبارة عن العدم [illegible] الوجود [illegible] الظهور [illegible] الاستلزام [illegible]
المعلول [illegible] الاستلزام [illegible]
الصورة [illegible]
[illegible] اعتبار [illegible] الاول الذي هو [illegible] اعتبار [illegible] الزوال [illegible] الاستلزام [illegible]
[illegible] زوال المعلول [illegible] اعتبار [illegible]
[illegible] المعلول [illegible] اعتبار [illegible] جميع الاعتبارات [illegible] زوال المعلول [illegible]
زوال المعلول [illegible] اعتبار [illegible]
[illegible] زوال المعلول [illegible] المبالغة في الاستلزام [illegible] المعلول [illegible]
[illegible] اعتبار [illegible] وزوال [illegible]
[illegible] اشارة الى [illegible]
امهات المطالب [illegible] المطالب [illegible] المذكورة [illegible]
[illegible] احكام [illegible]
[illegible] الاول الواجب [illegible] الممكنات [illegible]
[illegible] الثواني [illegible] الاول [illegible] الحكم [illegible] الاول [illegible] الذوات [illegible]
[illegible] الاول الى الثواني [illegible] الاول الى الثواني [illegible]
بين الثواني [illegible] المشابهة [illegible] المناسبة [illegible]
[illegible] المناسبة [illegible] المشابهة [illegible]
[illegible] اصحاب النظر [illegible] صفات الاول [illegible] العلم والقدرة والارادة [illegible]
الثواني [illegible] صفاته [illegible] صفات الثواني [illegible]
[illegible] الحكمة [illegible] صفات الثواني [illegible] كالعلم والقدرة [illegible]
الاول الواجب [illegible] حجة الاسلام [illegible]
[illegible] الفتوحات [illegible] الشفاء [illegible]

للألوان المتفاوتة والكيفيات المتقابلة التي هي ... الكيفية الكلية الإلهية

[illegible]

من المحققين ... الأول إلى الثاني إلى الأحكام ... [illegible]

[illegible]

المشهورة المتداولة ... [illegible]

[illegible]

للماضي والمستقبل والحال من الحادثات المتجددة سواء كانت جواهرها او اعراضها من وجوده تعالى وتقدس
ومحال مع استقباله يجب علمه الازلي ازلا [illegible] في تلك المعلومات كما بين في المبحث السابق المعنون بقول بسط
ذلك العلم القديم المتعلق بتلك الحوادث عن التجدد والانصاف مع تشابهها [illegible]
وظاهر ان الحوادث سواء كانت اوامرها [illegible] لما بالنسبة اليه تعالى من هذا التعاقب في معلوماته من حيث انها معلوماته فانه تعالى
متعال ومتقدس عن التجددات الزمانية وتغيراتها كما [illegible] في الفصلين السابقين فجميع الحوادث المتعاقبة عندنا المتحققة بالنسبة
الينا بالمضي والاستقبال حاضرة لديه تعالى من غير ترتب وتعاقب بين تلك الحوادث حتى يصير بعضها بسبب اتصافه بصفة [illegible]
بعضها متصفا بقبل ومضي والبعض الآخر متصفا ببعد واستقبال والظاهر انه اراد بالكل [illegible] المتجدد الذي هو [illegible]
[illegible] العلوم الرسمية [illegible] للمضي والاستقبال والحال وتعني بالحقيقة [illegible]
بها الحضور المتجدد [illegible] كما صرح به بعض المحققين في رباعية حيث قال [illegible] در علم خدا ماضي ومستقبل وحال
[illegible] ازل [illegible] وتحمل [illegible]
[illegible] على ان كل حال [illegible] بالنسبة الى ما قبله استقبال [illegible]
الاستقبال هو تعالى عالم [illegible] من الحوادث المتعاقبة عندنا في وقتها [illegible] تلك الحوادث من غير تبدل [illegible]
[illegible] العلم المحيط [illegible] للمعلومات حادثة كانت او قديمة [illegible]
الحوادث والاستقبال [illegible] بالنسبة الينا لعدم احاطة علمنا بها [illegible] لسائر المعلومات الحاضرة عنده [illegible]
[illegible] تلك الحوادث بالنسبة [illegible] الماضي والاستقبال لاحاطة علمه التام بجميعها [illegible] كما قلنا والتشبيه
[illegible]

البينة التي بين العالم والعاشق فان تلك البينة بين [illegible] العلم بينه بحيث العالم توجد مع وجود المعلوم وسطاع عدمه فيبطل العلم عند ذلك
العلم بغير العالم الذي [illegible] المعلوم [illegible] وهو الذي هو من خارج عن العالم [illegible] الاضافات التي [illegible] ان المعدوم [illegible] معلوم [illegible]
فالعالم مع كل معلوم [illegible] خاصة فالعلم ليس هو وجود المعلوم [illegible] اذ ليس وجود [illegible] سبب لحصول العلم [illegible] المعلوم [illegible]
فزوال العلم [illegible] معلوما [illegible] بعينه [illegible] فلحالة تتغير العالم [illegible] الاضافة المطلقة لواجب الوجود [illegible]
حتى [illegible] في وقت غير موجود وعدا يكون موجود [illegible] كان هذا الشيء موجود الان وليس موجود [illegible]
[illegible] لكون علمه متغيرا واما ان يكون علمه عند [illegible] فيكون [illegible] ان يكون [illegible] اليوم [illegible]
كون علمه [illegible] بسبب [illegible] يعرف الموجودات كلها على وجه كلي [illegible] كلها واجب [illegible] الوجود [illegible]
كلها من لوازمه [illegible] لوازمه [illegible] كلما كان كذا كان كذا [illegible] وتكون هذه الاسباب [illegible] الحكم
[illegible] على الوجه الكلي الذي لا يتغير الذي يمكن ان [illegible] كان [illegible] الجزئي [illegible] اسباب [illegible]
جزئية [illegible] الجزئيات قد تعرف على وجه كلي [illegible] سقراط فيقتل [illegible]
[illegible] هذا [illegible] الانسان [illegible] سقراط [illegible]
[illegible] الى [illegible] واجب الوجود [illegible] الكسوف [illegible]
او الكسوف الذي [illegible] على وجه كلي فانه يعرف بعد زمان كذا [illegible] واجب الوجود
مع احاطة علمه بالاسباب ونظام الموجودات على وجه كلي [illegible] نظام العالم هو نظام واحد [illegible]
احاط علمه [illegible] على وجه كلي فانه ان [illegible] النظام المعقول له [illegible] العالم على حقيقته [illegible]
[illegible] في هذا الوقت [illegible] العلم به [illegible] المقارنة [illegible]
لهذه المقارنة [illegible] في هذا الوقت [illegible] فهذا الوقت [illegible]
من ذاته لوازمه ولوازم لوازمه على ترتيب السبب والمسبب [illegible] كلما كان كذا كان كذا [illegible] سبب [illegible]
يكون عارفا بالاشياء كلها على وجه كلي [illegible] الاسباب كلها [illegible] علما كليا لا يتغير [illegible]
ذلك [illegible] المتصور [illegible] بعض الاسباب [illegible] معقولة [illegible] الكوكب
[illegible] كان اولا في الدرجة [illegible] ثم بعد كذا ساعة فان الكوكب [illegible] ساعة في [illegible]
[illegible] ساعة [illegible] الكسوف [illegible] يكون [illegible] كل ذلك [illegible] الكوكب
في هذه الساعة في الدرجة [illegible] حتى يكون الساعات [illegible] الى هذه الساعة [illegible]
[illegible] الوجه الذي ذكرناه [illegible] في اليوم [illegible] والعلم لا يتغير [illegible]
[illegible] قبل [illegible] الكوكب [illegible] الساعة تقارن الكوكب [illegible] فان الكوكب [illegible]
المستفاد [illegible] الكوكب [illegible] والعلم [illegible]
[illegible] واجب الوجود [illegible] الوجه الكلي [illegible] الكسوف [illegible] وجه كلي
[illegible] بالاسباب [illegible] بحيث [illegible] كسوفات كثيرة [illegible] الكسوف [illegible] الوجود
[illegible] فانه [illegible] نظام الموجودات [illegible] وجه كلي [illegible]
[illegible] على وجه كلي [illegible] الكسوف [illegible]
[illegible] الكلي [illegible] بالاسباب [illegible] والعلم لا يتغير [illegible] الكسوف [illegible]
مركبا من علم ومشاهدة [illegible] بالاسباب [illegible] كليا [illegible] يتغير [illegible]
فاني [illegible] بالاسباب [illegible] العلم بالسبب لا يتغير [illegible] العلم الذي
يتغير [illegible] العلم الذي لا يتغير [illegible] واجب الوجود [illegible]
[illegible] من وجوده فيكون علمه زمانيا [illegible] واجب الوجود [illegible] من صدور اللوازم [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] باسبابها ولوازمها [illegible] لا يتغير [illegible]
ذاته [illegible] يكون علمه كليا بالاسباب [illegible] لا يتغير [illegible] الكسوف [illegible]
[illegible] الكسوف [illegible] لا يتغير [illegible] العلم بالسبب [illegible]

بالمعلوم

[illegible]

بالمعلوم [illegible] السبب لا يتغير انتهى كلامه في التعليقات وقال في الالهيات [illegible] في اثبات [illegible] من مسائل الالهيات [illegible] يجوز
ان يكون واجب الوجود [illegible] من الاشياء [illegible] بالاشياء [illegible] ان [illegible]
[illegible] واجب الوجود من كل جهة [illegible] ويكون [illegible] من ذاته بل من غيره فيكون [illegible]
[illegible] الاصول السالفة [illegible] الموجودات [illegible] والموجودات الكائنة الفاسدة [illegible]
[illegible] يكون [illegible] المتغيرات [illegible] من حيث هي متغيرة [illegible]
[illegible] تارة يعقل [illegible] معدومة [illegible] موجودة فيكون [illegible] صورة عقلية [illegible] الصورة [illegible]
[illegible] فيكون واجب الوجود [illegible] الذات [illegible] سيدات [illegible] يعقل [illegible]
[illegible] مادة [illegible] ووقت [illegible] محسوسة [illegible] كل صورة [illegible]
صورة خيالية [illegible] محسوسة [illegible] متخيلة [illegible] المعقولات [illegible]
واجب الوجود [illegible] كل [illegible] في السموات والارض [illegible]
[illegible] الطف [illegible] الموجودات [illegible]
[illegible] واجب [illegible] الاسباب [illegible] الامور الجزئية [illegible]
[illegible] الاسباب [illegible] الموجودات [illegible]
[illegible] الجزئية من حيث هي كلية [illegible] من حيث [illegible] الاضافات [illegible]
[illegible] الى [illegible] منها نوع [illegible] شخص [illegible]
ان مثل هذا الاستناد [illegible] المشخصات [illegible] التشخص [illegible]
[illegible] الذي هو واحد [illegible] نوعه [illegible] كالشمس [illegible]
[illegible] الكسوف [illegible] كسوف [illegible]
[illegible] الكسوف [illegible]
[illegible] كسوفات [illegible]
[illegible] الكسوف [illegible]
[illegible] الكسوف [illegible] جزئيات [illegible]
[illegible] الكسوف [illegible]
[illegible] المشاهدة [illegible]
[illegible] الكسوف [illegible] من جهة كلية [illegible]
[illegible] الامور الجزئية [illegible]
[illegible] الكسوفات [illegible] الكسوف المطلق [illegible] كسوف [illegible]
[illegible] الكسوف [illegible]
[illegible] وجود الشمس [illegible] الكسوف [illegible]
ان [illegible] الزمان [illegible] الكسوف [illegible] موجود [illegible]
[illegible] التغير الذي [illegible]
الذي [illegible] زمان [illegible] الزمان من حيث [illegible]
[illegible] الكسوفات الجزئية [illegible] اسبابها [illegible]
[illegible] انتهى كلام الشيخ في الشفاء [illegible] الى جميع [illegible] مصنفاته [illegible]
[illegible] الاشارات [illegible] من المتكلمين [illegible] المحققين من الحكماء [illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] التوجيه الذي [illegible] المواقف [illegible] كلام [illegible] المحقق [illegible] كلام الحكماء [illegible]
[illegible] وقد ذكر [illegible] هذا التوجيه [illegible] في بعض مصنفاته [illegible]
[illegible] وجود الحوادث [illegible] المحقق الذي ذكره [illegible] عبارة عن [illegible]

وجه حصولها وغيره بها بالنسبة الينا ان المشار اليه بقولنا انا امر مستمر موهوم على مذهب اهل التحقيق من المتكلمين كالآن من المباحث السابقة من

ان كل ما سوى الوجود الحق فهو موهوم وقع بين طرفي الماضي والآتي كالآن المفروض في الزمان الواقع بين الماضي والمستقبل من غاية نهاية الماضي و

بداية المستقبل كما هو المشهور بين اهل النظر والحركة اي وكالحركة الحاضرة التي يسميها اهل النظر بالحركة بمعنى التوسط المفروضة في الحركة الامتدادية التي

يسمونها بالحركة بمعنى القطع الواقعة بين الماضي والمستقبل من الحركة الامتدادية التي هي نهاية الماضي وبداية المستقبل من الحركة الامتدادية فالانية

المتعينة الموهومة ايضا من الحوادث وكل ما كان من حدود ما اي من حدود الحوادث المفروضة تلك الحدود لحدود مفروض من الانا فيما سلف ذكرنا

الموجودة لدينا وما سواه من الحوادث فان الضعف قبل ذلك بالمقارنة لحدود مفروض من الانانية المدركة عندنا فهو ماض [illegible]

بعد بالمقارنة المذكورة وسيتصف بها فهو مستقبل نظيره ما قال اهل النظر في الماضي والحاضر والمستقبل الواقع في الامور الزمانية [illegible]

استبان الوجه المذكور ان المشار اليه بقولنا انا امر مستمر عرض ثابت لموجود القائم بذاته [illegible] من الفصول [illegible]

في كل معلول ممكن فتذكر وفي هذا الوجه ايضا اشعار بتبدل الانانية في كل حين كتبدل الآن المفروض في الزمان [illegible]

[illegible] من المحققين قدس الله اسرارهم [illegible] الدعوى ان كل معلول ممكن وقد نقلنا عبارة الشيخ في الفص [illegible]

فتذكر والتخلص عن الشبهة اي [illegible] التحقيق بسبب حاله اي حال الحوادث [illegible] حالها على صيغة

[illegible] الاكثر الا طرد كما لا يخفى على [illegible] الشبهة عطف على [illegible]

اي في التخلص المذكور على نحو الذي [illegible] ذلك النحو [illegible] كلمات [illegible] اهل النظر [illegible]

[illegible] بيان لما [illegible]

[illegible] عن غشاوة [illegible] ان تحقيق سبب الحوادث [illegible]

ان كانت قديمة لزم قدم الحوادث ضرورة امتناع تخلف المعلول عن العلة الموجبة وان كانت حادثة لزم [illegible]

[illegible] الى غير النهاية فاجاب [illegible] اهل الحكمة [illegible] الاشكال باستناد الحوادث الى [illegible]

[illegible] الاجتماع [illegible] الاوضاع الفلكية [illegible]

[illegible] اهل الحكمة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] سقوط صدور الحوادث عنها [illegible] العقول المجردة القديمة كما هو الظاهر من كلام [illegible]

كما هو الحق عند محققيهم [illegible] الحوادث [illegible] الامور القديمة [illegible] كل حادث [illegible] عند اهل النظر

[illegible]

اوغير ان يتوقف واترك يكفي ان يقول ان يقرر الشبهة في وجود الحادث ... بوجه آخر بان يقال اذا وجد حادث معين كصورة معينة مثلا فلا بد
ان يحدث قبله اجزاء علتها التامة في آن حدوثها والا لزم تخلف المعلول عن العلة التامة وذلك الجزء الحادث بوجه اما ان يكون وجوديا او عدميا
وعلى الاول يلزم حدوث حوادث غير متناهية مجتمعة في آن حدوث تلك الصورة وعلى الثاني يلزم ان يكون قبل تلك المقدمات الى الخارج
في آن حدوث الصورة موجودات غير متناهية مجتمعة مترتبة ترتب عدماتها فيلزم التسلسل في الامور الموجودة المترتبة المجتمعة بالفعل
بهذا يقرر الشبهة في العدم الحادث ولا يخفى عليك ان القول بالحوادث للعدة الغير المجتمعة لا يجدي لم تنفع في دفع الشبهة ها هنا
لعدم الاجتماع في آن حدوث المعلول الاخير والآن قبل آن حدوثه ويمكن ان يجاب عنها بانه لم لا يجوز ان يكون تلك الموجودات المترتبة
المجتمعة موجودات لغيرها لا موجودات في نفسها لانقطاع الاعتبار وح لا يجري فيها التطبيق لتوقف جريانه على وجودها في نفسها
وانت خبير بان هذا الجواب بعينه جواب عن الشبهة التي اوردها المص لكنه يرد على هذا الجواب ان الوجود لغيره لا بد ان يكون موجودا
في نفسه لان الوجود لغيره يكون ظرفا للنسبة والبديهة قاضية بان طرف النسبة لا بد ان يكون موجودا في نفسه كما قالوا في نفي
القائل الوجود الذهني ... يلزم التسلسل في الموجودات في نفسها ويمكن ان يدفع هذا الايراد بان يقال لا نم الترتب في تلك الموجودات
في نفسها بل الترتب فيها انما هو بحسب وجوداتها لغيرها اللهم الا ان يثبت الترتب بحسب وجودها في نفسها باثبات ...
[illegible]

السنين الخفية عن امته عن ذلك علوا كبيرا ...
[illegible]

المشاعر الظاهرة والباطنة الجسمانية والروحانية متغايرة من حيث ذواتها لا من حيث الوجود اذ وجود تلك الصور بعينه وجود الحقيقة الذي
هو عينها وكون وجود الحقيقة عينها هو مذهب جميع الصوفية والحكماء الاشراقيين والمشائين والمحققين من المتكلمين وقد اقيم البرهان على
هذا المدعى في موضعه وان تلك الحقيقة الساذجة لما كانت في حد ذاتها قابلة للظهور بصور متخالفة لكونها ظاهرة بمراتبها في تلك الصور كما يشهد به الذوق
السليم محكومة بالاحكام المختلفة لاختلاف استعدادات تلك الصور وان جميع الصور التي تظهر اي تلك الحقيقة بها اي بتلك الصور
متساوية في الاقدار بالنسبة اليها ليس بعضها اي بعض تلك الصور بها اي بتلك الحقيقة اولى من البعض الآخر [illegible] وهذا انظر الى ما قال اهل
الحكمة الرسمية ان نسبة الواجب الى جميع الممكنات على السوية وهو عين [illegible] في هذه الدعوى بل انما تختص تلك الصور بعينها
اي بتلك الحقيقة احكام المواطن والمشاعر فالمختص بالصور المختلفة احكام المواطن والمشاعر المختلفة لا غير كما هو مذهب اهل التحقيق وقد
فصل الشيخ هذا المعنى بان العلم حقيقة واحدة تظهر في موطن اليقظة بصورة عرضية بناء على ما ذهب اليه اهل الحكمة الرسمية من الصور العلمية
قائمة بذوات المدارك قيام الاعراض بمحالها [illegible] تلك الصورة العرضية عن الحس الظاهر كالاعمى مدرك بالعقل كلية وبالوهم جزئية كما هو
المشهور عند اهل الحكمة الرسمية وهي اي تلك الحقيقة الواحدة العلمية تظهر في موطن [illegible] جوهرية في صورة اللبن فان اللبن في موطن
الرؤيا هو العلم كما هو المشهور عند اهل التعبير وقد عبر رسول الله صلى الله عليه وآله اللبن بالعلم في الحديث المشهور [illegible]
فان كلا منهما ما يتربى به شيء فان اللبن يتربى به البدن والعلم يتربى به النفس وكان الظاهر [illegible] المدارك الباطنة في اليقظة حقيقة علم
كذلك الظاهر [illegible] في الرؤيا حقيقة العلم [illegible] بصورة [illegible] تلك الحقيقة الصورة
الحقيقية وذلك الموطن [illegible] ان حقيقة العلم واحدة وانها في كل موطن صورة مخصوصة والمخصص للصورة المخصوصة
في كل موطن من الخارج والذهن صورة الحضرة بحسب [illegible] كل من الموطنين وهذه الحقيقة ما اشار اليه ابو القاسم الجنيد رضي
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]

انكرته الطباع المألوفة بواسطة كثافة المادة والقوى المحكمة [illegible] في الفوائد [illegible]
الاطلاع على اسرار [illegible] من احوال المبدأ والمعاد كما سيظهر من الفصل اللاحق [illegible]
فانتفع بذلك فانه [illegible] تنبيه [illegible]
[illegible] المقدمات المذكورة في الفصول السابقة [illegible]
[illegible] في القسم الاول من الكتاب الذي في احوال المبدأ [illegible]
[illegible] احكام المواطن [illegible] النفس [illegible]
[illegible] المدارك [illegible] احكام المواطن [illegible]
[illegible] بان لكل موطن من مواطن النفس كموطن الاحساس والتخيل والتوهم والتعقل [illegible]
[illegible] موطن آخر كما يشهد به [illegible]
العوالم [illegible] فانها صور تظهر على النفس في مواطنها المختلفة [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

الى الممكنات بل موجود انها كالمرآة الخارجية شئ من ظهور عارض ذات وجود · مستکی های مشکوة وجودیم · وقد فصلناها في الفن

الاول من الكتاب · الايقوم ايضا ان المهية الممكنة العارضة حال الوجود الواجب بقوة صورة حقيقية يلزم من زوالها زوال صورة

حقيقية عن ذات الواجب تعالى عن ذلك بل لا يلزم من وجودها الا [illegible] وزوال ذلك الصور عن الاصول نسبته له تعالى وزوال تلك النسبة

التي هي من الصور الاعتبارية · وتوحيد مهيته المقدسة بحيث ظهر انقطاع هذا الوجه من الاعتراض او معية ذات الحق سبحانه بالمهيات

الممكنة كما علم من المقدمة ليس الا معية [illegible] للمهيات من قبيل معية الوجود بالمهية من حيث هي الخ لكون المهية بها موجودة

كما اشتهر في الكتب الحكمية وليس للواجب تعالى بالنسبة الى الممكنات معية غير المعية المذكورة · ولا شك ان تلك

المعية ليست من قبيل معية الجوهر بالجوهر او العرض بالعرض او الجوهر بالعرض بل ليست من قبيل معية موجود بموجود بل انما هي من

قبيل معية الوجود بالمهية من حيث هي كما علمنا · ولا شك ايضا ان التقذر والتلون والخساسة ونحوها من الاحكام الخارجية

للمهية الممكنة التي يكون اتصاف المهية بها بعد وجودها بالخارج فلا يلزم من معية الحق سبحانه بالمهيات الممكنة التي هي سابقة عن

وجودها بالخارج خارجية وملابسته بالقاذورات والتلبس بها من خواص الاجسام الكثيفة ولهذا لا يلزم من ملابسة الانوار

بالقاذورات تلطخها وتلوثها بها · وقد علم من هذا التفصيل ان هذا المعترض القاصر لعله لم يفهم من المعية الا الملابسة

المطلقية الا الملابسة موجود بموجود بل ملابسة جسم لجسم · وقد بينا ان معية وجود الحق سبحانه وملابسته للمهيات الممكنة

خارجة منها · الوجه الثاني من الاعتراض ان الحق سبحانه وتعالى اذا كان مع كل واحد من الممكنات فاحد يلزم حصول شئ واحد في

آن واحد في اماكن بل في امكنة كثيرة بنوع بوجود في كل [illegible] واحد من الاجسام بالذات وهذا بين البطلان فيكون مع كل واحد من الممكنات غير

من الواجب هو مستلزم لانه [illegible] المستلزم الا الانفصال للاكثر من محل المتمكن · والجواب عن هذا الوجه من الاعتراض يظهر ايضا بملاحظة

المعية المذكورة وتحقيقها كما بيناها ونشرحها ايضا · وانظر للتسهيل الى انه هو يتجلى بمعنى تحيز بالذات الذي هو الصورة الجسمية

لكن واحد من اماكن [illegible] وجود شئ متحيز بالعرض كالجسمانية في آن واحد فيها فلا استحالة فيه فضلا عن وجوبها لو سلمت اي كلمة

به انه جائز في هذه المعية حالات · الى حقائق بالانبياء وعبر عنه بلسان النبوات السابقة واللاحقة عموما وخصوصا بلسان نبوة خاتمهم عليهم

الصلوة والسلام · من ظهور الحقائق للاخلاق والاعمال في صور تناسب المعاني المعروفة · ومن بيان ان الانسان في المواطن المعادية التي هي موطن البرزخ

وموطن الجنة وموطن جهنم وفي كل من المواطن الثلثة مواطن كثيرة كما دلت عليه الاخبار والمكاشفات الصحيحة وشهدت به العقول السليمة

عن مزاحمات الاوهام بصور الاجسام التي هي الجواهر وكيفية حصول الاعمال والاخلاق في [illegible] الايمان بالعقائد [illegible] التي الاعراض التي كان

المومنون المكون الاحيا [illegible] وبصور الاخلاق الفاضلة · وقد دلت الاحاديث الصحيحة على ذلك [illegible] وشهدت تلك

الاحاديث وكما ذكرناه · وانطلقت من هذه المقدمات المذكورة ليظهر سر قوله تعالى وان جهنم لمحيطة بالكافرين · فان الآية بظاهرها

تدل على احاطة جهنم بالكافرين في الزمان الحال كما لا يخفى على الممارس في الكلام العربية · ولا حاجة الى التوقف عن الظاهر كما هو الظاهر ان

من المفسرين بان فالمراد احاطتها بهم في الزمان المستقبل اي عند القيامة بناء على التحقيق الذي سبق وشرحناه فان الاخلاق

الردية والعقائد الباطلة والاعمال [illegible] التي تحيط بهم في هذه النشأة الدنيوية هي بعينها جهنم التي ستظهر عند القيامة في الصور القبيحة

المعذبة الموعودة عليهم كما اخبر به الشارع الواقف على الحقائق كما هي عليه الصلوة والسلم · ونعم ما قيل في بيان هذا المعنى بالرباعية الفارسية

رباعي: خوی خوش تو بهشت وباغ تو بس است · تسلیم ورضا چشم وچراغ تو بس است · ور زانکه خود ندانی وصف تو [illegible]

[illegible] تو بس است · الا انهم اي الكافرون لا يعرفون ذلك الى بعد ظهور تلك الاخلاق الردية والعقائد الباطلة

في هذه النشأة الدنيوية عليهم بتلك الصور القبيحة المعذبة وهم لفرط جهلهم بالحقائق لا يعرفون الحقائق الا بصورها المحسوسة ولذا

ينكرونها عند تبدل الصور · وهذا حال النفس المحجوب في الضيق الحسي المعطل الغير المحيط بالحقائق سواء كانت كافرا او لا واما النفس

المحيط بالحقائق وبعكسها في الصور بحسب المواطن المقتضية لتقلب الحقائق في الصور المختلطة فيعرف تلك النفس حقيقة الامر وتجد

بواسطة احاطتها بالحقائق كما هي بل قد ينكشف ذلك المعنى اي تقلب الصور وتعدد المرآة خيال حال ذلك النفس المحيطة

مثل مشكوة مصباح نفس مثل المشكوة هي الكوة التي يوضع فيها المصباح او ظرف المصباح من الزجاجة ونحوها [illegible]

للمصباح [illegible] الخيال [illegible] التي [illegible] النفس [illegible] كل ذرة من [illegible] النفس [illegible] المشكوة الى المصباح

الذي هو فيها [illegible] كل معنى من المعاني [illegible] النفس [illegible] قوة من قواها الى قوة كانت الى [illegible] وهذا المعاني الحكاية

من ان البدن وقواه بمنزلة المشكوة للنفس · والنفس بمنزلة مصباح وقد بين هذا المعنى وفصلته بوجه يعرف منه ان صاحب هذه النفس المحيطة تلك الصورة

التي المحيطة في غير النشأة الدنيوية باعيانها كما تواجهه من غير حجاب مشاهدة الصور المحسوسة الى انها في النشأة الدنيوية حال النفوس

الصورة المحيطة لاشتغالها بشان عن شان ولا يلهيهم موطن عن موطن لكمال قوة تلك النفوس واحاطتها وهذه النفوس كالنفوس العالية المجردة ذاتا

وفعلا في هذه الحال · وتذكير الضمير الثاني باعتبار الاشخاص [illegible] مختلفة متغيرة بحسب خواص الذات [illegible]

الاحوال فان لكل وقت خواص صورية ومعنوية ليست لغيره من الاوقات كما يشعر به الحديث الصحيح هو قوله صلى الله عليه وآله ان في

ايام دهركم نفحات [illegible] تشهد العقول السليمة بهذا المعنى · وقد بين وفصل في موضعه من الكتب العقلية كما ورد في الحديث الصحيح المشهور المشتمل على قوله

صلى الله عليه وآله [illegible] الجنة والنار [illegible] في الصلوة هذا [illegible] · وربما يشغل بعض الكاشفين من مشاهدة صور ذلك الموطن الاخروي عن

مشاهدة صور [illegible] الموطن الدنيوي بخلاف حال المحجوبين الذين يشغلهم مشاهدة الصور الدنيوية عن مشاهدة الصور الاخروية وهذا

الحال لهذا البعض الكاشفين بواسطة عدم تمام قوته واحاطته كما سمعت من استاذي العالم العامل في الدين محمد الاصفهاني

عن بعض من اطلعه من الثقات انه كان في بعض نواحي فارس بعض من الاولياء · فدخل عليه ذات يوم واحد من اهل الدنيا وكان ذلك

الولي مستغرقا في حاله وبواسطة هذا الاستغراق المانع عن الاحاطة التامة قد حجب عن الصور المحسوسة فلما نظر الولي اليه قال

لخادمه اخرج هذا الحمار ولم يكن يرى منه الا صورة الحمار اي صورته في الموطن الاخروي وهو مستغرق في مشاهدة صور ذلك الموطن [illegible]

ثم صار الولي عن هذه الحال اخبره الخادم بما جرى فقال ما ملكت الا ما رايت [illegible] · ومثل هذه الحكايات منقول

عن كثير من الكاشفين · وقوله ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم [illegible] الجماعة

[illegible] صلى الله عليه وآله وسلم الذي يشرب في آنية الذهب والفضة [illegible]

انما يجرجر في بطونهم نار جهنم · حمل الظاهر اي ظاهر هذه الآية ميل على وقوع الجرجرة في الحال كالآية السابقة ولفظ الحديث ميل الى وقوع

الجرجرة في الحال كالاكل · والجرجرة هي الصب وهو متعد [illegible] الى الذي [illegible] كل واحد من هذا

[illegible] منقول [illegible] الصلوة [illegible]

[illegible] عليه وآله الصلوة والسلم [illegible]

هذا القول الى غير ذلك من [illegible] الاخروية [illegible] مادة [illegible]

[illegible] بل هو الذي يظهر بعينه [illegible] الاعمال [illegible]

اعمال القلب او الجوارح ليدخل فيها الاعتقادات [illegible]

[illegible] والاخلاق [illegible] الاخلاق [illegible] الاعمال والاخلاق

[illegible] الجنة والنار [illegible] الاعمال والاخلاق [illegible]

في الجنة والنار [illegible] المذكورة [illegible] الآيات والاحاديث الصحيحة المشهورة [illegible] التحقيق [illegible]

هو الفصل المعنون بها [illegible] ان شاء الله تعالى وعلمت

ان جميع ذلك [illegible] الآيات والاحاديث [illegible] الظاهر [illegible] الآيات والاحاديث [illegible]

[illegible] الصرف [illegible]

الصحيح الكشف الصريح [illegible] المحدثين وجميع الحكماء [illegible]

[illegible] الآيات والاحاديث [illegible] اهل الكشف الذوق [illegible]

[illegible] الجوهر [illegible]

[illegible] الجوهرية [illegible]

[illegible] الصورة المعارضة [illegible]

[illegible] الحقيقة [illegible] الصورة [illegible] موطن [illegible]

[illegible] الحقيقة [illegible] الصور [illegible]

[illegible] الواحد [illegible] في موطن [illegible]

كما قال اهل الحكمة متوارية اى الجواهر باعتبار وجودها فى الذهن لسوابق قائمة به فليس محتاجة الى الذهن احتياج العرض الى الموضوع
ثم ان تلك الجواهر فى الخارج قائمة بانفسها اى مستغنية عن غيرها يعنى الموضوع فاذا اعتقدت ان حقيقة من الحقائق لحقيقة
الانسان يظهر فى موطن كموطن الذهن بصورة عرضية قائمة بالذهن قيام الوصف بالموصوف وفى موطن آخر كموطن الخارج بصورة
مستقلة مستغنية عن الموضوع فى ذلك الموطن بل تظهر بصورة جوهرية فلا يتوهم ان الجوهرية مخصوصة بالوجود الخارجى
فانه لو كان وفى آخر اى فى موطن آخر بين الخارج بصورة جوهرية تبادر الى الوهم ان الوصف الجوهرية مخصوص بالوجود فى
موطن الخارج وليس كذلك عندهم فانه مخالف لما اصطلح عليه اهل هذا الفن بل عند الحكماء النظرية فانهم عرفوا الجوهر بانه الممكن
الذى اذا وجد فى الاعيان ان الخارج اى كلى تعقومه تصدق عليه اى على المفهوم الحاصل فى الذهن شاء وجوده فى الذهن ا[illegible]
فى الذهن [illegible] الوجود اذ لا يحتاج الى المحل المقوم فى الوجود الخارجى [illegible] وعرفوا العرض [illegible] الممكن العالم [illegible]
[illegible] مطلقا فى الجوهر وقد يطلق عند بعضهم [illegible] الجوهر [illegible] اذا وجدت فى الخارج كانت [illegible] الموضوع
فالجوهر الموجود فى الذهن جوهر وعرض لصدق تعريفهما عليه وهذا [illegible] فى الوجود فى الخارج جوهر والعرض باعتبار
الموجود الخارجى [illegible] المذكور [illegible] المذكورة كائنة للجواهر باعتبار وجودها فى الذهن مستغنية عنها فى الوجود الخارجى
والاشك فى صحة هذا التشبيه [illegible] وبالحكم [illegible] التشبيه لا يوجب اعتقاده [illegible]
[illegible]

ظهرت تلك الصيغ على الحواس بصورة مادية كثيفة كصور اشخاص اى المحالة الكثيفة للمادة فكانها اى الحقيقة مرتبة المعنى
الى القوة العاقلة [illegible] مراتب [illegible] الكلية المجردة الى حضيض الكثيف [illegible] الى المرتبة الحسية
المادية فاذا وصلت النفس الى مرتبة الحواس [illegible] موطن [illegible] الكثيف [illegible] الحواس [illegible] النفس الى
مرتبة التجرد [illegible] مرتبة [illegible] الجسمانية [illegible] الحقيقة [illegible] فالحقائق مع النفس [illegible]
مواطنها [illegible] صعودا الى مرتبة التجرد وهبوطا الى مرتبة المادية [illegible] الحقيقة [illegible] موجودة فى النفس [illegible]
[illegible] الحقيقة [illegible] تصاحب النفس [illegible] التجرد والمادة [illegible] والكثافة [illegible] فى كل موطن من
[illegible] مواطن النفس باحكام [illegible] احكام هذا الموطن [illegible] واللطافة والكثافة [illegible] الواحد
وذلك [illegible] المحصل [illegible] الجنبة السافلة من النفس الناطقة [illegible] بالجنبة السافلة من النفس [illegible]
والماديات [illegible] بالجنبة العالية [illegible] بالمبادى المجردة العالية فان النفس الناطقة [illegible] عبارة عن
القلب [illegible] الصوفية جهتان جهة ارتباطها [illegible] الجسمانية والمادية وجهة ارتباطها بالمبادى العالية والروحانيات
[illegible] عن امور السافلة [illegible] الماديات [illegible] تستفيض من المبادى العالية ولهذا قال اهل التحقيق [illegible]
عن حقيقة جامعة بين الحقائق [illegible] الروحانية [illegible] الجسمانية [illegible] من جميع اجزاء العالم [illegible]
[illegible] المجردات والماديات [illegible] نسخة جامعة [illegible] مجموع [illegible] العالم [illegible]
[illegible]

ظهرت

وجه الصواب ظلم قال الرمز في اللغة هو الاشارة والايماء بالشفتين او الحاجب فيكون بين المكشوف والمكتوم ومضمون هذا الست
كونك له عنوان به ولما كان من حق الرمز كونه بين المكشف والمكتم كما يفهم من معناه اللغوي لم يرخص الحال المتوسط لم يبرزه الكشف
والتفصيل قال اوله كل معنى من المعاني يليق بوجه فاكتفى من وجوه الاداء على التصريح والكناية والتوضيح نحوها والكلمات
طائفة من الايات والاحاديث محكمة وطائفة منها متشابهة وهذه المعاني المذكورة فيها الفصل قلب هذه الكلمة بفتح
اللام وسكون الميم معرب للقطعة من النبت اخذت من الشعرة والمراد بها هنا هذه القطعة من الكتاب التي في احوال
المعاد ويحتمل ان يراد بجميع الكتاب او بهذا المجموع قطعة من المعارف والحقائق المتعلقة بالمبدأ والمعاد ومضمون هذا
هو الاصل في التجلي فما علمت اصلها اصل الكلمة للاني سائر اجزائها بعد تزيينها وسبكها قوله واصلها عطف تفسير كما
على لفظ القلب فان المراد بالقلب ههنا هو الاصل والسوابق على هذا الفصل من الفصول واللواحق عنه فيها كافة في
تحقيق لمن له قلب سعيد بتحقيق الحقائق كما هي اي قلب يتقلب في الصور والصفات ولا يتقيد بعضها اي لا يحصر الحقيقة في بعض
الصور والصفات ولهذا لم يقل لمن له عقل لان شأن العقل التقييد والحصر وبهذا احال المحقق او القى السمع لمن لم يبلغ القلب
اعز المحقق المذكور فهو شهيد اي حاضر مراقب له وبهذا احال للعقل المحقق المتوجه اليه الذي لا يتجاوز عن طالعت
اصلا وبالحقيقة بهذان الشخصان على الصراط المستقيم وما سواهما منحرف مائل عنه اعاذنا الله وسائر المسلمين من الميل
عن الصراط المستقيم وقد اشير اليهما في الخبر الصحيح اعز الناس اما عالم او متعلم والباقي همج وهذا الكلام من المصنف اقتباس
من قوله تعالى ان في ذلك اي في القرآن لذكرى لمن له قلب او القى السمع وهو شهيد قال المتميز اي التميز الذي هو محتد الكثرة
ومقامها اي يوجد لا يحصل كثرة والتفصيل فقط فان كل شيئين لا بد ان يكون بينهما تميز والا لكونا شيئين بل شيئا واحدا
انما هو بالنفس ولبيبها ولنفس بحسب مواطنها المختلفة كما فصلوه وشرحناه في الفصول السابقة فاذا تحققت
انت وقطعت النظر عنها عن النفس وعما يظهر عليها من الصور المختلفة في مداركها ومواطنها وفي بعض النسخ ترد لها
والاول انسب بغرض مواطنها المادية ومراتب صعودها اي مواطنها المجردة ما وجدت انت الا عينا سارية في
كل متميز وغيرية من المتميز والغيرية ليس الا بالنفس وفي النفس في مواطنها المختلفة وفي هذا التوضيح والاعتبار وقع قطع النظر عنها
بل ما وجدت انت ما وجدت لو وجدت لفظ ما في الاول نافية وفي الثاني اسمية موصوفة او موصولة ويحتمل العكس
بها واحدة وهو ان الحقيقة المطلقة السارية في كل متميز وغيرية اي حقيقة الوجود الا بشرط المسماة عند الصوفية بالحق
لا يمكن ان يكون معه كثرة احد غيره ما مثل الحقيقة بشرط لا المعبر عنها بالاحد كما هو المقرر عند المحققين والمعبر عنها الوحدة
تتغير نسبة بوجه فتغاير بين المدرك والمدرك ولو بالاعتبار وبحسب الفرض او منع الغيرية والاعتبار مطلقا من حكي
الادراك والقصر في هذه المرتبة وبحسب هذا الاعتبار تمحل الحقيقة المطلقة العلاقة وقد نقرر ان الحدوث او قرن بالقدم
لم يبق له اثر كما هو المنقول عن ابي القاسم الجنيد رضه فلم يكن في هذه المرتبة اثر من الادراك والمدرك وبالجملة في كل شيء
تقتضي تميزا وغيرية ما الحق المصابيح في هذا المقام بل المصابيح الذي هو عبارة عن التعين الموجب للتميز والغيرية مطلقا
في هذا المقام فلا يحتاج الى اطفاء احد اياه فقد طلع الصباح اي ظهر حقيقة الحق الواحد القهار الذي يكون المتعينات منطفئة
مرتفعة عند ظهوره وتجليه كما اشار اليه الحديث الصحيح المشهور المفسر ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة ولو كشفها لاحرقت
سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه وفي القصيدة التائية شعر اذا ما ازال الستر لم تر غيره ولم يبق بالاشكال اشكال ريبة
وفي منطق الطير چون برآمد آفتاب اوى بى سايه كى ماند از كوى بى دلى المثنوى المعنوى چون به بى‌ رنگى رسى كان داشتى
موسى و فرعون دارند آشتى تنبيه سمى به لانه يذكر بالقوة فان مضمون هذا الفصل معا يعلم من الفصول السابقة
كما سيظهر فلا يحتاج في العلم به الا الى تنبيه ما النفس كالظهر في الصور السابقة مادة جميع الصور وهو لا بالارض كل الحقائق
اذ منها من هذه الارض نبتت فروعها من نبت من الشجر فبين الحقائق وبينها في هذه الارض نبتت اصولها اصول الحقائق
وفي بعض النسخ نبتت من الشجر وهذا الظهر نظرا الى لفظ نبت واعلم ان في بعض النسخ فيها نبتت اصولها ونبتت
ارض

وردها ما لعقل الاول من الثبوت والثاني من النبت وهذا في بعض النسخ بل في النسخة الصحيحة ليست الا هذا الخروج على المنطق كاصل والوضع
اللهم مراده في الفصول السابقة هو الكتاب الجامع لجميع الحقائق الالهية والكونية وهو الاسم الاعظم المشتمل على جميع الاسماء الكلية الالهية
او هو مظهر الاسم الاعظم الذي هو اسم الله عند اكثر المحققين وعند بعضهم ان المظهر عين الظاهر فهو عين الاسم الاعظم وهو العرش المحيط
بجميع السماوات اي الحقائق العلوية مطلقا وجميع العناصر اي الحقائق السفلية مطلقا كما مر مرارا الذي هو مستوى الرحمن صفة العرش
المحيط كما قال الله الرحمن على العرش استوى وهذا التوصيف اشارة الى الحديث القدسي المشهور اعني لا يسعني ارضي ولا سمائي ولكن
يسعني قلب عبدي المؤمن والرحمن في عرف اهل التحقيق اسم للذات الموصوفة بصفة الرحمة العامة اي الشاملة لجميع حقائق الممكنات
جواهر كانت او اعراضا مجردة كانت او مادية كما ان الرحيم اسم لها باعتبار الرحمة الخاصة لبعضها ولهذا قالوا الرحمة الرحمانية
شاملة للمؤمن والكافر والرحيمية مخصوصة بالمؤمن والاعتدال الى الكافر فقط فعلى قول المصنف بالرحمة الايجادية ظهور جميع
الممكنات اي الجوهرية والعرضية المجردة والمادية متعاقبتها صفة كما شق لاسم الرحمة منها بالنفس الناطقة ومنها النفس
سنده النفس الرحماني اي انبساط الوجود الممتد على جميع اعيان الممكنات الواحد في وجوده صفة النفس الرحماني فان النفس
الرحماني عندهم كذاتيته واحد وان القدرة فيه اصلا بحسب ذاته والتعدد فيه انما نشأ من الاعيان القابلة المحكية الكثرة
الاستعداد والتفاوت فرانها فيه الوجود وتوابعه سريته كما او متعاقبا على الاعيان الممكنة ليس الا تفاوت
استعداداتها واختلاف قابليتها ولهذا قيل بيت سالكان را عين امكان تو دارد در قبول فيض جانان اين تفاوت
از غايات فالحقيقة واحدة ما دامت عقلا صرفا فاذا تحركت الحقيقة بالنسبة الحركة الى الحقيقة في الرتبة الروحانية
مرتبة الجسمية بالمجاز اذ الحقيقة لا تتصف بالحركة الا بعد تنزلها وظهورها في رتبة الجسمية فان الحركة من خواص الجسم كما بين في موضعه او تحركت
اي الحقيقة في النفس التي رتبتها تحت رتبة العقل ولهذا اي في الانسان الكبير اي مجموع العالم العقل ثم النفس ثم الجسد
او ركبتها النفس بما انها النفس في الاستعداد الذاتي وقابليتها القبول لاحكام الحركات المختلفة والصفات المتعينة المتكثرة كما هو
شأن حقيقة النفس ومرتبتها شرح قوله تعلقت بها النفس بما في الاستعداد الذاتي لقبول احكام الحركات اشارة الى ما بين العقل والنفس
من الاشتراك والاشتقاق على ما قد بينها واهد المبنى ذلك الاشتراك الاشتقاق العقل على الاشتراك فيما بين معنيهما فان الاشتراك
الاشتقاق في اللفظ متفرع على الاشتراك فيما بين معنيهما كما لا يخفى على المحصلين ومن تتبع اللغة العربية المعنى عن الكل
لكل المعاني التي وضعت بازائها الالفاظ العربية وجد فيها في اللغة العربية لطائف مفصحة عن اصول الحقائق كالعرش
للتفصيل منه بها يعني المتافرق من اهل الذوق الكامل اراد به الشيخ صدر الدين القونوي رضي الله عنه
الخواجه صائن الدين الحق واليقين علي الترك جزاه الله عن طلبة الحق خيرا فانهما قد ذكرا في مصنفاتهما كالتمهيد والتوحيد
للاستاذ وغيره من المصنفات المشهورة للمولى المحقق قد توضحا الكثير من الدقائق واللطائف المفصحة عن اصول الحقائق
المتعلقة بالالفاظ العربية واوضحا معانيها كما لا يخفى على من له نظر في المصنفات والاقامة للاطناب اوردت
كثيرا من اللطائف والدقائق المذكورة في تلك المصنفات معارف الحقيقة الواحدة في رتبة العقل الاول في رتبة النفس
بهذا اشرحه قوله قد ذهب الاساطين من الحكماء الى ان العقل متحرك اي حقيقة متحركة من رتبة العقل الى رتبة النفس فانحطاطها الى
المراتب السافلة ما علم في بعض النسخ فاعرفه فقد الكشف في بعضها كشف الامر بقدر ما امكن كشفه وقد ذكرنا ان التوحيد
الذوقية والحقائق الغامضة لا يمكن ان توضح بالعبارة والبيان حق الايضاح وانها تحتاج الى ذوق كامل ولطف قريحة خارجة
عن قرائح علماء الرسوم الظاهريين الذين يسمون في عرف الصوفية بالعوام ولهذا قال بعض الاكابر من الحكماء من اراد الحكمة فليطلب
لنفسه فطرة اخرى وكل ميسر لما خلق له والله الموفق تكملة شرح في تحقيق النفس الانسانية ووجه التطبيق بين النفس الرحمانية
ووجه العنوان وفي بعض النسخ المنسوبة الى الكاظم ان الوجه الاصح من هذه المسائل تحقيق المبدأ والمعاد وقد حصل ذلك مما سبق
من الفصول لكن الاشارة الى بعض اللطائف المتعلقة بالكلام الحاصل بين النفس الانسانية يكمل بها المقصود فاورد الكلام
احسن خواص النفس الناطقة الانسانية وبالكلام يمتاز النفس الناطقة من النفس الحيوانية والنباتية التي يرجع الكل منها

ثم انه النفس الناطقة لما لم تسمع [illegible] افخم العضل م [illegible]
النفس الناطقة اي النفس الناطقة المدرج كل الحقائق كما سيصح بهذا المعرف [illegible]
الظهور اي ظهور الحقائق كما قال حاشيته في بعض الفصول السابقة لكنت النفس الناطقة [illegible] الحقائق والمعاني فيها
الهوائي منه للنفس يبقى الهواء للقطع بالتقطيعات الحرفية صفة الهوى [illegible] الصوت كيفية تحدث بسبب التموج
المعلول للقرع الذي هو امساس عنيف او القلع الذي هو تفريق عنيف بشرط مقاومة المقروع للقارع والمقلوع للقالع [illegible]
يعرض للصوت كيفية بها يتميز عن صوت آخر يماثله في الحدة والثقل تميزا في المسموع فتلك الكيفية العارضة هي الحرف [illegible]
لمعنى والموضوع عند معنى آخر ويجمع للعارض والموضوع عند آخرين فكان النفس [illegible] النفس الناطقة [illegible]
بالنفس بصور الحقائق المتعددة [illegible] النفس الناطقة تصور الكلمات [illegible]
على الحقائق والمعاني فكانها كان الكلمات [illegible] الحقائق قالوا الهواء المتموج الحامل للصوت [illegible]
[illegible] بحيث يعرف بهذا الهواء للتموج الى الخلف [illegible] التموج الاول حدث من ذلك صوت آخر [illegible]
والاصل [illegible] وعكس لصورها الكلمات عكس لصور الحقائق [illegible] النفس الناطقة [illegible]
الى [illegible] من الهواء الحامل للصوت والوصف [illegible] من الهواء الحامل بين الروح الحيواني اي البخار الالطف المتكون
في الجنب الايسر من القلب الذي هو مستواه اي متعلق النفس الناطقة اولا كما هو المشهور عند الحكماء [illegible]
ثم كان الكلمات المسموعة [illegible] الحقائق [illegible] النفس الناطقة [illegible] الحقائق [illegible]
الغيبية اي الخارجية اصوات [illegible] الكلمات [illegible] الهواء الحامل للصوت
وتلك الحقائق صور [illegible] عكسها على الصور [illegible]
[illegible] صقالة النفس الناطقة [illegible] الصقالة [illegible] الصور [illegible]
[illegible] عبارة عن النفس الناطقة ولا يخفى عليك [illegible]
الصقالة الى النفس المجردة [illegible] الاجسام [illegible]
رتبة الجسم [illegible] اهل التحقيق [illegible] والمناسبة بين النفس الناطقة والهواء الحامل للصوت [illegible]
الحامل الروح الحيواني الذي هو متعلق النفس ابتداء فان الروح الحيواني جوهر هوائي [illegible] النفس الناطقة [illegible]
المذكورة [illegible] النفس الناطقة والهواء الحامل للصوت [illegible] النفس [illegible]
الهواء الحامل [illegible] والله اعلم م انك [illegible] النفس [illegible]
الفصول السابقة [illegible] الامر كله الى النفس رجوع الحقائق كلها اليها [illegible]
الى [illegible] بوجود الحق [illegible]
وشاهدها [illegible] النفس [illegible]
النهايات [illegible] انا عرضنا الامانة على السموات والارض [illegible]
[illegible] المذكور [illegible] سبحانه [illegible] عند المحققين [illegible]
الان [illegible] الامور [illegible]
[illegible] ختم الرسالة [illegible] الفصول [illegible]
[illegible] عن احوال المبدا والمعاد
الصوت [illegible] الاحكام [illegible] الخواص الابدية [illegible] الاشكالات [illegible]
والصحة [illegible] الحقائق [illegible] شر [illegible]
[illegible] بالاصوات [illegible]
ودفنها [illegible] المقايس [illegible] بواجب [illegible]
ساجد

ساجد [illegible] النفس [illegible] المعلومات [illegible]
لئلا يكون [illegible] كما لا يخفى على المتفطن م والصلال [illegible] ش من حيث ان [illegible] حقائقها وابطنها
عدم [illegible] التفاصيل [illegible] المجلات العارية [illegible]
[illegible] التفاصيل [illegible] المجلات [illegible]
المجلات [illegible] والشرق [illegible]
والشرق [illegible] لم يستفيد [illegible]
[illegible] الاعتقاد [illegible] حروف [illegible]
[illegible] عليهم الى [illegible]
[illegible] الائمة الذين [illegible]
حفظوا اي كتب الصوفية كلمات ولا يخفى عليك [illegible] هذه اللفظ [illegible]
[illegible] الكلمات [illegible]
تلك الكلمات [illegible] المستقيمة [illegible]
[illegible] الكلم عن مواضعه [illegible]
[illegible] يحسبون انهم يحسنون صنعا [illegible]
في علوم [illegible] الاعتبار والاستماع [illegible]
عليها [illegible] العلم [illegible] الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون [illegible]
[illegible] المشايخ [illegible]
[illegible] المطلوبة [illegible]
الى الاعمال [illegible] الكلام [illegible] اشارة الى [illegible]
ومشاهدة احوالهم [illegible] هذا الزمان [illegible]
اعاذنا الله وسائر المسلمين من الضلال [illegible]
[illegible] والصلوة والسلام على سيدنا محمد [illegible] والحمد لله رب العالمين [illegible]
[illegible] الرسالة [illegible]
[illegible] عن [illegible]
[illegible] اللغة [illegible]
[illegible] على [illegible]
والاهلية [illegible] الاحوال [illegible]
[illegible] الصلوة [illegible]
[illegible] المعاصرة [illegible]
المذكور [illegible] الامور [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

كان خفيا في صدر المهذب و ضمير فيها راجع الى العادة المذكورة في اول القصيدة واعلم ان ما يحكى من التوبة والثاني في سورة
سوق تلك الاصول الى اهلها يتهون من بعض الوجوه مما لم يكن فيه اقتباسها عنه طريق ثاني الاول انا خطر والثاني فوت والموجز
بعد ذلك من انك تحت وانت في اول الركاز قد وقفت في الجسد والعبادة وشاع المهلك بعشيرة الاهرار الجهل لو عفتناه لى
جميع ذلك على ابصيرة من امرك فاعزيته في تركه وجهرك لئلا يحلك حرف عظيم كالحق كثير من السلف الصالح ابو سعد عدم حرامهم
وسوء عزمهم في سرهم وجهرهم وتحقيق ان في الحقائق واقتنائها الى عزائمها مذموم في الطرائق المنتهية في الملة كلها وقد التقد
بذلك الاقتداءات النبوية والاشارات الولوية فمنها قوله عليه وعلى آله افضل الصلوات واكمل التحيات والتسليمات
نحن معاشر الانبياء امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم ومنها قوله عليه وعلى آله من الصلوات ازكيها ومن التحيات انماها
ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا نطقوا به لم ينكره الا اهل العزة بالله ومنها الابيات المنسوبة
الى الامام زين العابدين على عليه وعلى آبائه الكرام الصلوة والسلام كرم الله وجهه شعر اني لاكتم من علمي جواهره كيلا يرى الحق ذو جهل
فيفتتنا وقد تقدم في هذا ابو حسن الى الحسين ووصى قبله الحسنا ورب جوهر علم لو ابوح به لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال مسلمون دمي يرون اقبح ما ياتونه حسنا ومنها قال العطار العارف افشاء سر الربوبية كفر ومنها ما قال
بعضهم حق الاسرار صونها عن الاغيار وما احسن ما قال بعض الشعراء بالفارسية بيت با مدعی مگوئيد اسرار عشق و
مستی تا بیخبر بمیرد در درد خود پرستی ولا يضيق صدرك من شك عندك فان انكاره تدركنا يوجب عقدا في فؤادك في نفس الامر
ولكن كما قال افلاطون الالهي لا تفرح بجهل غيرك بك علمك بنفسك فان جهله عن تحقيقك لا يوجب عدم علمك بنفسك وذكر
تعرضوا لنفحات الله في ايام دهركم وهذا اشارة الى قوله عليه وعلى آله افضل التحيات والسلام ان لله في ايام دهركم نفحات الا
فتعرضوا لها ان للاوقات خواص ومزايا معنوية كالخواص الصورية المحسوسة مثل الحرارة والبرودة وكذلك يعرفها العارفون في
الشرع ببعض خواص العارفون وهذا الف وتلك الخواص والمزايا الصورية فضلت في الشريعة الحقة وغيرها من الشرائع كثير من الايام
والليالي على غيرها منها كما فضلت ثبت في الشريعة الحقة على شارعها وآله افضل الصلوة والسلام ولذا ورد كما حضرك من ارباب
حضرتك ان بذلة النظر الرائد الذي يرسل في طلب الكلاء والمراد بالنظر الافكار كما هو المصطلح في العلوم العقلية والمطلق التوجه كما
هو المتبادر من اطلاق الوقف بهذا المرتع المقدس والموقف المونس اراد بها مباحث الكتاب فقل لا يملك من القوى والادراك قطعا
والباطنة الكشفية انهما ستكلم اني آنست نارا البصر بها الابصار الاربعة وقيل الايناس الابصار بما يونس به لعلي آتيكم منها بقبس
بشعلة من النار وقيل جمرة او اجد على النار هدى ما دتا به تليه على الطريق واخلع نعليك اي القوة الشهوية والغضبية
او المال والجاه فانك بالوادي المقدس المطهر طوى عطف بيان للوادي فهو اسم له وقال الضحاك طوى واد مستدير عميق
والمراد بالوادي المقدس ههنا مباحث هذا الكتاب ولا تغتر من الغرور بحبائل جمع حبل الجدال الحبال جمع حبل فانها ما يحر
مفتري باطل الحقيقة من الافتراء كالحبال والعصي التي بهاسحرة فرعون والى ما في لديك يعني تحقيقات هذا الكتاب تلقف
تلقم وتقتلع ما صنعوا ان ما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى اي حيث كان وحيث اقبل اوفي اين اقبل والمراد بما صنعوا
ههنا حبال خيال الجدال ولا يخفى عليك ما في هذه الاقتباسات والاستعارات والتشبيهات من كمال الحسن واللطافة
ونهاية البلاغة فلا تنسني في اوقاتك و اخرتك في صوالح دعواتك الخطاب لكل احد من الناظرين في هذا الكتاب والحمد على
المصنف المارس في العلوم الحقيقة العارف الالهي بخواص تحقيقاته القويمة وتدقيقاته الحجة التي اورد بها فيه شكر الله
مساعيه في تحقيق حقائق الدين واثابه ثواب ورثة الانبياء والصديقين وجزاه احسن ما جزى به عباده الصالحين والصلوة
والسلام على القدسيين صيغة مبالغة مشتقة من القدس جمعوا ما سيدنا سيد الكل اي سيد كل القدسيين او كل من
الادميين او كل من الممكنات في الكل اي في كل من الصفات الكمالية او في كل من الذات والصفات والاعمال وعلى آله
وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين اقول وانا الراجي الى الله الملي الغني الباري كمال بن محمد بن فخر بن علي اللاري عفا الله عنهم

وستر عيوبهم هذا آخر ما تيسر لي في توضيح تحقيقات الكتاب وشرحه وتعيين المبهات وتبيين المجملات
وحل المعضلات وتسهيل الصعاب مع قلة البضاعة والنقصان في الاستطاعة وقصور الباع في تصحيح
نهاية توزع البال وغاية تفرق الاحوال والاشتغال والاحوال الآتية على رتق البعيدة والاسباب
لتصنيف بها شرحا آخر مشتملا على معظم الاسئلة والاجوبة المتوجهة على ما في تضاعيف اقوال
الطوائف من الصوفية والمتكلمين والحكماء المحققين في كل مبحث منها متضمنا لغوامض
التحقيقات وعجائب التدقيقات اذ عاقني عنها في هذا الاوان كثرة المهمات
والعوائق وشغلني عنها تلك الاحوال غلبة الملالات والعوائق والله الميسر لحصول
الآمال وهو الموفق لكل خير وكمال وقد تم تاليف هذا الشرح في ضحوة يوم الاثنين
من ثاني جمادي الاولى لسنة ثمان عشر وتسعمائة الهجرية
النبوية صلى الله عليه وعلى آله الطيبين والطاهرين
رب العالمين ٩١٨



الرسالة في علم النفس

للجلال الدواني

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي لا يخيب من بابه آمل، ولا يحجب عن جنابه عامل، ولم يحجب العارفين عن شهود
مسائل مشاهدة انوار جلاله مانع وحائل ولم يمنع المشتاقين للقائه عن الصعود من
حضيض الفراق الى اوج الوصال ناقص وكامل، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له شهادة من اخلص بمشاهدة جلاله سره، وعرج في منازل التوحيد على
اين انظار سره واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي عقد على اجياد ارواح
الاسرار قلائد الاسرار وصلوات الله عليه وعلى آله الاخيار وبعد فهذه
رسالة حررتها في علم النفس وجعلتها ثلثة فصول الاول في اثبات ان جوهر
النفس مغاير لجوهر البدن الثاني في بقاء النفس بعد خراب البدن الثالث
في درجات النفوس في السعادة والشقاوة بعد المفارقة عن البدن ثم الحقتها
خاتمة اذكر فيها العوالم الثلثة التي هي عالم العقل وعالم النفس وعالم الجسم ودرجات
الوجود من لدن الحق الاول تعالى الى اقصى مراتب الموجودات على ترتيب التنازل كـ

عنه

عنده تعالى شأنه فيكون في هذه الرسالة مطلعا على جل من اجناس المخلوقات وشطر
من انواعها وجعلتها مشتملة على اهم المطالب وهو معرفة الانسان نفسه وما يؤول
اليه حاله بعد الارتقاء عن هذا العالم وايضا فان معرفة الانسان مرقاة الى
معرفة ربه سبحانه وتعالى كما اشار اليه شارع العرب والعجم بقوله عليه الصلوة والسلام
من عرف نفسه فقد عرف ربه ولو كان المراد بالنفس في هذا الحديث هو هذا
الجسم لكان كل احد عارفا بربه اعني خصوص معرفته وليس كذلك فهذه الرسالة
تهديك الى الاسرار المخزونة في علم النفس الذي غفل عنه العلماء من الناس
بل اكثر العقلاء عنه الغافلون ولهذا اوحي الى الرسول صلى الله عليه وآله لما سئل عن
حقيقة الروح قل الروح من امر ربي ثم قال عقيبه وما اوتيتم من العلم الا قليلا.
تنبيها على ان اكثر الناس عن علم النفس وحقيقة الروح غافلون فهذه هي
الاشارة الى فوائد هذه الرسالة ولنشرع فيما ذكرنا من الفصول الفصل الاول في
اثبات ان جوهر النفس مغاير لجوهر البدن فنقول المراد بالنفس ما يشير اليه كل احد
بقوله انا وقد اختلف اهل العلم في ان المشار اليه بهذا اللفظ اهو هذا البدن المشاهد
المحسوس او غيره فقد ظن اكثر الناس وكثير من المتكلمين ان الانسان هو
هذا البدن وهو ظن فاسد ورأي باطل كما ستبينه والقائلون بانه غير هذا

البدن المحسوس اختلفوا فيه فمنهم من قال انه جسم ومنهم من قال انه جسماني ومنهم من
قال انه غير جسم ولا جسماني بل هو جوهر روحاني فائض على هذا القلب والحياة والحركة
الى في اكتساب المعارف والعلوم حتى يستكمل جوهره بها ويصير عارفا بربه عالما
بحقائق مخلوقاته فيستعد بذلك للرجوع الى حضرته ويصير ملكا من ملائكته في
سعادة لا نهاية لها وهذا هو مذهب الحكماء الالهيين والعلماء الربانيين واصحاب
المكاشفة فانهم شاهدوه واجواهر نفوسهم عند انسلاخهم عن ابدانهم واتصالهم
بالانوار الالهية ولنا في صحة هذا البحث والنظر براهين البرهان الاول تامل ايها
العاقل في انك اليوم في نفسك هو الذي كان موجودا في جميع عمرك حتى
انك تتذكر كثيرا مما جرى من احوالك فانت اذن ثابت مستمر لا شك
في ذلك وبدنك واجزاء بدنك ليس ثابتا مستمرا بل هو ابدا في التحلل و
التنقص ولهذا احتاج الانسان الى الغذاء ليصير بدل ما يتحلل من بدنه فان البدن
حار رطب والحرارة اذا اثرت في الرطب حللت اجزاء الرطب حتى يفني بالكلية كما
توقد عليه النار دائما فانه ينجر الى ان لا تبقى منه شيء ولهذا لو حبس عن الانسان
الغذاء مدة قليلة نزل وانتقص قريبا من ربع بدنك فتعلم يقينا انه في مدة
عشرين سنة لم يبق شيء من اجزاء بدنك وانت تعلم بقاءك في ذلك في هذه المدة

بل جميع عمرك فذاتك مغايرة لهذا البدن واجزائها الظاهرة والباطنة فهذا
برهان عظيم يفتح باب الغيب فان جوهر النفس غائب عن الحواس والاوهام فمن
تحقق عنده هذا البرهان وتصوره في نفسه تصورا حقيقيا فقد ادرك ما غاب عنه
البرهان الثاني هو ان الانسان اذا كان متهما بامر من الامور فانه يستحضر ذاته
حتى يقول اني فعلت كذا او افعل كذا او في مثل هذه الحالة يكون غافلا عن جميع
اجزاء البدن والمعلوم بالفعل غير ما هو مغفول عنه فذات الانسان مغايرة لهذا
البدن البرهان الثالث هو ان الانسان يقول ادركت الشيء الفلاني ببصري
واشتهيته او غضبت عنه وكذا يقول اخذت بيدي ومشيت برجلي وتكلمت
بلساني وسمعت باذني وتفكرت في كذا وتوهمته وتخيلته فنحن نعلم بالضرورة ان في
الانسان شيئا جامعا لهذه الادراكات بهذه الافعال ونحن نعلم ايضا بالضرورة
انه ليس شيء من اجزاء هذا البدن مجمعا لهذه الادراكات والافعال فانه لا
يبصر بالاذن ولا يسمع بالبصر ونحو ذلك فيه شيء جامع لجميع الادراكات و
الافاعيل ولا شيء من اجزاء البدن مجمعا لها فالذي يشير اليه الانسان بقوله
انا مغاير لجميع اجزاء البدن ثم نقول ان هذا الشيء الذي اثبتنا انه هو الانسان
مغاير لهذه الجثة لا يمكن ان يكون جسما ولا جسمانيا اي قائما بالجسم لانه لو كان



كذلك لكان ابدا متحللا سيالا للكون والفساد بمنزلة هذا البدن فلم يكن باقيا
من اول عمره الى آخره فهو اذن جوهر فرد روحاني بل هو نور الهي فائض على هذا القالب
المحسوس بسبب استعداده وهو المزاج الانسي والى هذا المعنى اشير في الكتاب
الالهي بقوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فالتسوية هو ان يجعل البدن بالمزاج
الانسي مستعدا بان يتعلق به النفس الناطقة وقوله من روحي اضافة لها الى
نفسه لكونها جوهرا روحانيا غير جسم ولا جسماني فهذا الارشاد الى ما ذكره في هذا
الفصل **الفصل** الثاني في بقاء النفس بعد خراب البدن اعلم ان الجوهر
الذي هو الانسان في الحقيقة لا يفنى بعد الموت ولا يبلى بعد مفارقة هذا الجسم
بل هو باق ببقاء خالقه تعالى وذلك لان جوهره اقوى من جوهر البدن لانه محرك
هذا البدن ومدبره ومتصرف فيه والبدن منفعل عنه مسخر له تابع فاذا لم يضر
مفارقة البدن وجوده فان البدن موجود باق بعد الموت فلان لا يضر وجود
النفس وبقاءها كان اولى واحرى ولان النفس من مقولة الجوهر ومفارقتها مع
البدن من مقولة المضاف والاضافة اضعف الاعراض لانها لا تتم
وجودها بموضوعها بل يحتاج الى شيء آخر هو المضاف اليه فكيف يبطل الجوهر
القائم بنفسه ببطلان اضعف الاعراض ومثله ان يكون مالك الشيء متصرفا

فيه فاذا بطل ذلك الشيء لم يبطل المالك ببطلانه ولهذا ان الانسان اذا نام
بطل عنه الحواس والادراكات وصار ملقى كالميت ولهذا قال صلى الله عليه وآله النوم
اخ الموت ثم ان الانسان في نومه يرى الاشياء ويسمعها بل يدرك الغيب
والمنامات الصادقة بحيث لا يتيسر له في اليقظة وذلك برهان قاطع على ان
النفس غير محتاج الى هذا البدن بل تضعف بمقارنته وتقوى بتعطله فاذا مات
البدن وخرب تخلص جوهر النفس عن حبس البدن اذا كان كاملا بالعلم و
الحكمة والعمل الصالح انجذب الى الانوار الالهية وانوار الملائكة والملأ الاعلى
انجذاب ابرة الى جبل عظيم من المقناطيس وفاضت عليه السكينة وحصلت
له الطمأنينة ونودي من الملأ الاعلى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية
مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي **الفصل** الثالث في مراتب
النفوس في السعادة والشقاوة بعد المفارقة عن البدن اعلم ان نفس
الانسان لا تخلو عن ثلثة اقسام لانه اما ان يكون كاملة في العلم والعمل واما ان يكون
ناقصة في العلم والعمل واما ان يكون كاملة في احدهما ناقصة في الآخر وهذا
الثالث على قسمين لانها اما ان يكون كاملة في العلم ناقصة في العمل او على العكس فيكون
اصناف النفوس بحسب القسمة الاولى اربعة كما ورد في القرآن المجيد وكنتم ازواجا

منه فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة ثم قال واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة ثم
قال السابقون السابقون اولئك هم المقربون فنقول واما الكاملون في
العلم والعمل فهم السابقون ولهم الدرجة القصوى في الآخرة فيلحقون من
العوالم الثلثة بعالم المعقول ويتنزهون عن مفارقة درن الاجسام و
نفوس الافلاك مع قلة عددها فهؤلاء هم السابقون الذين في المرتبة العليا
واما اصحاب اليمين وهم في المرتبة الوسطى فهم يرتقون على عالم الاستحالة ويتحيزون
بنفوس الافلاك ويتطهرون عن دنس عالم العناصر ويشاهدون النعيم الذي
خلق الله تعالى في السموات من الحور العين والوان الاطعمة اللذيذة والمكان
الطيبة وما يقصر اوصاف الواصفين عن كنهه كما قال عليه الصلوة والسلام حكاية
عن الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر فهذه مرتبة المتوسطين من الناس ولا يبعد ان يتمادى امرهم الى
ان يستعدوا للفوز بوصول الدرجة العليا فيغمسون في الانوار الحقيقية ويصلون
بالسابقين بعد انقضاء دهر ياتي عليهم فهذه مرتبة اصحاب اليمين واما
اصحاب الشمال وهم النازلون في المرتبة السفلى فهم منغمسون في ظلمات
الطبيعة منكوسون في قعر بحر الاجسام العنصرية المسجونون بالحلول في دار البوار

جهنم وهم الذين دعوا هنالك ثبورا فهذا شرح مراتب ارواح البشر بعد المفارقة
وقد اتفق على صحتها الوحي الالهي والآراء الحكمية **خاتمة** الرسالة في ذكر عوالم
الثلثة التي هي عالم العقل وعالم النفس وعالم الجسم وترتب الوجود من
لدن الحق الاول الى اخر مراتب الموجودات على الترتيب النازل من جل
وعلا فنقول ان اول ما خلق الله تعالى شئ جوهر روحاني وهو نور محض قائم بنفسه لا
في جسم ولا في مادة وهو مدرك لذاته ولخالقه وهو عقل محض قد اتفق على صحة
هذا جميع الحكماء الالهيين والانبياء عليهم السلم قال سيدنا ونبينا صلى الله عليه
وآله وسلم اول ما خلق الله تعالى العقل ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر
فادبر ثم قال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا اعز منك بك اعطي وبك اخذ
وبك اثيب وبك اعاقب فنقول ان هذا العقل له ثلث تعقلات احدها
انه يعقل خالقه وثانيها انه يعقل ذاته واجبا بالاول وثالثها انه يعقل
كونه ممكنا لذاته فحصل له من تعقل خالقه عقل آخر كحصول سراج من
سراج وحصل من تعقل ذاته واجبا بالاول نفس هي ايضا جوهر روحاني
كالعقل الا انه في الرتبة دونه وحصل من تعقل ذاته ممكنة لذاته جوهر جسماني
هو الفلك الاعظم وهو العرش العظيم في لسان اهل الشرع فتعلقت تلك

النفس في تلك الجسم فلك النفس هي النفس الفلكية الكلية المحركة للفلك
الاقصى كالحركة الدورية حركة حيوانية وتلك الحركة حركة شوقية بها تحركت النفس
الفلكية شوقا وعشقا الى العقل الاول الذي هو المخلوق الاول فصار
العقل الاول عقلا للفلك الاقصى ومعطاء عالة ثم حصل من العقل الثاني
عقل ونفس وجسم فالجسم هو الفلك الثاني وهو فلك الثوابت وهو
الكرسي في لسان الشرع وتعلقت النفس الثانية بهذا الفلك وهكذا
حصل من العقل الثالث عقل ونفس وفلك وهو فلك المشتري والنفس
نفس المشتري وهكذا حتى ينتهي الى فلك القمر والنفس نفس القمر ثم حصل
العقل التاسع هو عقل العالم العنصري وهو من السطح المقعر للفلك القمر
الى كرة الارض والعناصر الاربعة النار والهواء والماء والارض وحصلت
المواليد الثلثة وهي المعادن والنبات والحيوان والانسان الذي هو اكمل
الحيوان وهو بنفسه يشبه الملائكة ويبقى البقاء السرمدي او يشبه البهائم
في العلم والعمل وقد يصير اخس من البهائم والسباع اذا اتصف باخلاقهم
واخلد الى الارض واتبع هواه وكان امره فرطا واما اذا تنزه عن طرفي
الافراط والتفريط في الاخلاق وتوسط بينهما فلم يكن شرها ولا خاملا

في القوة الشهوانية بل عفيفا فان العفة توسط الشهوة ولا يكون ايضا متهورا
ولا جبانا بل شجاعا وهو بحسب القوة الغضبية فان الشجاعة توسط بين التهور
والجبانة وكذلك يكون حكيما في الحكمة المعيشية وهي حسن التدبير فيما بينه وبين غيره
اما بحسب اهل منزله الخاص وهو فيما بين زوج وزوجة ووالد ومولود ومالك
ومملوك واما بحسب اهل مدينته من المعاملات او في السياسات ان كان
في رتبة السياسة وهذه الحكمة متوسطة في تدبير نفسه وغيره دون الجربزة و
البلاهة وهذه الحكمة غير الحكمة التي هي العلم بالاخلاق فان تلك الحكمة كلما
كانت اشد افراطا كان احسن وهذه الحكمة لا ينبغي ان تكون بالافراط
والا كانت جربزة ولا بالتفريط والا كانت بلاهة وهذه الخصال الثلث
اعني العفة والشجاعة والحكمة هي التي تسمى عدالة فالعدالة مجموع هذه الاخلاق
الثلث فمن اتصف بها وكان ايضا حكيما بالحكمة النظرية التي هي العلم بحقائق
الاشياء فقد صار كاملا في العلم والعمل وصار من جملة من قيل في حقهم السابقون
السابقون فان قلت فهل يمكن ان تحصل الحكمة النظرية بحد لا يمكن تحققه حتى
مستعدة النفس لتلك السعادة فيكون من الصنفين المذكورين قلت يمكن
ذلك التحديد بالتعريف فنقول ينبغي ان يكون عالما بوجود واجب الوجود و



صفات جلال ونعوت كمال ومنزهة عن التشبيه وهو انه تعالى لا يشبه شيئا
ولا يشبهه شيء ويتصور عنايته بالمخلوقات واحاطة علمه بالكائنات وشمول
قدرته على جميع المقدورات ثم يعلم ان الوجود يبتدي من عنده تعالى ساريا
الى الجواهر العقلية ثم الى النفوس الروحانية الفلكية ثم الى الاجسام العالية
السماوية ثم الى الاجسام العنصرية بسايطها ومركباتها من المعادن والنبات
والحيوان ثم يتصور جوهر النفس الانسانية واوصافها وانها ليست بجسم ولا
جسمانية وانها باقية بعد فناء البدن اما معذبة فهذا القدر من العلم مجملا و
مفصلا اذا حصل للانسان استعد بالسعادة التي شرحناها عن سعادة
السابقين الكاملين وبقدر ما ينقص من علمه وعمله ينقص من درجاته و
قربه من الله تعالى واما الذين قد فاتهم الحظ عن درجة هولاء الكاملين علما
وعملا وهم المتوسطون هولاء الكاملون في العلم دون العمل فهم يحجبون عن
عالم العلوي مدة حتى ينسلخ عنهم تلك الهيئات الردية التي كانوا اكتسبوها
في حيوتهم الدنيا ويتقرر فيهم الهيئات النورية قليلا فيتخلصون الى عالم القدس
والطهارة ويلحقون بالسابقين واما الكاملون في العمل دون العلم فهم المتزهدون
من اهل الشرايع الذين يعملون الصالحات ويؤمنون بالله واليوم الآخر

يتبعون

يتبعون الانبياء عليهم وعلى نبينا وآله الصلوة والسلام فيما امروا به ونهوا عنه ولكن لا
يكون لهم زيادة حظ من حقايق العلوم ولا يعرفون اسرارها ولا اسرار الشرايع
الالهية ودقايقها فهؤلاء اذا تخلصوا عن ابدانهم انجذبت نفوسهم الى نفوس الافلاك
وعرجوا الى السماوات فشاهدوا جميع ما قيل لهم في الدنيا من اوصاف الجنة
في غاية الشرف والرتبة ولكن لا يبعد ان يتيسر لهم الامر الا ان يرتقوا الى العالم
العقلي والصقع الالهي فيتنعمون في اللذات الحقيقية التي لا يمكن شرحها و
اذ وصل الى هذا المقام وكشفنا الاسرار منه فلنكتف بهذا القدر من
الاستبصار للطالبين المسترشدين جعلنا الله واياكم من المهتدين انه هو
البر الرحيم ﴿ تمت الرسالة
بعون الله الملك الكريم

الزوراء

للجلال الدواني

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لذاته لولبته والصلوة منه على مرتبته الجامعة لجميع صفاته
وبعد فهذه نبذة من الحقايق بل زبدة من الدقايق منبئة
عن شبهات مبنية على تنبيهات تنبه الراقدين على اوطية الغفلات
في ظلم ليل الحجب والجهالات فقد طلع الصباح ونادى منادي
الحق حي على الفلاح بل اوشك ان تطلع شمس الحقيقة من مغربها
ويقع الامثال الواردة على لسان النبوات في مضربها وانها لعلى
نمط جديد وطرز سديد والنظر فيها على ذلك لتمهيد قد ابرزها
الرحمة الازلية اجابة لدعاء صدر عن لسان استعداد والله
الهادي الى سبيل الرشاد وان ربك لبالمرصاد **تمهيد** العلة
للشيء بالحقيقة ما يكون سببا لنفس ذلك الشيء فان ما هو علة
لظهوره مثلا فليس بالحقيقة علة له بل لوصف من اوصافه

وهو ظاهر وكون المهية غير مجعولة بمعنى ان كون الانسان انسانا
مثلا غير محتاج الى الفاعل ليس فيما ذكرناه ونعني به انها بذواتها
اثر للفاعل وبعد ذلك لا يحتاج الى تاثير آخر في كونها هي ونفي
الاحتياج اللاحق ينافي الاحتياج السابق فاحسن تدبره
تذكرة واستبصار اما تبين لك بما قرع سمعك في الحكمة اليمنية
من ان حدوث شيء لا عن شيء ان الشان في الحدوث الذاتي
ايضا كذلك ما ان ان يتحدس ذلك فاذن المعلول ليس
مباين الذات للعلة ولا هو لذاته بل هو بذاته لذات شان من
شئونه ووجه من وجوهه حيثية من حيثياته الى غير ذلك من الاعتبارات
اللايقة **تبصرة** فالمعلول اذن ليس الا اعتبارا محضا ان
اعتبر حيث نسبته الى العلة وعلى النحو الذي ينتسب اليها كان له
تحقق وان اعتبر ذاتا مستقلا كان معدوما بل ممتنعا
تشبيه السواد ان اعتبر من حيث هو في الجسم اعني انه هيئة ما
للجسم كان موجودا وان اعتبر على انه ذات مستقلة كان معدوما
بل ممتنعا والثوب اذا اعتبر صورة في القطن كان موجودا

وان اعتبرناها للقطن ذاتا على حاله كان ممثا من تلك الحيثيات الاعتبارات

فاجعل ذلك مقياسا لجميع الحقايق تعرف معنى قول من قال

الثابتة ما شمت رايحة الوجود وانها لم تظهر ولا تظهر ابدا بل انما

يظهر رسمها **تنبيه** لما كان منتهى سلسلة العلية واحدا والكل

معلول له اما ابتدا او بواسطة فهو الرب الحقيقة والكل شئونه

وحيثياته ووجوهه الى غير ذلك من العبارات اللايقة فليس في

الوجود ذوات متعددة بل ذات واحدة لها صفات متكثرة

كما قال الله تع هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام

المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر **تذكرة** اخرى كانك قد

تفطنت فيما نبهت عليه من المباحث النظرية من ان انعدام الشيء

بالمرة مع ان كل ممكن لما كان جايز العدم لذاته فلا يجوز انتفاء

ما هو الذات بالحقيقة اذ لا بد لكل جايز الزوال من سنخ ذات

باق ينتهي الى ما لا يتطرق اليه جواز العدم والا لكان له سنخ اخر

وثم فاذن كل شيء هالك الا وجهه والواجب واحد فانتجه

الممكنات كلها في ذلك السنخ الباقي فكل من عليها فان ويبقى

وجه ربك ذي الجلال والاكرام **تنبيه** فزوال المعلول بالحقيقة ظهور

العلة بطور آخر وتجليها بوجه نسبي مغاير للوجه الاول فهو اذن من آيات

العلة لاعتباراته وبطون منه في شئون ذاته **ازاحة وهم وانارة فهم**

نسبة الاولى الى الثواني لا ترجع الى النسب لا يشابهها من النسب حتى انها ليست

ولا ينافيها شيء منها كل المباينة وكل ما قيل او يقال في تقريب تلك

النسبة بالنسبة الى الافهام فهو تبعيد من وجه اعني انه ان حمل على انه

منطبق على حقيقة الامر كان بعيدا وان لوحظ من الوجه الذي

به يناسب كان مقربا فلا يظنن انه تعالى مادة الممكنات او معروض

لها الى غير ذلك من الاعتبارات التي توهمها العبارات **شعر**

فلا كلما املت عيون الظبا تروى ۞ وان قيضا حيط من نسج

تسعة وعشرين حرفا عن معاليه قاصر ثم **بسط وطي** اذا اعتبر

الامتداد الزماني الذي هو محل التغير والتبدل وعرش الحوادث

الكونية بما يقارنه من الحوادث جملة واحدة وحدة شانا من شئون

العلة الاولى محيطا بجميع الشئون المتعاقبة ثم ان امعنت النظر

وجدت التعاقب باعتبار حضور حدود ذلك الامتداد وغيبوبتها

بالنسبة الى الزمانيات الواقعة تحت حيطته وأما المرآت العالية
عليه فلا تعاقب بالنسبة اليها بل الجميع متساوية بالنسبة اليها
متساوية في الحضور لديها فما ظنك باعلى شواهق العوالي ليس
عند ربك صباح ولا مساء **تشبيه** اذا اخذت استاذا
مختلف الاجزاء في الكون بحسب اختلاف اللون في اجزائه ثم امررته
في محاذاة ذرة او غيرها مما يضيق حدقته عن الاحاطة بجميع
ذلك الاستاد اليس تلك الالوان المختلف متعاقبة في الحضور
لديها لضيق حدقتها متساوية في الحضور لديك لعموم لما طنك
فاعتبروا يا اولي الابصار **كشف غطاء** عساك في طي هذا
الوطاء قد انكشف لك الغطاء واطلعت على نفايس اسرار
لم ينكشف الى الان قناع الاجمال عن جمال حقايقها واستطلعت
طوالع انوار لم يطلع قبل هذا من مشارقها منها وجه احاطة علم
الاول تعالى بالماضي والمستقبل والحال على وجه يتعالى عن التبدل
والانتقال فانه مما خفي على كثير من اهل الجدال حتى تاهوا في تيه الضلال
ووقعوا دايرة القيل والقال ومنها كيفية وجود الحوادث ونزولها

الحنو

والتخلص عن الشبه التي الزم على تحقيق سبب حالها على طور اهل
النظر وعن التكلفات الشاقة التي التزموها في ذلك على النحو الذي
يلايم طباعهم ويوافق ما قرع من صداء كلمات ائمتهم الغابرين اسماعهم
مما لا يخفى شاعته على من خلص ذايقته عن مرارة المراء وسلم بصيرته عن
غشاوة الامتراء ومنها سر النسخ وحقيقته وانه ليس فيه ما توهم نقضا او
نقصانا فان الحكم التدويني يحاذي الحكم التكويني فكما ان التعاقب
هناك في نظر المحبوسين في مطمورة الزمان الملاحظين من مضيق
كوة الحال فكذا الحال ههنا لا تغير ولا انتقال الا في نظر من تغير
عليه الماضي والحال والاستقبال **تذكرة** اليس الحقيقة الواحدة
يظهر في البصر بالصورة المعينة المكتنفة بالعوارض المادية بشرط حضور
المادة وملازمته وضع معين من محاذاة وقرب وعدم حجاب الى غير
ذلك وهي بعينها يظهر في الحس المشترك بصورة يشابهها من غير تلك
الشرايط وهي في الحالين يقبل التكثر بحسب الاشخاص كصورة زيد و
عمرو وبكر ثم يظهر تلك الحقيقة في العقل بحيث لا يقبل التكثر ويصير
الافراد المتكثرة في صورة المبصرة والمتخيلة متحدة في الصورة العقلية

ثم الصورة العقلية متفاوتة في قبول التكثر فان صور الانواع من حيث
خصوص نوعيتها متكثرة وهي من حيث صورة جنسها واحدة وهكذا
الى جنس الاجناس فيتحد في صورته جميع انواعها لكن يمتاز عن جنس اخر
تقابله واذا اعتبرت من المفهومات ما يشمل جميع الحقائق والاعتبارات
اتحد الكل في صورته كالشيء والممكن العام مثلا **تبصرة** فاذا تذكرت
ذلك فتحدث ان الصور ولو عقلية غير الحقيقة بل هي ملابسها المختلفة
عليها باختلاف المشاعر والمدارك ثم ان تلك الحقيقة مع وحدتها
الذاتية قد يظهر لك في صورة متكثرة متخالفة الحكم كصور الاشخاص
قد يظهر في صورة واحدة كالصورة العقلية وكما ان المختلفين في الصورة
في موطن قد يتحدان فيها في موطن اخر فقد يتعاكس الصورتان في الموطنين
اعني انه يظهر احدهما بصورة خاصة في موطن والاخرى بصورة اخرى
في ذلك الموطن ثم يظهران في موطن آخر على عكس الصورتين فيظهر هذه
بالصورة التي كانت للاخرى والاخرى بالصورة التي كانت لهذه
كالفرح الظاهر من الرؤيا بصورة البكاء الى غير ذلك من الامور المعلومة
بممارسة التعبير فاتقن ذلك فانه مدرك عزيز المنال **مثير** كانك فيما

قرع سمعك من هذه المقدمات اطلعت على حقيقة الانطباق بين العوالم
بل على حقيقة العوالم بل انكشف عليك اسرار غامضة من حقيقة احوال
المبدا والمعاد ويتيسر عليك مشاهدة الواحد الحقيقي في الكثرات من غير
شوب ممازجة وانفصال وتسلقت به الى حقائق ما انبا عنه لسان النبوات
من ظهور الاخلاق والاعمال في المواطن المعادية بصور الاجساد وكيفية
وزن الاعمال وحشر الافراد بصور الاخلاق الغالبة واطلعت على سر قوله
وان جهنم لمحيطة بالكافرين وقوله تعالى الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما
انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وقول الخاتم الفاتح عليه وآله
افضل الصلوة والتحية الذين يشربون في آنية الذهب والفضة انما يجرجر
في بطونهم نار جهنم وقوله ان الجنة قيعان وان غراسها سبحان الله و
بحمده الى غير ذلك من غوامض الحكم والاسرار الالهية وعلمت ان حمل
ذلك على الحقيقة لا على المجاز والتاويل كما انتهى اليه نظر بعض اولي الغلو
في الفحص عن الحقائق بطريق البحث فانه قصور ظاهر لا يخفى **شك**
وتحقيق لعلك تقول كيف يكون العرض بعينه هو الجوهر وكيف
يكون العين والمعنى واحدا والحال ان الحقائق متخالفة بذواتها فنقول

قد لوحنا اليك ان الحقيقة غير الصورة فانها في حد ذاتها وصرافة بساطتها جهتها
عارية عن جميع الصور التي يتجلى بها لكنها يظهر في صورة تارة وفي غيرها
اخرى والصورتان متغايرتان قطعا لكن الحقيقة المتجلية في الصورتين
بحسب اختلاف الموطنين شيء واحد **تشبيه** ما اشبه ذلك بما
يقول اهل الحكمة النظرية ان الجواهر باعتبار وجودها في الذهن
اعراض قائمة به محتاجة اليه ثم هي في الخارج قائمة بانفسها مستغنية عن
غيرها فاذا اعتقدت ان حقيقة يظهر في موطن بصورة عرضية
محتاجة وفي آخر بصورة جوهرية مستقلة مستغنية فاجعل ذلك
تأنيسا لك تكسر به صولة سوء طبعك عنه في بدو النظر حتى يأتيك اليقين
وتصعد الافق المبين وترى بعين العيان ما يعجز عنه البيان وتشرف
على حقيقة قول سيدنا النبي المبعوث لتتميم بناء الانبياء والانباء النوم اخو
الموت وقول صاحب سره وباب مدينة علمه علي عليه السلام الناس
نيام فاذا ماتوا انتبهوا **زيادة كشف** ارأيت الحقيقة الواحدة كيف
ظهرت على العقول العاقلة بصورة وجدانية لطيفة مجردة ثم ظهرت على
الحواس بصورة متخالفة كثيفة مادية فكانها تنزلت مع النفس عن

صراف

صرافة تجردها ووحدتها الى الكثرة والتعدد فاذا وصلت النفس الى مرتبة
الحواس وصلت هي الى غاية الكثرة واذا ارتقت الى مرتبة التجرد توحدت
هي فالحقايق مع النفس صعودا وهبوطا فهي اذن موجودة في النفس لا
خارجا عنها وهي تصاحبها في مواطنها المختلفة وتتصبغ في كل موطن من
مواطنها باحكامه من الوحدة والكثرة واللطافة والكثافة ومن ثم قيل
شان العلم تكثير الواحد وتوحيد الكثير **رمز** فالمميز الذي هو محل
الكثرة انما هو بالتقوي في النفس فاذا اعرضت عنها وعما يظهر عليها في
مدارك هبوطها ومدارج صعودها ما وجدت الا عينا ساذجة
عن كل مميز وعزته بل ما وجدت ما وجدت اذ اوجدت فاطف المصباح
فقد طلع الصباح **تنبيه** فالنفس كما ظهر مادة جميع الصور وارض
كل الحقايق منها تنبت اصولها وفيها تثبت فروعها فهو الكتاب الجامع
والاسم الاعظم والعرش المحيط الذي هو مستوى الرحمن المفيض بالرحمة
الايجادية على جميع الممكنات بتفاصيلها وبها وفيها يتعدد النفس الرحماني
الواحد في حد ذاته فالحقيقة واحدة ما دامت عقلا صرفا فاذا تحركت
هابطة وظهرت في النفس عددها النفس بالهام الاستعداد الذاتي

لقبول احكام المترتبات فصارت عدوا وهذا معنى قول من قدماء الاوساطين
من الحكماء العدو عقل يتحرك في عرفه فقد انكشف الامر بعد ما يمكن
كشفه **تكملة** ثم ان النفس لما تم بشعورها امر الظهور اقامت
امر الاشعار بنفسها الهوائي المقطع بالمقطعات الحرفية فكما ان
النفس الرحماني ظهرت فيها وبها تصور الحقائق المتعددة ظهرت
نفسها الانساني ايضا فيهما تصور الكمالات المختلفة فكانها صداء
لاصل الحقائق او عكس لصورها انعكست منها الشرع صقالتها الى
ما يناسبها من الهواء الملائمة وبين الروح الحيواني الذي هو مستواها او لو
من المجانسة ثم ذلك الصداء مما رجع الا الى النفس وتلك العكوس ما ظهرت
الا عليها فرجع الامر كله الى النفس فاذا رجعت الى الله فقد تم الامر كما
الى الله تصير الامور **ختم ووصية** قد اودع في تلك الفصول اصول
ان تفتنها سهل عليك الغوامض الالهية واتضح لديك الحقائق
الحنفية فصنها من غير اهلها ولا تضنن بها على اهلها فان ترك
الاول ضلال واضلال وفعل الثاني ظلم ووبال وعليك بترك
الاستعجال بكثرة الاختبار واياك والاغترار بظواهر الآثار فضع

الطبقة

الطبقة اعزة في الناس اعز من كبريت الاحمر بل لا يكاد يوجد الا في الاوقات
الاول واعلم ان ما يلحقك من المودة في سوقها الى اهلها اهون مما
يلزمك في افشائها عند غيرهم فان الاول تاخير والثاني تفويت والمؤخر
يتدارك دون الفايت وانت تعلم ان الزمان قد فشى فيه الجهل والعناد
وشاع الجهل والاصرار في البلاد فكن على بصيرة في امرك ذا عزيمة
في سرك وجهرك وتيقن ان بث الحقائق الى غير اهلها مذموم في الطرق
كلها وقد تواردت بذلك الانذارات النبوية وتعاضدت فيه
الاشارات الولوية ولا تضق صدرك بمكر ينكر قدرك وكن كما قال
افلاطون لا يضرن جهل غيرك بك بل علمك بنفسك وكن متعرضا
لنفحات الله تعالى في ايام دهرك فان للاوقات خواص يعرفها العارفون
واذا اوردك رايد النظر هذا المرتع المقدس والموقف المونس فقل
لاهلك من القوى المدارك امكثوا اني انست نارا لعلي اتيك منها
بقبس او اجد على النار هدى واخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى
ولا يغيرك خيال اهل الجدال فانه سحر مفترى والق ما في يمينك
تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى ولا

تعني في اوقاتك واشركني في صوالح دعواتك والصلوة والسلم
على الفلاسفين خصوصا سيدنا سيد الكل في الكل وعلى آله وصحبه
اجمعين تمت الرسالة بعون
الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

سألت ايها الاخ [illegible] وفقك الله تعالى بروح منه وحسن التوفيق وزكاك من حضيض
التقليد الى يفاع التحقيق عما ورد في خطبة الزوراء من قوله والصلوة منه على من به تجامع
لجميع صفاته وذكرت انه وقع في بعض النسخ على مرتبة الجامعة وانه قد اغلطك
اداه بعض الدهاة من النكرة في ذلك والتحير عليه والتمست ان اذكر ما يدفع
اداه فيما اذا تصديت لاسعاف مسئولك بعد تمهيد مقدمة تراق بها [illegible]
من الكلام تتعالى عن مدارك الاوهام بل عن مدارج اكثر العقول والافهام فضلا عن
اذهان من يحذو حذو العوام فلا ينبغي ان يبالي بقبول اولئك وانكارهم ان
كثرت تماديهم في الرد واصرارهم بل يحق ان لا يعبأ بهم في خلاف ووفاق ولا
رهب منهم وان كانوا في عزة وشقاق وفي الوصية التي ختمت الرسالة
بها غنية عن ذلك حيث قيل ولا يضيق صدرك ممن يكره مقدرك ولكن كما

قال افلاطون لا يغرن جهل غيرك بك علمك بنفسك ولقد صدق بعض الاصدقاء
حيث عاتبني بانك قد وصيت بما لم تعمل به حيث بالغت في الامر بصونها عن غير
اهلها ثم لم تحافظ على هذه الوصية بل اوردتها مورد التهاون والتقصير حتى وقعت
في ايدي عصابة ما لهم منها حظ سوى النكير ولكن معذرتي في ذلك ان لا اطلاع على
سرائر القلوب لا تيسر الا لعلام الغيوب وكفاك في ذلك ما نطق به الوحي الالهي
من احوال المنافقين الذين دلسوا امرهم على سيد المؤمنين بالانفس القدسية
عليه وآله افضل الصلوة والتحية حتى يكشف الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وآله عوارهم
وعرفه ما خرج عنه وعن اصحابه من اسرارهم ثم عد الى المقصد فاقول من الامور البينة ان كل
موجود من الممكنات يدل على صانعه دلالة عقلية قطعية فهو بهذا الاعتبار مظهر له وقد
عبر عن تلك الدلالة في القرآن المجيد بالتسبيح والحمد حيث قال جل وعلا وان من شيء
الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وكما كان روح النطق والامر المقصود منه الاعلام
عبر عن هذه الدلالة بالنطق في قوله انطقنا الله الذي انطق كل شيء وقد يقع للنفوس
المطهرة ان يتفق لهم سماع هذه الدلالة بالنطق الظاهر مضمونه كما قد ورد في الحديث
من سماع اصحاب النبي صلعم بسبب استضاءة مشكوة مشاعرهم بانوار صحبته صلعم
تسبيح الحصاة في كف القدسي عليه وآله الصلوة والسلم ولقد بالغ بعض ائمة الكشف



والتحقيق حيث قال خرق العادة انما هو في سماع ذلك التسبيح لا في نفسه فانه واقع
دايما وهو من الاصول الذي اشير اليه في ملك الرسالة من ان شيئية الصور
الى المعاني لا تحتاج الى مزيد تقريب في هذا المطلب ثم من المحققين من راى ان كل ذرة
من ذرات الوجود مظهر لبعض الصفات الكمالية الالهية وهو الصفة الغالبة الحاكمة عليها
عليه وان اشترك جميعها في مظهرية الصفات التي تتوقف عليها الايجاد في
الدالة عليها كالعلم والقدرة والارادة لكن الغالب على كل شيء من النشآت
حكم صفة من الصفات كالمجردات فانها مظاهر السبوحية والاجسام فانها مظاهر
الصفات المقابلة لها بل كل فرد من افراد الوجودات واقع تحت تربية اسم
خاص من اسمائه تعالى هو ربه لا يشاركه فيه غيره من الموجودات ثم ان النشأة الانسانية
مظهر جميع الاسماء والصفات اذ قد اجتمع فيها جميع الحقايق من المجردات والماديات
واللطايف والكثايف الى غير ذلك من التفاصيل التي يعرض مستوفاة في آيات
الآفاق والانفس فهذا انموذج لجميع العوالم ولذلك يسمى بالعالم الصغير والى هذا
اشار من قال رباعی در جستن جام جم جهان پیمودم ، روزی ننشستم و شبی نغنودم
ز استاد چو وصف جام جم بشنودم ، خود جام جهان نمای جم من بودم
وربما يسمى بالعالم الكبير نظرا الى سعة احاطته حتى قال ابو يزيد لو ان العرش وما حواه

الف

الف مرة في زاوية قلب العارف لما ملأه او كما قال فان قلت أليس الانسان جزءا
من العالم فكيف يزيد على الكل قلت اهل الذوق يجعلونه من حيث الوجود الخارجي وما يشتمل
عليه من الاجزاء والاحوال بحسب ذلك الوجود جزءا من العالم حتى يكون العالم الصغير هو
الموجودات الخارجية والعالم الكبير هو الانسان بجميع ما يشتمل عليه من الموجودات الخارجية
والذهنية فيزيد على العالم بالموجودات الذهنية فان قلت العالم الكبير ايضا يشتمل على
الموجودات الذهنية اذ العقول والنفوس الفلكية ناطقة كما هو المشهور من الفلاسفة
قلت اما العقول فلا احساس لها بالحواس الظاهرة عند القائلين باثباتها و
تجردها وهم الفلاسفة على ان اهل الذوق يرون ان المجردات انما تعرفه تعالى بالصفات
التنزيهية فقط والنفوس الفلكية على تقدير تسليمها وتسليم تجردها انما تعرفه بالصفات
التنزيهية وما يعطيه تنزيهها من اللطافة والدوام على نهج واحد بخلاف الانسان الكامل
فانه من حيث انه مجموع العوالم بأسرها يعرفه تعالى بما يعطيه جميع النشآت كما قيل شعر
نه فلک راست مسلم نه ملک را حاصل ، آنچه در سر سویدای بنی آدم ازوست ، ومنهم
من يرى ان كل موجود مظهر لجميع صفاته جل جلاله من حيث دلالته عليها كما اشار اليه من
المحققين الكمل في الكل من قال رباعی در جستن جام جم ز کوته نظری ، هر لحظه
گمان به تحقیق بری ، رو دیده بدست آر که هر ذره خاک ، جامیست جهان نمای

چون در کتب اللائ مراتب الظهور مختلفة بحسب جلاء الدلالة وخفائها واجمالها
وتفصيلها والظاهر في كل مرتبة ما خلا الانسان بعض الاسماء والصفات و
بعضها خفي لا يظهر احكامها وقد يعبرون عن ذلك بالكمون والبروز ويعنون
ان جميع الاسماء والصفات مدمجة بنوع من الظهور في كل موجود لكن بعضها فيه
ظاهر الاحكام والآثار وبعضها خفي الاحكام والآثار مستورها الا الحقيقة الانسانية
فان جميع الاسماء والصفات فيها ظاهرة باثارها واحكامها ظهورا اجماليا ليس لها
ظهورا اقوى منه في شيء من المراتب غيرها فهو كتاب منتخب من جميع العالم لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة الا احصاها نسبته الى العالم نسبة القرآن الى الكتب السماوية
حيث هو جامع وحاوٍ جميع ما في كتب السماوية باسرها بل جميع الحقائق واحكامها
كما اشير اليه بقوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين اذ اجمل الكتاب
المبين هو القرآن كما فسره بعض المفسرين وهذه امور مقررة عند القوم مفروغ
عنها عندهم ولما كان حقيقة الحمد اظهار الصفات الكمالية فقد ظهر ان كل موجود
بمنزلة كلام صادر عنه جل جلاله دال على صفاته الكمالية فهو حمد له تعالى صادر عنه تعالى
فالحامد كل موجود هو الحمد بالمعنى المصدري فالمصدر بمنزلة الكلام الدال عليه وكما يسمى نفس
الكلام حمدا كذلك ذلك الموجود حمدا له بالمعنى ولما كان الانسان الكامل اعلى مرتبة من

هذا

تلك المنعة من جميع الموجودات فهو مرتبة من مراتب الحمد مظهرة لاتصافه بجميع الصفات
الكمالية اظهارا كاملا لا يتصور اكمل منه فانه بلسان حاله وقاله وفعاله يدل على اتصافه
تعالى بجميع صفات الكمال ويطلق عليه تلك الالسنة كلها فهو اقصى مراتب الحمد التي حمد الله بها
وعلاها ذاته المقدسة وهذه المرتبة هي المرتبة المحمدية الجامعية ولذلك خص صلعم بلواء الحمد
وسمى بالحامد والاحمد وغيرهما من مشتقات الحمد اسم فاعل او مفعول وفي ذلك نكتة
دقيقة يعرفها العارفون وقد ينبغ شبه القاصرين اما على النسخة الاخرى فلان الضمير
راجع الى الحمد فيكون المعنى الصلوة منه على مرتبة من مراتب الحمد هي المرتبة الجامعة
لجميع صفاته تعالى اي على محمد يكون حمدا له بجميع صفات الكمال وفيه اشعار بانه
في هذه العبارة التي عليه الا الصفة المسلم نفس الجامع للدلالة على جميع صفاته تعالى
كما مر تقريره وليس فيه انه صلى الله عليه وآله متصف بجميع صفاته تعالى وعلا واطلاق
نفس الحمد عليه بالمعنى الحاصل بالمصدر كما مر او بطريق المبالغة كما في رجل عدل كانه شيء
بنسبة صلعم بالحامد كما مر آنفا فقد ظهر منه بحمد الله تعالى على حسب ذواتي ابواب
التحقيق وتسوغ في حلوق الصفاء الذين لم يعطوا عنه ضياع لباب التقليد من ارباب
اختلاف اسلافهم وقد تيسر لنا في ذلك مداركهم مطالع الحقايق وايصالنا الى ابوابهم
واما الغالبون البالغون للاوات الرجال من اهل الكمال الذين اعتدوا بالارزاق

الربانية والاغذية الروحانية فلا يحتاجون الى ذلك فان قلت ما ذكرته انما يتجه على النسخة
التي توجد فيها الضمير لكونه راجعا الى الحمد ويكون المراد بجامعية الصفات الكمالية
انه مستجمع لوصفه تعالى بجميع صفات الكمال واما على النسخة التي ليس فيها الضمير فلا
يجري هذا التوجيه اذ ليس في اللفظ دلالة على ان تلك المرتبة من مراتب الحمد لكون
المراد بجامعية الصفات الكمالية لائقة عليها قلت يمكن حمل اللام على العوض عن
الاضافة فيرجع الى المعنى الذي تم تفصيله ومع قطع النظر عن ذلك يمكن ارادة
هذا المعنى منه بان تعبر عن مرتبة من مراتب الموجودات جامعة لجميع الصفات من
حيث الدلالة عليها كما اذا قلت هذا الكتاب جامع لجميع صفات زيد لم
يبادر منه الا دلالته عليها ولو لم يكن في هذه الصورة التبادر فلا تبادر في خلافه ايضا
فيمكن حمله عليه من غير تكلف هذا ومن الاصول المقررة عند ائمة الكشف والتحقيق
انه كما ان للصفات احكاما في الذوات كالعلم فانه يصير به الذات عالما والقدرة
يصير قادرا الى غير ذلك كذلك احكاما في الصفات فان العلم باعتبار انتسابه الى
الذات القديمة يصير قديما وذاتيا وباضافته الى الحادث حادثا ومستفادا من الغير
وقس عليه الوجوب فانه في ذاته معنى واحد يعتبر بالنسبة الى الذات الاحدية
وجوبا ذاتيا وبالنسبة الى غيره وجوبا غيريا ولا شك انه اذا قيل ان زيدا متصف

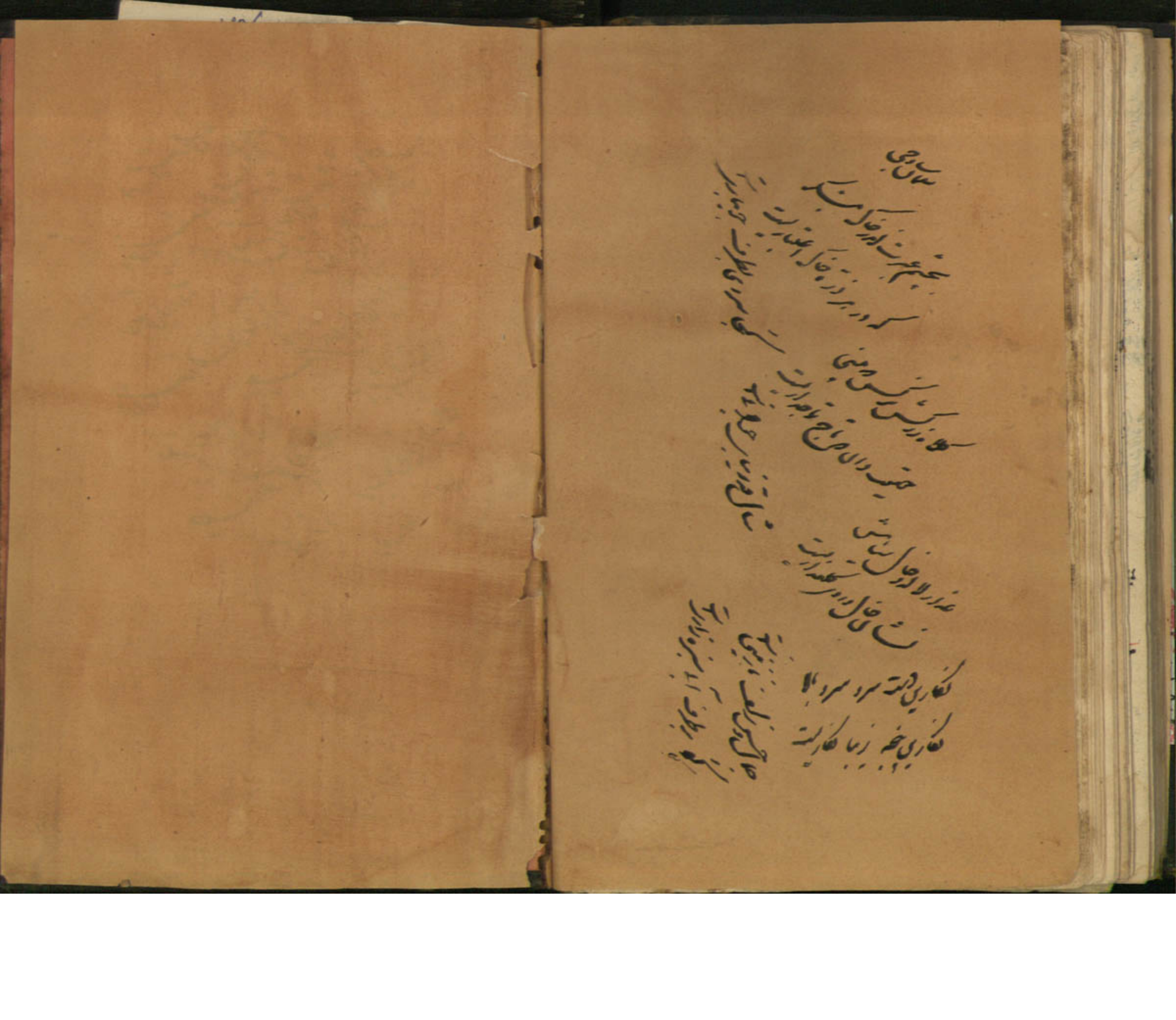
صفات عمرو ولم يرد به اتصافه بتلك الصفات مع الاحكام التي تستفيدها تلك
الصفات من ذات عمرو وتخصها بسبب القيام به وغير ذلك من الاحكام التابعة لقيام
تلك الحقيقة بعمرو بل المراد به اتصافه بتلك الحقيقة من حيث هي مع قطع النظر عن اخر
لمن يحقق ذلك فان اتصافه يصلح لجمع صفاته لا يستلزم كونه متصفا بجميع احكامها
التي لها من انتسابها الى ذاته تعالى وعلا بل المعنى المفهوم منه على امر بحقيقة اتصافه
بحقيقة تلك الصفات من حيث هي مع قطع النظر عن الاحكام الناشية من
خصوصية ذاته تعالى وعلى قياس ما مر من اتصاف زيد بصفات عمرو وما ورد في الحديث
من قوله صلى الله عليه وسلم خلق الله آدم على صورته والمراد من الصورة المعنوية التي يرجع الى الصفة
كما يقال صورة المسألة كذا على ما حققه الغزالي وغيره من الائمة الاعلام انما يتمشى على
ما اشرنا اليه من تجريد الصفات عن الخصوصيات الناشية من انتسابها الى
الذات المقدسة تعالى وعلا كما لا يخفى على من له ادنى فطنة ودرية اذا تاملت وجدت
ان حقائق الصفات الالهية اذا جردت عن الخصوصيات الناشية عن
الاضافة الى الذات كالقدم والكمال الناشيين من انتسابها الى الذات المقدسة
تعالى وعلا صح اتصاف الانسان بها كالعلم اذا جرد عن الذاتية والكمال والشمول اللازمة
لذاته جل وعلا والقدرة اذا جردت الذاتية عن الكمال والشمول اللازم لذاته تعالى

وقس عليها غيرها و ما لا يمكن الا اتصاف به هو الصفات من حيث الاحكام
الثابتة للذات و ما ورد النهي عن اطلاقه على غيره تعالى و على ما يرجع الى اللفظ لا
ثبوت الاحكام الثابتة للذات ولكن هذا آخر الكلام في هذا المرام فان المتبصر
اليقظان ينتفع بهذا القدر و المعاند لا يزيده الا استكبارا و عنادا كما قال الله جل
جلاله و عم نواله وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاءوك يجادلونك يقول
الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين ولقد صدق بقراط حيث قال في
الفصول البدن الذي ليس بالنقي كلما غذوته فقد زدته شرا و الكلام في حمل
الرسالة مع الغوة الاولى فكان من اللائق ان لا يلتفت الى غيرهم لكن لما
اسعاف مقترحك ديانة في دين المروة و فرضا في شرع الفتوة اقدمت على
هذه الكلمات والله يجعلها سببا لانتفاع الطالب الصادق و يعصمها عن زلل
اخلاق الهمج و المنافقين و ينفعنا و اخواننا الى حيث ينكشف الغين عن العين ولا
يشوب نظرنا الصدق بالمين و يرتفع البين عن البين و يندفع الكيف و الاين
والصلوة على من دنى و تدلى الى ان جاوز قاب قوسين و على آله و اصحابه المبرئين
من كل شين الفائزين بسعادة النشاتين و سيادة المنزلين فتم تحرير هذه
الرسالة المشتملة على جواهر التحقيق المنطوية على فوائد التدقيق التي اظهرها غواص

ذهنه

ذهنه الوقاد و حواس طبعه النقاد من بحار الفكرة الدقيقة و تيار
انظاره العميقة جلاء لاعين الناظرين و جلالا لافهام الراغبين
و حلالا لاوهام الطالبين هو الذي يمتح بيمين زلال مستساغ حقائق
الزوراء اذا سح ازالة العطش و هو الجبل من
اعين المطالعين فيها العين الحوراء و بيانا
لكل اريب في سلوك سبيله في التاقة الحجاء
اهل الطين فيهم ولالة خبط العشواء و بهذا
طال لهم في الكتاب لا بجدال و عنادا
سعاهم في الآخرة الى الكمال و اذا لم يهتدوا
به فيقولون هذا افك قديم وله الحمد
العلي والعلي الى الصراط المستقيم والله الكريم
والسلام على رسوله اجمعين الى
السموات و الارضين
امين





طلب ۲۷

مجموعه

۷۹/۷/۱۱ / ۸۴+

انموذج علوم از دوانی نسخه‌ها در

و شرح زوراء.

و رساله نفس - از دوانی

نسخه‌ها درو سالم تقطیع رحلی

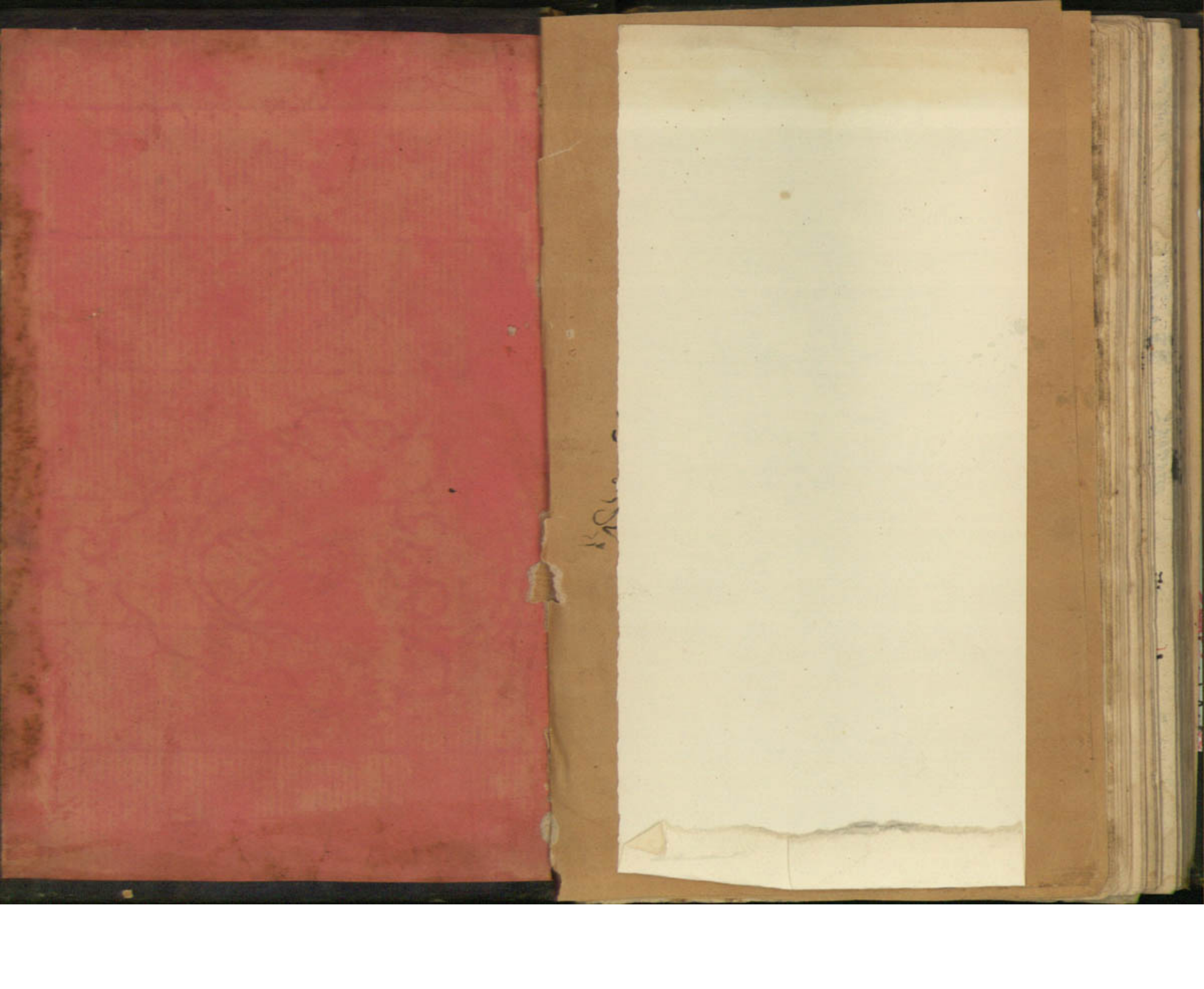
متعلق به آقای نصیری

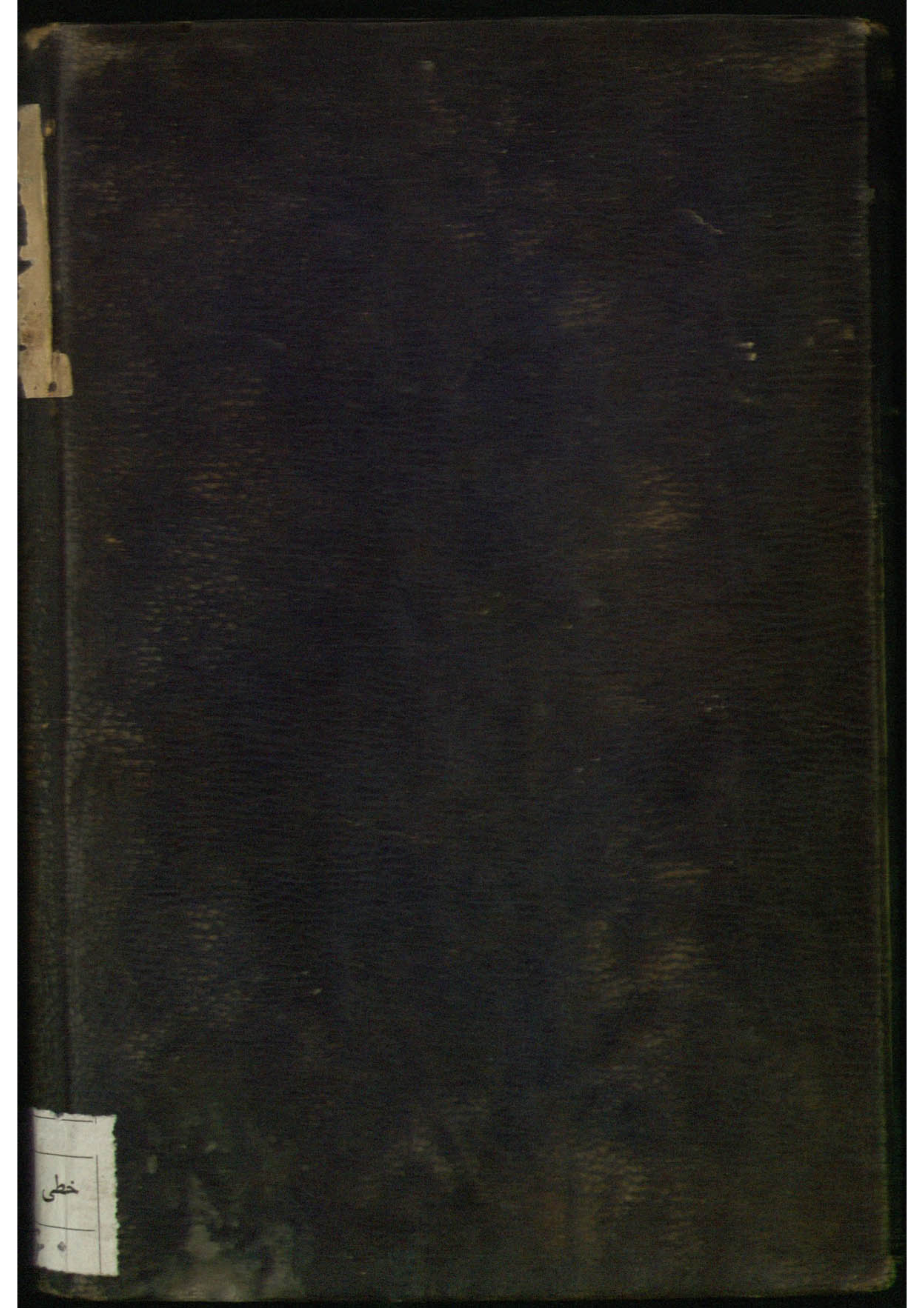
۱،۱۷۵،۰۰۰ ریال

هفتصد و پنجاه هزار ریال

متعلق به آقای نصیری.

[illegible]




خطی